تعبير الرؤيا

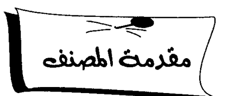
تصنيف

أبي محمد عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة الدينوري

رقم الإيداع بدار الكتب
١٣٢٨٨ / ٢٠٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين



مقدمة المصنف

قرأت على الشيخ الصالح أبي الحسن عبد الباقي بن فارس بن أحمد المقري – المعروف بابن أبي الفتح المصري- أخبركم أبو حفص عمر بن محمد بن عراك الحضرمي قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري قال:

الحمد لله الذي رفع منار الحق، وأوضح سبيل الهدى، وقطع عذر الجاحدين، بما أشهدنا من صنعته الظاهرة، وآياته الباهرة، وأعلامه الدالة عليه، وآثاره المؤدية إليه، في كل ماثل للعيون، من فلك دائر، وكوكب سائر، وجبال راسيات، وبحار طاميات، ورياح جاريات، وفلك في البحر مسخرات بأمره، وطير في الجو صافات لا يمسكهن إلا هو، وشمس وقمر دائبين بحسبانٍ لا يجتمعان، وليل ونهار يتعاقبات

عنده أخذاً باليد وشبيهاً بالعيان.

قال: وحدثني محمد بن عبيد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه، عن سباع بن ثابت، عن أم كرز الكعبية قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «ذهبت النبوة وبقيت المبشرات»[1].

حدثني محمد بن زياد قال: أخبرنا عبد العزيز الدراوردي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه قال في قول الله ﷻ: ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[يونس: ٦٤].

قال: «هي الرؤيا الصالحة، يراها الرجل الصالح، أو ترى له».

قال أبو محمد: وليس فيما يتعاطى الناس من فنون العلم، ويتمارسون من صنوف الحكم، شيء هو أغمض وألطف، وأجل وأشرف، وأصعب مراراً، وأشد إشكالاً من الرؤيا؛ لأنها جنس من الوحي، وضرب من النبوة.

روى ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي، ورؤيا المؤمن جزء من ستة

---

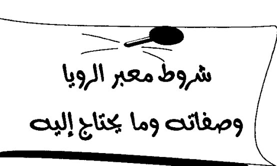
(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨٩٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٣٩).

وأربعين من النبوة»[١].

وروى بشر بن مفضل، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «رؤيا الرجل الصالح يراها، أو ترى له، جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»[٢]



(١) أخرجه البخاري (٦٩٩٤).
(٢) أخرجه البخاري (٧٠١٧)، ومسلم (٢٢٦٣)، واللفظ لمسلم.



شروط معبر الرويا وصفاته وما يحتاج إليه

ولأن كل علم يطلب، فأصوله لا تختلف، ومقاييسه لا تتغير، والطريق إليه قاصد، والسبب الدال عليه واحد، خلا التأويل، فإن الرؤيا تتغير عن أصولها باختلاف أحوال الناس، في هيئاتهم وصناعاتهم وأقدارهم وأديانهم وهممهم وإرادتهم، وباختلاف الأوقات والأزمان، فلأنها مرة مثل مضروب يعتبر بالمثل والنظير، ومرة مثل مضروب يعتبر بالمثل والنظير، ومرة تنصرف عن الرائي لها إلى الشقيق أو النظير أو الرئيس، ومرة تكون أضغاثاً.

ولأن كل عالم بفن من العلوم يستغني بآلة ذلك العلم لعلمه، خلا عابر الرؤيا، فإنه يحتاج إلى:

١- أن يكون عالمًا بكتاب الله ﷻ.

٢- وبحديث الرسول ﷺ ليتعبرهما في التأويل.

٣- وبأمثال العرب.

٤- والأبيات النادرة.

٥- واشتقاق اللغة.

٦- والألفاظ المبتذلة عند العوام.

وأن يكون مع ذلك:

٧- أديباً لطيفاً ذكياً.

٨- عارفاً بهيئات الناس وشمائلهم وأقدارهم وأحوالهم.

٩- عالماً بالقياس.

١٠- حافظاً للأصول.

ولن تغني عنه معرفة الأصول، إلا أن يمده الله بتوفيق يسدد حكمه للحق، ولسانه للصواب، وأن يحضره الله تعالى تسديده حتى يكون: طيب الطعمة، نقيا من الفواحش، طاهراً من الذنوب.

فإذا كان كذلك، أفرغ الله عليه من التوفيق ذنوباً، وجعل له من مواريث الأنبياء نصيباً.

وسأخبرك عن كيفية الرؤيا، بالاستدلال على ذلك من كتاب الله، والحديث، إذ كنت لم أجد فيه مقالاً كافياً لإمام متبع. وأقدم قبل ذلك: ذكر النفس والروح إذ كنت لا تصل إلى علم كيفيتها إلا بمعرفتهما وفرق ما بينهما، وعلى الله أتوكل فيما أحاول، وبه أستعين.

الفرق بين النفس والروح

قال الله ﷻ: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢].

فأخبرنا أنه يتوفى النائم عند المنام، ثم يرسلها عند اليقظة، ويتوفى نفس الميت فيمسكها عنده.

والتوفي: هو مثل الاستيفاء، تقول: توفيت العدد، واستوفيته، بمعنى واحد.

قال: حدثني حسين بن حسن المروزي، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: قال الحسن: أنبئت أن العبد إذا نام وهو ساجد، يقول ربنا -تبارك وتعالى-: «**انظروا إلى عبدي، روحه عندي، وجسده في طاعتي**».

قال: وأخبرني حسين، عن ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن عثمان بن نعيم الرعيني، عن أبي عثمان الأصبحي، عن أبي الدرداء قال: «إذا نام الإنسان، عرج بنفسه حتى يؤتى بها

العرش، فإذا كان طاهراً أذن له بالسجود، وإن كان جنباً لم يؤذن لها بالسجود».

وقد اختلف الناس في النفس والروح، فقال بعضهم: هما شيء واحد، يسمى باسمين -كما يقال: إنسان ورجل -وهما الدم، أو متصلان بالدم، يبطلان بذهابه.

والدليل على ذلك أن الميت لا يفقد من جسمه إلا دمه، واحتجوا لذلك أيضاً من اللغة بقول العرب: نفست المرأة: إذا حاضت، ونفست من النفاس، وبقولهم للمرأة عند ولادها: نفساء، لسيلان النفس: وهو الدم.

ويقول إبراهيم النخعي: «كل شيء ليست له نفس سائلة، لا ينجس الماء إذا سقط فيه».

ويقول الشاعر:

أظل نهاري مستهاماً وتلتقي مع الليل روحي في المنام وروحها

ولم يزل يسمع على ألسنة الناس في الرجلين لا يأتلفان: لا تتفق روحهما، وروحي لا توافق روحه.

ولا أرى ما يتوفاه الله ﷻ في المنام من الأنفس، إلا بما يرسله من الروح في حال نوم النائم.

والعرب تضع النفس موضع الروح، والروح موضع النفس، فيقولون: خرجت نفسه وفاضت، وخرجت روحه منه، إما لأنهما شيء واحد، أو لأنهما شيئان متصلان، لا يقوم أحدهما إلا بالآخر.

وكذلك يسمون الجسد: نفسا، لأنه محل النفس، قال ذو الرمة حين احتضر.

يا قابض الروح من نفسي إذا احتضرت

وغافر الذنب وزحزحني من النار

يسمون الدم: جسداً؛ لأن الجسد محله، قال النابغة الذبياني:

فلا لعمر الذي قد زرته حججاً

وما أريق على الأنصاب من جسد

والمهجة عندهم: الدم، قال الأصمعي: سمعت أعرابية تقول لأخرى: دفقت مهجتك، أي: دمك.

فإذا توفى الله الأنفس عند الممات، استغرقها كلها، ثم أصارها إلى حيث شاء.

وقد أعلمنا رسول الله ﷺ أن أرواح الشهداء في حواصل طير

خضر تعلق في الجنة [1]؛ والله يقول: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وفي الحديث: «**إن الأرواح تصير في الصور، فإذا كان يوم القيامة، أرسل مطراً ينبت الجثث، ثم نفخ في الصور، فعادت الأرواح في الأجساد، فقاموا ينظرون**» [2].

وأرواح أهل النار ببئر في حضرموت يقال لها: (برهوت).

ذكر أبو حاتم، عن الأصمعي، عن رجل من أهل حضرموت، قال: «نجد الرائحة المنتنة العظيمة جداً، ثم نمكث حيناً، فيأتينا الخبر أن عظيماً من عظماء الكفار قد مات، فنرى أن تلك الرائحة منه».

قال ابن عيينة: «أخبرني رجل أنه أمسى ببرهوت، قال: فكأن فيه أصوات الحاج، وسألت أهل حضرموت عنه، فقالوا: لا يستطيع أحد أن يمسي به».

وقال أبو المنذر: حدثني شيخ من أهل حضرموت، قال:

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٨٧)، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/١٨٦، ١٨٧)، وأبو الشيخ في العظمة برقم (٣٨٦) -وهو حديث طويل-، وضعفه الألباني في شرح الطحاوية برقم (٢٠١).

«مررت بوادي برهوت، حين طفلت الشمس للإياب، فما بقي صوت شيء إلا سمعناه، فألقت المرأة ما في بطنها من الفرق».

وروي عن الشرقي قال: أخبرني شيخ من أهل عمان، قال: بينا أنا في دار بعمان عظيمة لها إفريز، وكنا نرى هامة تألف ذلك الإفريز، ويجنها الليل إليه، فأقبلت هامة أخرى فوقفت حذاءها، فقالت لها: ما أنت؟ قالت: هامة الوليد بن عبد الملك مات الساعة، وأنا أريد برهوت، قال: فحسبت، فإذا هو قد مات تلك الليلة.

قال أبو محمد: وأنا أبرأ إليك من هذا الحديث، لأنه شبيه بما كان عليه أهل الجاهلية في الأرواح، وذلك أنهم كانوا يقولون: إن الروح تصير هامة تزقو عند صاحبها.

قال أبو دؤاد الإيادي:

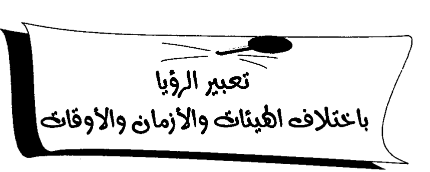
سلط الموت والمنون عليهم

فلهم في صدى المقابر هام

فقال رسول الله ﷺ إكذاباً لهم: «**لا عدوى ولا هام ولا صفر**»[1].

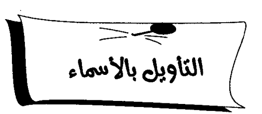
---

(١) أخرجه البخاري (٥٧١٧)، ومسلم (٢٢٢٠) من حديث أبي هريرة ﷺ.



تعبير الرؤيا باختلاف الهيئات والأزمان والأوقات

قال أبو محمد: ولما كانت الرؤيا -على ما أعلمتك- من اختلاف مذاهبها، وانصرافها عن أصولها، بالزيادة الداخلة، والكلمة المعترضة، وانتقالها عن سبيل الخير إلى سبيل الشر، باختلاف الهيئات، واختلاف الأزمان، والأوقات، وأن تأويلها قد يكون مرة من لفظ الاسم، ومرة من معناه، ومرة من ضده، ومرة من كتاب الله، ومرة من الحديث، ومرة من البيت السائر والمثل المشهور -احتجت إلى أن أذكر قبل ذكر الأصول أمثلة في التأويل؛ لأرشدك بها إلى السبيل.



التأويل بالأسماء

فأما التأويل بالأسماء:

فتحمله على ظاهر اللفظ، كرجل يسمى «**الفضل**»، تتأوله إفضالاً، ورجل يسمى «**راشداً**» تتأوله: رشداً، أو «**سالماً**» تتأوله: سلامة؛ وأشباه هذا كثير.

قال: وأخبرنا محمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا محمد ابن كثير، وأبو سلمة، قالا: أخبرنا حماد، عن ثابت، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «**رأيت الليلة كأني في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب ابن طاب، فأولت: الرفعة لنا في الدنيا والآخرة، وأن ديننا قد طاب**»[1].

فأخذ من «**رافع**» الرفعة، وأخذ طيب الدين من «**رطب ابن طاب**».

أخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا الأصمعي، قال: «قيل لابن

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٠).

سيرين: رجل رئي على حمار، ولا يزال يلقيه في ماء وطين، ثم رئي كأنه أردف جارية، قال: وما اسمها؟ قال: عتبة، قال: أعتب الرجل».

قال: وحدثني أبو حاتم، قال: أخبرنا الأصمعي، قال: «نوى التمر في النوم: نية سفر».

قال: وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي، قال: حدثني ابن الزيات -شيخ من أهل المدينة- عن شريك بن أبي نمر قال: «رأيت أسناني في النوم وقعت، فسألت عنها سعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياك، لم يبق من أسنانك أحد إلا مات قبلك».

فعبرها سعيد باللفظ؛ لأن الأصل في القرابة، أنها أسنان.

قال: وحدثني محمد، قال: حدثني أبو سلمة، عن أبان بن خالد السعدي، عن بشر بن أبي العالية، قال: «سئل ابن سيرين عن رجل رأى كأن فمه سقط كله، قال: هذا رجل قطع قرابته».
قال أبو محمد: فعبرها محمد بالأصل.

قال: وحدثني أبو حاتم قال: حدثني الأصمعي، قال: «اشترى رجل أرضاً، فرأى ابن أخيه أنه يمشي فيها، فلا يطأ إلا

على رأس حية.

فسأل ابن سيرين فقال: إن صدقت رؤياك لم يغرس فيها شيء إلا جنى».

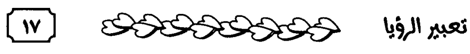
قال أبو محمد: وربما اعتبر من الاسم -إذا كثرت حروفه- البعض، على ما يذهب إليه العائف والزاجر، مثل:

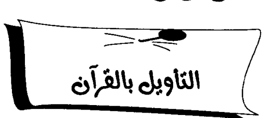
السفرجل: إن رآه راء ولم يكن في الرؤيا ما يدل على أنه مرض، تأوله سفراً، قال الشاعر:

أهدت إليه سفرجلاً فتطيراً
منه وظل نهاره متفكراً
خاف الفراق لأن أول ذكره
سفر وحق له بأن يتطيرا

وكذلك «السوسن»: إن عدل به عما نسب إليه من التأويل وحمل على ظاهر اسمه، أوله على السوء؛ لأن شطره: سوء، قال الشاعر:

سوسنة أعطيتنيها فما كنت بإعطائهما محسنة
أولها سوء فإن جئت بالـ آخر منها فهو سوء سنه





فأما التأويل بالقرآن:

فكالبيض: يعبر بالنساء، لقوله ﷻ: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الصافات: ٤٩].

وكالخشب: يعبر بالنفاق، بقول الله ﷻ: ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤].

وكالحجارة: تعبر بالقسوة بقول الله ﷻ: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤].

وكالسفينة: تعبر بالنجاة؛ لأن الله تعالى نجى بها نوحا عليه السلام ومن كان معه.

وكالماء: يعبر في بعض الأحوال بالفتنة؛ لقول الله تعالى: ﴿ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ۝ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ [الجن: ١٦، ١٧].

وكاللحم الذي يؤكل: يعبر بالغيبة؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الحجرات: ١٢].

وكالمستفتح باباً بمفتاح: يعبر بالدعاء، لقول الله – جل جلاله –:

﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾[الأنفال: ١٩]. يريد: إن تدعوا.

وكالمصيب مفتاحاً في المنام، أو مفاتيح: يعبر بأنه يكسب مالاً، لقوله ﷻ في قارون: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾[القصص: ٧٦].

يريد: أمواله، سميت أموال الخزائن مفاتيح؛ لأن بالمفاتح يوصل إليها.

وكالملك: يرى في المحلة أو البلدة، أو الدار، وقدرها يصغر عن قدره، وينكر دخول مثلها مثله: يعبر بالمصيبة والذل ينال أهل ذلك الموضع، لقوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[النمل: ٣٤].

وكالحبل: يعبر بالعقد، لقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ولقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢]. أي: بأمان وعهد، والعرب تسمي العهد حبلاً. قال الشاعر:

وإذا تجوزها حبال قبيلة أخذت من الأخرى إليك حبالها

وكاللباس: يعبر بالنساء، لقوله -جل وعز-: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[البقرة: ١٨٧].

قال النابغة الجعدي: وذكر امرأة:

إذا ما الضجيع ثنى جيدها تداعت عليه فكانت لباساَ

والإزار-أيضاً- امرأة الرجل؛ لأنها محل إزاره، قال الشاعر لعمر بن الخطاب ﷺ:

ألا أبلغ أبا حفص رسولاً فدى لك من أخي ثقة إزاري

أراد. أهلي. ويقال: أراد نفسي، فكنى عن جسمه بإزاره؛ لأن الإزار مشتمل عليه.

التأويل بالحديث

وأما التأويل بالحديث:

فالغراب: هو الفاسق؛ لأن النبي ﷺ «سماه فاسقاً».

و «**الفأرة**»: هي المرأة الفاسقة؛ لأنه سماها: «فويسقة».

والضلع: هي المرأة؛ «لأن المرأة خلقت من ضلع أعوج»[1].

والقارورة: هي المرأة؛ لقوله لأنجشة الحادي لما حداً بالظعن:

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٨٥، ٥١٨٦)، ومسلم (١٤٦٨) من حديث أبي هريرة ﷺ.

«إياك والقوارير»[١].

قال ذو الرمة:

وداع دعاني للندى وزجاجــة تحسيتها لم تقن ماء ولا خمراً

«الداعي» ههنا: العود.

و «الزجاجة»: فم امرأة.

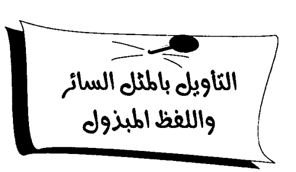
وأسكفة الباب: امرأة، لقول إبراهيم لإسماعيل ﷺ: «غير أسكفة بابك»[٢]. يعني: امرأتك.

وكقولهم في «الطبيب»: إنه الفقيه، لقول المسيح حين خرج من منزل امرأة مومسة، فقيل له: يا روح الله، أتدخل على مثل هذه؟ فقال: «إنما يدخل الطبيب على المرضى». شبه «الطبيب» بالعالم، وشبه «المريض» بذي الذنوب.

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٦١)، ومسلم (٢٣٢٣) من حديث أنس ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٦٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً عليه، وفيه: «عتبة بابك» بدل: «أسكفة بابك» والمعنى واحد.



وأما التأويل بالمثل السائر، واللفظ المبذول:

كقولهم في الصائغ: إنه رجل كذوب، لما جرى على ألسنة الناس من قولهم: «فلان يصوغ الأحاديث»، إذا كان يضعها.

وسمع أبو هريرة قوماً يقولون: خرج الدجال، فقال: «كذبة كذبها الصواغون».

وكقولهم في المجبر: إنه ملك كثير الصنائع، لما جرى على ألسنة الناس من قولهم لمن نعش فقيراً: «قد جبره معروفه».

وكقوله في القناص: إنه رجل ذو مكر؛ لما جرى على ألسنة الناس لمن مكر برجل: هو يحفر له، و «من حفر حفرة وقع فيها»، أي: من مكر برجل ليورطه في مكروه، وقع فيه.

وأصل هذا: أن صائد السباع يحفر لها الزبية والمهواة فيقع فيها.

قال أبو محمد: .....[1] يدركها القني: **هو كقولهم في الحطاب**: إنه النمام، لما جرى على ألسنة الناس من قولهم لمن وشى برجل وأغرى به: «هو يحطب عليه»، من قول الله ﷻ: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]. حمالة النميمة.

وكقولهم في الماسح: إنه ذو أسفار، **كقولهم لمن كثرت أسفاره**: «هو يمسح الأرض». وقال الشاعر في هذا المعنى:

قبح الله آل برمك إني صرت من أجلهم أخا أسفار
إن يكن ذو القرنين قد مسح الأر ض فإني موكل بالغبار

ويرى أهل النظر من أصحاب اللغة، أن الدجال إنما سمي مسيحاً لأنه يمسح الأرض إذا خرج. أي: يسير فيها، ولا يستقر بمكان.

وأن عيسى عليه السلام إنما سمي بذلك؛ لأنه كان سائحاً في البلاد، لا يقيم بشيء منها ولا يوطنه، ومن ذهب إلى هذا جعله «فعيلاً» في معنى «فاعل» مثل: قدير ورحيم في معني قادر وراحم.

ويرى قوم أن الدجال سمي مسيحاً؛ لأنه ممسوح إحدى

---

(١) بياض يسير بالأصل.

العينين، وهذا وإن كان وجهاً، فالاشتقاق الأول أعجب إلي؛ لأن تسميتهم إياه الدجال يشهد له. **والدجالة**: هي الرفقة في السفر والقافلة.

قال خداش بن زهير:

إن يك ركب الحضرمي غرامـة فإن كلا ركبيكم أنـا غـارم
سأغرم من قد نالت الحجر منهم ودجالة الشام التي نال حـاتم

يعني: قافلة أصابها حاتم.

ويقال أيضاً: دجلت الإبل: إذا طليتها بالقطران، وإبل مدجلة. وأنشد:

ـشون حـول الترجمـان أزفلـه مشي الجمال الجرب المدجلـه
من قطـران، وكحيـل مشـعله . ...

وكقولهم **فيمن يرى أن في يمنى يديه طولاً**: إنه مصطنع المعروف، لما جرى على ألسنة الناس من قولهم: «هو أطول يداً منك، وأمد باعاً»، أي: أكثر عطاء.

وقال النبي ﷺ لأزواجه: «**أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً**»[1]. فكانت زينب بنت جحش أول أزواجه موتاً، وكانت

---

(١) أخرجه البخاري: (١٤٢٠)، ومسلم (٢٤٥٢) من حديث عائشة رضي الله عنها.

تعين المجاهدين.

وكقولهم في المخاط: إنه ولد، لما جرى على ألسنة الناس، لقولهم لمن أشبه أباه: هو «مخطة الأسد».

وأصل هذا: أن الأسد كان فيما حمله نوح عليه السلام في السفينة، فلما آذاهم الفأر، دعا الله نوح، فاستنثر الأسد فخرجت الهرة بنثرته، وجاءت أشبه شيء به.

وكقولهم فيمن رمى الناس بالسهام، أو البنادق، أو خذفهم، أو قذفهم بالحجارة: إنه يذكرهم ويغتابهم، لما جرى على ألسنة الناس من قولهم: «رميت فلاناً بالفاحشة وقذفته وقذفت أباه»، وقال ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ﴾ [النور: ٤]. ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ ﴾ [النور: ٦].

وقال لبيد:

فرميت القوم رشقا صائبا ليس بالعصل ولا بالمقتعل
وانتضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يغضي ويجل

يريد: أنهم تخاصموا وتسابوا واحتجوا.

وكقولهم فيمن رأى أنه قطع أعضاءه: أنه يسافر ويتغرب من عشيرته وولده في البلاد، من قول الله في قوم سبأ: ﴿ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ

مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩]. وقال أيضاً: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٨].

وكقولهم في الجراد: إنه في بعض الأحوال غوغاء الناس؛ لأن الغوغاء عند العرب الجراد.

وكقولهم فيمن غسل يديه بأشنان: إنه من اليأس من الشيء يطلبه، لقول الناس لمن يئسوا منه: قد غسلت يدي منك بأشنان.

وقد قال الشاعر:

فاغسل يديك بأشنان وأنقهما   غسل الجنابة من معروف عثمان

وكقولهم في الكبش: إنه رجل عزيز منيع، لقول الناس: «هذا كبش القوم».

وقال رسول الله ﷺ: **«رأيت أني مردف كبشاً، فأولت أن نقتل كبش القوم»**[1].

وكقولهم في الصقر: رجل له شجاعة وشوكة، لقول الناس: «هو صقر من الرجال.

---

(١) أخرجه أحمد (٢٦٧/٣) من حديث أنس ﷺ، وذكره الهيثمي في المجمع (١٠٧/٦، ١٠٨) وقال: رواه الطبراني واللفظ له، والبزار وأحمد ولم يكمله، وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو سيئ الحفظ. اهـ. وعليه: فالإسناد ضعيف، والحديث لا يصح.

قال أبو طالب:

تتـــابع فيهـــا كـــل صـــقر إذا ما مشى في رفرف الـــدرع

التأويل بالضد والمقلوب

وأما التأويل بالضد والمقلوب:

فكقولهم في البكاء: إنه فرح، ما لم يكن معه رنة، ولا صوت، وفي الفرح والضحك: إنه حزن.

وقولهم في الوالي يرى عهده أتاه: إنه العزل، وإن رأى ذلك من ليس بوال: إنه ابتداء ولايته.

وقولهم في الرجلين يصطرعان، والصبيين يقتتلان إذا كانا من جنس واحد: إن المصروع هو الغالب، والصارع المغلوب.

وكقولهم في الفيج: إنه الماسح، وفي الماسح: إنه الفيج.

وفي الرجل يرى أنه يحتجم: إنه يكتب عليه صك أو شرط. ويرى أنه يكتب عليه صك أو شرط: إنه يحتجم.

ويرى أنه يدخل قبراً: فإنه يسجن، أو يرى أنه يسجن في

موضع مجهول الأصل والهيئة، ولا مخرج منه: فإنه يقبر، فإن كان السجن معروفاً: أصابه هم أو حزن.

وكقولهم في الحرب: إنه طاعون، **وفي الطاعون:** إنه حرب.

وفي السيل يطرأ على الناس: إنه عدو يهجم عليهم، **وفي العدو يهجم عليهم:** إنه سيل.

وفي أكل التين: إنه يندم؛ لأن آدم وحواء، خصفا عليهما من ورق الجنة، وهما نادمان. وفي النادم: إنه يأكل التين.

وفيمن رأى أن داره انهدمت أو بعضها: إنه يموت بعض من فيها. وفيمن يرى أنه مات، ولم يكن لموته هيئة الموت من بكاء، أو حفر قبر، أو إحضار كفن: إنه ينهدم بعض داره.

وكقولهم في الجراد: إنه الجند والجند: إنهم جراد.

تعبير الرؤيا بالزيادة والنقص

وما تعبير الرؤيا بالزيادة والنقص:

فكقولهم في البكاء: إنه فرح، **فإن كان معه رنة:** كان مصيبة.
وفي الضحك: إنه حزن، **فإن كان تبسما:** كان صالحاً.

وكقولهم في الجوز: إنه مال مكنوز، فإن سمعت له قعقعة: فهو خصومة.

وفي الدهن إن أخذ منه بقدر: إنه زينة، فإن سال على الوجه: فهو غم، وإن كثر على الرأس: كان مداهنة للرئيس.

وفي الزعفران: إنه ثناء حسن، فإن ظهر له لون في ثوب أو جسد: فهو مرض، أو هم.

وفي الضرب: إنه كسوة، فإن ضرب وهو مكتوف: فإنه كلام سوء يثنى عليه لا يمكنه دفعة.

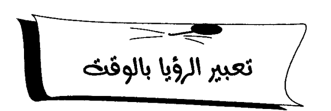
وفي من رأى أن له ريشاً وجناحاً: فهو له رياش وخير، فإن طار بجناحية سافر سفراً في سلطان بقدر ما علا على الأرض.

ومن رأى أن يده قطعت وهي معه قد أحرزها: إنه يستفيد مالاً أو ولداً؛ فإن رأى أنها فارقته وسقطت: فهي مصيبة له في أخ أو ولد.

وفي المريض يرى أنه صحيح يخرج من منزله ولا يتكلم: فإنه يموت؛ فإن تكلم: فإنه يبرأ.

وفي الفأر: إن النساء ما لم تختلف ألوانها، فإن اختلفت فكان فيها الأبيض والأسود: فهي الأيام والليالي.

وفي السمك إذا عرف عدده: إنه نساء، فإن كثر ولم يعرف عدده: فهو مال وغنيمة، بمنزلة العبيد.



وقد تعبر الرؤيا بالوقت:

كقولهم في راكب الفيل: إنه ينال أمراً جسيماً قليل المنفعة، وإن رأى ذلك في نوم النهار: طلق امرأته، أو أصابه بسببها سوء.

وفي الرخمة: إنها إنسان أحمق قذر؛ فإن رؤيت في نوم النهار: فإنها مرض.

وأصدق أوقات الرؤيا بالليل: الأسحار، وبالنهار: القائلة.

وأصدق الأزمان من السنة: وقت انعقاد النوار، ووقت ينع الثمر وإدراكه. وأضعفها: الشتاء.

ورؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل.

وقد تتغير الرؤيا عن أصلها؛ باختلاف هيئات الناس وصناعاتهم وأقدارهم، وأديانهم، فيكون لواحد رحمة، وعلى الآخر عذاباً.

كالغل يراه الرجل في يده: فهو مكروه، لقول الله ﷻ: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقوله: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا ﴾ [يس: ٨] وقد يراه الرجل البر، فيصرف إلى أن يده تقبض عن الشر.

قال أبو محمد: حدثني محمد قال: أخبرنا أبو سلمة، وابن عائشة قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن أبي عبد الرحمن السلمي، أن رسول الله ﷺ آخى بين سلمان وأبي بكر.

فرأى سلمان لأبي بكر رؤيا، فجانبه وأعرض عنه، فقال له أبو بكر: أي أخي! ما لك قد أعرضت عني فجانبتني؟ قال: إني رأيت كأن يديك جمعتا إلى عنقك، فقال أبو بكر: الله أكبر، جمعت يداي عن الشر إلى يوم القيامة، فأخبر بذلك النبي ﷺ فقال: «**جمعت يداك عن الشر إلى يوم القيامة**»[(١)].

حدثني محمد، قال: أنا أبو سلمة، قال: أخبرنا أبان قال: حدثني بشر، قال: حدثني عمي عطاء بن خبان، قال: كان

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/١٧٩) -دون ذكر اللفظ المرفوع، وفيه أن صاحب الرؤيا هو صهيب ﷺ وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (١٢/٤٠٨) وصحح إسناده.

محمد بن سيرين يقول في الرجل يرى له أنه يخطب على منبر: «إن كان ممن ينبغي له السلطان: أصاب سلطاناً، وإلا فإنه يصلب». شبهه الجذع بالمنبر.

وقال الرشيد ليزيد بن مزيد: «ما أكثر الخلفاء في ربيعة، قال: أجل يا أمير المؤمنين، ولكن منابرهم الجذوع».

وروي عن ابن سيرين أن رجلاً أتاه فقال: رأيت كأني أؤذن، قال: تحج.وأتاه آخر فقال: رأيت كأني أؤذن، فقال: تقطع يدك. فقال له جلساؤه: وكيف فرقت بينهما والرؤيا واحدة؟ قال: رأيت للأول سيماء حسنة، فتأولت: ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ [الحج: ٢٧].

ولم أرض هيئة الثاني، فتأولت: ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴾ [يوسف: ٧٠]

قال أبو محمد: حدثنا محمد بن سعيد، عن أبي عبيد في «كتاب غريب الحديث»: أن امرأة أتت رسول الله ﷺ، فقالت: رأيت كأن جائز بيتي انكسر، فقال: «**يقدم زوجك**»، ثم رأت مثل ذلك فأتته تريد رسول الله ﷺ فلم تجده، ووجدت أبا بكر، فقضت عليه ما رأت، فقال: «يموت زوجك»[1].

---

(١) ذكره أبو عبيد الحديث (١١٨/٣، ١١٩)، والحافظ ابن حجر في الفتح

فوقعت الرؤيا –وهي واحد– بالتأويلين؛ إما لاختلاف الوقتين، أو اختلاف هيئة المرأة في الحالين، أو لا ترى أن الحب من البر والشعير والذرة: مال؟ قال ذلك ابن سيرين وغيره.

ثم قد يتغير ذلك في بعض الأحوال:

حدثني أبو حاتم، قال: أخبرنا الأصمعي، قال: قال أعشى همدان للشعبي: «رأيتني في النوم بعت براً بشعير، فقال له الشعبي: أنت رجل استبدلت الشعر بالقرآن».

قال أبو محمد: فعدل بالبر والشعير عن أصلهما لحال الرجل وأسبابه، ولو رأى مثل هذه الرؤيا رجل من أصحاب الرأي، لتأول فيه العابر استبداله الرأي بالأثر.

حدثني أبو حاتم قال: ثنا الأصمعي قال: حدثني الربيع ابن صبيح، عن عمار الكراع قال: رأيت في المنام كأن بيتي مملوء حيات، فقصصتها على ابن سيرين، فقال: ليتق الله هذا الرجل، ولا يؤوي عدو المسلمين.

=

(٤٣٢/١٢) وعزاه لسعيد بن منصور من مرسل عطاء بن أبي رباح بنحو هذا اللفظ.

وقد يتغير ذلك في بعض الأحوال فيكون سيلاً:

حدثني أبو حاتم قال: أخبرنا الأصمعي، قال: حدثني شيخ من أهل المدينة، قال: «رأيت في المنام كأني أتخطى حيات، فمطرت السماء، فجعلت أتخطى سيولاً»، شبهت أنهار السيل في انسيابها وتجمعها بالحيات.

قال أبو حفص: حدثني عبد الرحمن، عن عمه، عن المنتجع بن نبهان قال: «الحية عندنا: عام حيا، فإن كان أسود: فهو عام خصب، وإن كان أبيض: فهو عام فيه تخريج».

قال أبو محمد: تخريج: سواد وبياض، ولذلك سمي الخرج خرجاً؛ لأنه يعمل من صوف وشعر.

وقال أبو محمد: ومن عجب الرؤيا أن الرجل يرى في المنام أن نكتة نكتته أو خيراً وصل إليه: فتصيبه تلك النكتة بعينها، أو ينال ذلك الخير بعينه.

وقد رأيت ذلك في كثير من الناس قد جرت العادة بهم في الدراهم إذا رأوها، أن يصيبوها. وفي الولاية إذا رأوها: أن يلوها.

وفي الحج إذا رأوه: أن يحجوا. وفي الغائب يقدم في المنام:

فيقدم في اليقظة. وفي الرجل يرونه قد أدخل الجنة أو النار: فيموت في تلك الليلة أو في ما يليها.

حدثني صاحب لنا من أهل الرأي -وكان عابداً مجتهداً- عن عبد ثابت عمر الزهري، عن حماد بن زيد، عن بشر بن عصيم، عن خالد بن يزيد، عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت راشد قالت: كان مروان المحلمي لي جاراً، وكان مجتهداً، فمات، فوجدت عليه وجداً شديداً، فرأيته فيما يرى النائم، فقلت: أبا عبد الله ما صنع بك ربك؟ قال: أدخلني الجنة، قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم رفعت إلى أصحاب اليمين. قالت: قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم رفعت في المقربين، قلت: فمن رأيت من إخوانك؟ قال: رأيت الحسن، ومحمد بن سيرين، وميمون بن سياه.

قال هشام: فحدثني أم عبد الله -وكانت من خيار نساء أهل البصرة- قالت: رأيت في ما يرى النائم كأني أدخلت داراً حسنة، ثم أدخلت بستاناً- ذكرت من حسنه ما شاء الله-، فإذا أنا فيه برجل متكئ على سرير من ذهب، حوله الوصفاء بأيديهم الأكاويب، فإني لمتعجبة من حسن ما أرى، إذ قيل لي: هذا مروان المحلمي قد أقبل، قالت: فوثب فاستوى جالساً على

سريره، واستيقظت من منامي، فإذا جنازة مروان قد مر بها على بابي تلك الساعة.

قال أبو محمد: حدثنا أبو الخطاب، عن مرحوم العطار قال: رأيت ليلة مات عمرو بن فائد كأن سريره قد مر به في سكة المدينة المربد، وعليه برد من حوك البصرة، وقائل يقول -ويومئ إليه-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [محمد: ٣٢].

وروى الرازي، عن الحارث بن النعمان، عن بحر السقاء، عن ابن أخي الحسن، قال: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكان الناس يعرضون على الله، فرأيت أمراً عظيماً، فبينا أنا كذلك إذ دعي بي، فابتدراني ملكان، فأخذا بعضدي، فتوجها بي إلى الله ﷻ، فأمر بي إلى النار، ثم قال: ردوه، هذا رجل كان يواظب على الجمعة، فخلي عني، فمكثت زماناً وأنا أجد ألم عضدي.

قال أبو محمد: حدثني مهران الرازي، قال: أخبرنا يحيى بن سليمان، عن عبد الله بن الأجلح الكندي، قال: أخبرنا الكلبي، قال: «رأيتني في النوم وكأن القيامة قد قامت، وكأني عرضت على الله ﷻ فقال لي: تنسب ما لا تعلم وتتكلم في ما لا تعلم! وأمر بي إلى النار، فمر بي على حلقة، فرأيت فيهم

النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، رجل من أمتك أمر به إلى النار، فاشفع لي إلى ربك، قال: كيف أشفع لك وأنت تنسب ما لا تعلم، فقلت: يا رسول الله! إني مع ذلك أفسر القرآن، فقال لرجل من جلسائه: قم إليه فاسأله فقام إلي الرجل، فإذا هو علي بن أبي طالب، فقال لي: ما الأيام المعدودات؟ قلت: أيام التشريق، فقال لي: ما الأيام المعلومات؟ قلت: أيام العشر، حتى سألني عن أربع مسائل أو خمس، فأومى بيده إلى النبي ﷺ: أصاب، وعقد ثلاثين فشفع لي رسول الله ﷺ فخلي عني، فجلست مع النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إن بني أمية قد طال ملكهم علينا، وهم يظلموننا، ويجورون علينا، فإلى متى انقضاء ملكهم؟ فعد لي عدين وعدانين ونصف عدان.

فقلت للكلبي: ما العدان؟ فقال لي؟ سبع سنين.

قال الكلبي: فكان انقضاء ملكهم إلى ذلك، وكان الكلبي بعد لا ينسب من القبائل إلا المعروفة التي لا شك فيها، ولم يكن يرفع في النسب».

قال: وبلغني عن عبد الله بن صالح، عن الليث، قال «رأيت إسماعيل بن فلان الحضرمي يبصر، ثم رأيته قد عمي، ثم رأيته قد أبصر، فقلت له: بأي شيء أبصرت؟ فقال: أتيت في المنام،

فقيل لي: قل: يا قريب! يا سميع، يا مجيب الدعاء، يا لطيف لما يشاء، أردد إلي بصري، فقلته، فرد الله علي بصري».

وكان الليث يذكر أن أبا هريرة حدث عن رسول الله ﷺ: «إن ضرس الكافر في النار مثل أحد»[1].

فقال عبيد الله بن عدي بن الخيار في نفسه: ما أرى الناس إلا صدقوا، وكذب أبو هريرة على النبي ﷺ فرأيت كأن قريحة على طرف أصبعي فحككتها، فلم تزل تعظم حتى صارت مثل أحد، فاستيقظت فلم أشك أنه لما وقع في نفسي من ذلك. فأتيت أبا هريرة فأخبرته، وسألته أن يستغفر لي، ففعل.

وروى الرازي، عن شعيب بن حرب، عن امرأة كانت بمكة تقرئ القرآن: أنها رأت كأن حول البيت وصائف، بأيديهن الريحان، وعليهن معصفرات فقلت: -سبحان الله-، هذا حول الكعبة، فقيل لي: أما علمت أن عبد العزيز بن أبي رواد زوج الليلة؟ قالت: فانتبهت، فإذا عبد العزيز قد مات.

قال: وحدثنا إسحاق بن راهويه -بإسناد ذكره-، أن عائشة بنت طلحة رأت في المنام- أو رأى ذلك رجل-، فأخبرها: أن

(١) أخرجه مسلم (٢٨٥١) من حديث أبي هريرة ﷺ.

أباها طلحة يقول: حولوني من هذا المكان، فقد أضر بي الندى، فاستثاروه، فوجدوه-كما ذكر- في ندى، ولم يتغير منه إلا شعيرات.

قال: وحدثنا هو وغيره، أن عطاء بن يسار كان في سفينة في البحر، فنام، ثم استيقظ فقال: رأيت أني دخلت الجنة، فسقيت فيها لبنا، فقال له بعض القوم: أقسمت عليك لما تقيأت، فقاء لبنا يصلد، وما في السفينة لبن ولا شاة.

وروى أبو اليقظان، قال: دخل أبو الأبيض -وكان خيراً فاضلاً- على الوليد، وقد أتى بهدية الحجاج، فأعجب فقال: يا أبا الأبيض، كيف ترى؟ قال: حسن، إن لم يكن ظلمت فيه الأرملة واليتيم.

فقال الحجاج: يا أمير المؤمنين، اسقني دمه، فلحظه أبو الأبيض، ثم قال: ستتخم غداً فخرج العباس بن الوليد، وخرج معه أبو الأبيض غازياً، فلما لقوا المشركين، قال أبو الأبيض: رأيت الليلة في منامي كأني أتيت بتمر وزبد، فأكلت منه، ثم دخلت الجنة.

فقال له العباس: نعجل لك التمر والزبد، والله لك بالجنة،

فدعا له بتمر وزبد، ثم جاء المشركون، فحمل عليهم أبو الأبيض فقاتل حتى قتل.

وهو القائل:

وما لي مال غـــير درع حصـــينة وأبيض من ماء الحديد صـــقيل

قال أبو محمد: وسأخبرك عن نفسي في هذا الباب بأعجوبة: رأيت أبا ذر في المنام، فاستبشرت برؤيته استبشاراً شديداً، وقلت له: تحدثني عن رسول الله ﷺ؟ فقال: حدثني رسول الله ﷺ قال: «**يقول الله: من تقرب مني شبراً، تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً، تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة**».

فلما استيقظت سألت عن هذا الحديث، فإذا أبو ذر وأبو هريرة يرويانه عن رسول الله ﷺ [1].

وروى حفص بن ميسرة، عن مسلم بن يسار، قال: رأى رجل من أهل البادية في المنام، أنه يقال له: لتمشين في جنان الفردوس غير مليم، قال: بم ذاك؟ قال: بإكرامك اليتيم،

(١) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) من حديث أبي هريرة ﷺ ومسلم (٢٦٨٧) من حديث أبي ذر ﷺ.

وإعراضك عن اللئيم، قال: فما آية ذلك؟ قال: أن تسقي إبلك غداً بالكرع، فلما أصبح ظعن، فإذا هو بماء سائع، فأكرع فيه إبله.

ومن عجب الرؤيا:

أن الرجل يكون مفحماً، لا يقدر على أن يقول بيت شعر، أوبكياً يتعذر عليه القليل منه إلا في المدة الطويلة مع إعمال الفكر وإنصاب الروية، فينشد في المنام الشعر الجيد لم يسمع به قط، فيحفظه، أو يحفظ منه البيت أو البيتين، ويكون عيياً أو أعجمياً، فيتكلم بالكلمة من الحكمة البليغة، ويعظ بالموعظة الحسنة، ويخاطب بالكلام البليغ الوجيز الذي لا يستطيع أن يتكلف مثله في اليقظة بعرق الجبين. وهذا من أدل الدلائل على اللطيف الخبير.

وروى الرازي قال: قال سريج العابد: حدثني شيخ من بني تميم، عن رجل من همدان -كانت له عبادة وفضل- قال: دفعت إلى رقعة في منامي، فإذا فيها مكتوب: تحل لمولاك بالطاعة، و البس له قناع ذل المخافة، لعله يرى اهتمامك ببلوغ رضوانه، فيبوؤك منازل الأبرار.

وذكر معلى بن عيسى، قال: أخبرنا مالك بن دينار، قال: رأيت الحسن في منامي، شديد بياض الوجه، تبرق مجاري دموعه

من شدة بياضها على سائر وجهه، فقلت: يا أبا سعيد، ألست من الموتى؟ قال: بلى، قلت: فما صرت إليه بعد الموت في الآخرة؟ فوالله لقد طال حزنك وبكاؤك أيام الدنيا.

فقال متبسماً: رفع الله لنا بذلك الحزن والبكاء، علم الهداية إلى طريق منازل الأبرار، فحللنا بثوابه مساكن المتقين، وأيم الله، إن ذلك إلا من فضل الله علينا.

قلت: فما تأمرني؟ قال: ماذا آمرك به؟ أطول الناس حزناً في الدنيا أطولهم فرحاً في الآخرة.

قال أبو محمد: وهذا -كما ترى- أشبه شيء بجيد كلام الحسن.

حدثنا محمد بن داود، عن العباس بن الوليد، عن عبد الرحمن بن عتبة، عن البكاري، قال: قال وهب بن منبه: أملقت حتى فضت -أو كدت أفيض- فأتاني آت في منامي معه شبيه بالفستقة، أو اللوزة، فدفعها إلي، ثم قال: افضض ففضضت، فإذا فيها حريرة خضراء.

فقال لي: انشر فنشرتها، فإذا فيها كتاب ثلاثة أسطر بالبياض: إنه لا ينبغي لمن عرف لله عدله، أو عقل عن الله أمره، أن يستبطئ الله في رزقه قال: فقد أعطاني الله فأكثر.

وروى واصل مولى أبي عيينة، قال: حدثني رجل من بلحارث يقال له: صالح البراد، قال: رأيت زرارة بن أوفى بعد موته في منامي، فقلت: يرحمك الله، ماذا قلت؟ وماذا قيل لك؟ فأعرض عني، قلت: فما صنع الله بكم؟ فأقبل علي؟ وقال: عاد بجوده وكرمه، قلت: فأبو العلاء يزيد أخو مطرف؟ قال: ذاك في الدرجات العلا. قلت: أي الأعمال عندكم أبلغ؟ قال: التوكل وقصر الأمل.

حدثني محمد بن المفضل، عن رجل سماه -أنسيته، ثم بلغني أنه يزيد بن هارون-، قال: «رأيت في المنام رجلاً يفتي الناس في المسجد الحرام، فسألت عنه، فقيل لي: يوسف النبي ﷺ، فدنوت منه، فقلت له: ما تقوم في النبيذ؟ قال: لا أحبه، قلت: أحرام هو؟ قال: لا؛ ولكني أكرهه، قلت: فما تقول في الخوارج؟ قال: يهود، قلت: فالرافضة؟ قال يهود، قلت: فالمرجئة قال: فذكر شيئاً لا أحفظه، قلت: فرجل يصوم ويصلي ويؤدي الفرائض، ولا يخوض في شيء من هذا؟ قال: بهذا بعثني الله، وبعث آبائي من قبلي».

أعين الخياط، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: رأيت أبا عبد الله مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة، فسلمت عليه،

فلم يرد علي السلام، قلت: وما يمنعك من رد السلام؟ قال: أنا ميت، فكيف أرد السلام؟ فقلت له: ماذا لقيت بعد الموت، فدمعت عيناه، وقال: لقيت والله أهوالاً وزلازل عظاماً شداداً، قلت: فما كان بعد ذلك؟ قال: وما تراه يكون من الكريم؟ قبل منا الحسنات، وعفا لنا عن السيئات، وضمن عنا التبعات، ثم شهق مالك شهقة وخر مغشياً عليه فلبث بعد ذلك أياماً مريضاً من غشيته، ثم مات.

سهيل أخو حزم، قال: رأيت مالك بن دينار بعد موته في منامي، فقلت: يا أبا يحيى، ليت شعري، ماذا قدمت به على الله؟ قال: قدمت بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن بالله ﷻ.

وروي عن ابن جريج، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: رأيت أبي في النوم بعد موته في حديقة، فدفع إلي تفاحات، فأولتهن: الولد. فقلت: أي الأعمال وجدته أفضل؟ قال: الاستغفار.

قال: وقال: أخبرنا مالك بن دينار قال: كان لنا جار عشار -فربما مررت به- فوعظته، فاعتل علة، فأتيته، ولم آته عائداً، إنما أتيته أنظر على أي حال هو عند الموت! فلما رآني قال بيده: يا أبا يحيى، إنه أتاني آت الليلة في منامي، فقال: إن راحم

المساكين عليك غضبان، وقال: لست منك ولست مني، فقلت: يهذي، فأعاد الكلام، وقال بيده على رأسه- يعني: نفسه-فخرجت من عنده، فلم أبلغ المنزل حتى سمعت الصراخ عليه.

حدثنا أبو محمد قال: حدثني شيخ لنا قال: كان لنا جار، وقد جمع مالاً بعد فقر شديد وبؤس، وأصبحنا ذات يوم وقد اعتل، فدخلنا عليه نعوده، فسألنا ما به؟ فقال: أصبحت ثقيلاً من رؤيا رأيتها البارحة، قلنا: وما هي؟ رأيت رب العزة في المنام، فغشيني نور كاد يخطف بصري، فغضضت، فقلت: يا مقيل العثرات –أو كما قال- فقال: الآن! وقد طلب منك اليسير؟ فقلنا له – أو من قال منا-: لعلك لا تخرج زكاة مالك؟ قال: نعم، قد دافعت بذلك، قلنا: فأخرجها، فنظر، فإذا هي تلزمه سنين، فاستكثرها، فلم يخرجها، ومات من يومه، أو في غده.

حدثنا أبو محمد، قال: أخبرنا كاتب كان للحسن بن سهل ثم ترك عمل السلطان، وتعبد، قال: «رأيت في المنام رجلاً ومعه آخر بجانبي الباب، وهو يقول: يا أحمد، قلت: لبيك، فقال: ربك يدعوك، فتجهزت وخرجت أريد الحج، ولست عائداً،

فمات في وجهه ذلك».

وروى أبو خالد الأحمر، قال: «رأيت سفيان الثوري بعدما مات، فقلت: يا أبا عبد الله، كيف حالك؟ قال: خير حال، استرحت من غموم الدنيا، وأفضيت إلى رحمة الله».

ورواه آخر، قال: ما صنع بك ربك؟ قال: عفا عني حبي لطلب الحديث.

وروى سعيد الوراق، قال: حدثني ابن ثعلبة -وكان من العابدين-، قال: رأيت ضيغماً في منامي بعد وفاته، فقال لي: يا ابن ثعلبة، ما صليت علي؟ فذكرت علة كانت، فقال: أما إنك لو صليت علي ربحت رأسك، وكان ضيغم هذا تعبد قائماً حتى أقعد، وقاعداً حتى استلقى، ومستقيماً حتى أفحم، فلما جهد، رفع بصره إلى السماء، فقال: سبحانك! عجباً للخليقة، كيف استأثرت قلوبها بذكر غيرك؟ وعجباً للخليقة، كيف أنست بسواك؟!

وروى مسمع بن عاصم قال: حدثني رجل من آل عاصم الجحدري، قال: أريت عاصماً الجحدري في منامي بعد موته بسنتين، فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: فأين أنت؟ قال: أنا والله في روضة من رياض الجنة، مع نفر من أصحابي

نجتمع كل ليلة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني فنلاقي أخباركم، قلت: أجسادكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات، بليت الأجساد، وإنما يتلاقى الأرواح.

روى عبد الله بن معتب السكري، قال: حدثتني أميمة بنت عمران بن يزيد، عن أبيها- وكان قد عاهد الله ألا ينام بليل أبداً إلا مستغلباً، وكان يقول: حببت إلي طاعة الله طول الحياة، ولولا الركوع والسجود وقراءة القرآن ما باليت ألا أعيش في الدنيا فواقاً-، قالت: فلم يزل مجهوداً حتى مات، فرأيته في منامي، فقلت له: يا أبت! لا عهد لي بك منذ فارقتنا، فكيف حالك؟ قال: خير حال يا بنية بوئنا المنازل، ومهدت لنا المضاجع، ونحن ههنا يغدى علينا ويراح برزقنا من الجنة، قلت: فما الذي بلغكم هذا؟ قال: الصبر الصالح أو العمل الصالح، وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى.

قال: أنا أبو حاتم قال: حدثني الأصمعي، عن حماد بن سلمة، عن أخت أبي بلال مرداس بن أدية قال[1]: رأيت أبا بلال في النوم كلباً، فذرفت عيناه، قال: إنا حولنا بعدكم من

(١) كذا بالأصل، ولعل الصواب: قالت.

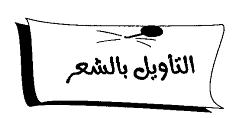
كلاب أهل النار.

وروى الليث بن سعد، عن ابن وردان، عن عبد الله بن أبي حبيبة، قال: «رأيت حسناتي وسيئاتي، فأريت في حسناتي حبات رمان التقطتهن فأكلتهن، ورأيت في سيئاتي خيطين من حرير في قلنسوتي».

وروى حميد الرؤاسي قال: رأيت الكسائي في النوم، فقلت: إلام صرت؟ فقال: إلى الجنة، قلت: بأي شيء؟ قال: رحمني بالقرآن، فأنا مذ رأيت هذه الرؤيا أترحم عليه وأدعو له.

وروى سعيد بن عامر، عن حزم بن طالب، عن غالب القطان، قال: رأيت مالك بن دينار في النوم، وعليه نحو من ثيابه في مسجده، وهو يقول: «صنفان من الناس لا تجالسوهم: صاحب دنيا مترف فيها، وصاحب بدعة قد غلا». ثم قال: حدثني هذا الحديث حكيم، وكان من جلسائه رجل يقال له: حكيم، وكأنه معنا في الحلقة، فقلت له: يا حكيم، أنت حدثت مالكاً بهذا الحديث؟ قال: نعم، قلت: عمن؟ قال: عن المقانع من المسلمين.

قال أبو محمد: فهذا ما بلغني في الحكمة والموعظة.



التأويل بالشعر

وأما الشعر:

فإن أبا اليقظان قال: تزوج رجل امرأة، فعاهد كل واحد منهما صاحبه ألا يتزوج الآخر بعده، ومات الرجل، فلما انقضت عدة المرأة، أتاها النساء فلم يزلن بها حتى تزوجت.

فلما كانت ليلة هدائها، أغفت بعدما هيئت، فإذا هي بالرجَل آخذاً بعضادتي الباب، يقول: ما أسرع ما نسيت العهد يا رباب، ثم قال:

حييت ساكن هذا البيت كلــهم إلا الرباب فــإني لا أحييهــا
أمست عروساً وأمسى منزلي جدثاً إن القبور تواري من ثوى فيها

فانتبهت فزعة، فقالت: والله لا يجمع رأسي ورأسه بيت أبداً، ثم تخالعا.

وروى ابن الكلبي، عن جبلة بن مالك الغساني، قال: حدثني رجل من الحي قال: سمع رجل من الحي قائلاً يقول في المنام على سور دمشق:

ألا يا لقومي للسفاهة والوهن وللعاجز الموهـــون والـــرأي ذي
ولابن سعيد بينما هـــو قـــائم على قدميه خر للوجه والـــبطن
رأى الحسن منجاة من المـــوت إليه فزارتـــه المنيـــة في الحصـــن

فأتى عبد الملك بن مروان فأخبره، فقال: ويحك، هل سمعها منك أحد؟ قال: لا، قال: فضعها تحت قدميك. ثم قتل عبد الملك عمرو بن سعيد بعد ذلك.

وعمرو بن سعيد هو الذي يقال له: الأشدق.

ليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب: أن رجلاً رأى في المنام زمن عثمان ﷺ قائلاً يقول له: عه ما يقال لك:

لعمـــر أبيـــك فـــلا تعجلـــن لقد ذهـــب الخـــير إلا قلـــيلاً
وقـــد ســـفه النـــاس في دينـــهم وخلى ابن عفان شراً طـــويلاً

فأتاه مختلياً به، فذكر ذلك له. قال: والله ما أنا بشاعر، ولا راوية للشعر، ولقد أتيت الليلة فألقي على لساني هذان البيتان، فقال له: اسكت عن هذا، ثم لم يلبث عثمان ﷺ أن قتل.

وروى العتبي، عن أبيه قال: رأيت نصيباً في النوم واضعاً إحدى رجليه على الأخرى، وهو يقول:

جزى الله عني الموليين ولا جـــزى من الناس خيراً من أراد أذاهما
هما أخـــواي الصـــالحان تتابعـــا بهلك فهذا بـــالفراق أخاهمـــا

قال أبو محمد: وسمعت من يذكر أن رجلاً رأى في المنام أنه أدخل الجنة، فرأى فيها جواري على شاطئ نهر، فقال: من أنتن؟ فقلن:

ذرأنا إلـه النـاس رب محمـد لقوم على الأقدام بالليل قـوم
يناجون رب العـالمين إلا همهـم وتسري هموم القوم والناس نوم

وروى عمارة بن عثمان الحلبي، عمن سمع ابن عاصم، قال: قالت رابعة: اعتللت علة قطعتني عن التهجد، فرأيت قائلاً في النوم يقول:

صلاتك نـور والعبـاد رقـود ونومك ضد للصـلاة عتيـد
وعمرك غنم إن عقلـت ومهلـة يسير ويفـنى دائبـاً ويبيـد

قالت: ثم استيقظت بنداء الفجر.

قال أبو محمد: ومن عجيب الرؤيا، أن الرجل يكلم بالكلمة من الغريب الوحشي، وربما لم يعرفها، فيسأل عنها مكلمه، فيخبر بتأويلها، فيكون كما قيل له.

وروى أبو اليمان، قال: أخبرنا صفوان بن عمرو، عن محمود بن زياد الألهاني، أن غضيف بن الحارث قال لعبد الله بن عائذ الثمالي حين حضرته الوفاة: إن استطعت أن تلقانا فتخبرنا بما لقيته بعد الموت، فلقيه بعد حين في منامه، فقال له: ألا

تخبرنا؟ قال: نجونا ولم نكد، وجدنا خير رب غفر الذنوب، وتجاوز عن السيئات، إلا ما كان من الأحراض، قال: فقلت له: وما الأحراض؟ قال: الذين يشار إليهم بالأصابع في الشر.

قال أبو محمد: هذا كما فسره؛ لأن الحرض من الرجال، والحارض: هو الساقط الدنيء.

ومنه قيل للمتثبت الدنف: حرض، وكذلك الحارضة من الرجال: الذي يشهد الميسر، وهو الذي يجيل القداح لهم ولا يدخل معهم في ثمن الجزور.

قال أبو محمد: وسأخبرك في هذا الباب بأعجوبة من نفسي:

سألني رجل من أصحاب الغريب، كان يكثر الاختلاف إلي عن جنهي ما هو؟ ولم أعرفه في ذلك الوقت، فقلت: لا أدري ما هو، فلما أخذت من الليل مضجعي، أتاني آت في المنام فقال لي: هو الخيزران، فقلت: هل بذلك شاهد؟ قال: نعم، هدية طريفة في طبق جنهية، فهببت وأنا أكثر التعجب، وأحب أن أعلم أوقع التفسير على صحة، فلم ألبث إلا يسيراً حتى سمعت من ينشد:

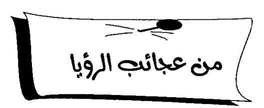
في كفه جنهي ريحه عبق   من كف أروع في عرنينه شمم

إذا رأته قريش قال قائلها   إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم

وقد كنت أعرف هذا الشعر، إلا أني كنت أرويه: في كفه خيزران، فصح التفسير عندي بالروايتين.

ورأيت أيضاً في المنام -وأنا حديث السن- كتبا فيها حكم كثيرة بألفاظ غريبة، كنت أحفظ منها شيئاً، ثم أنسيت ذلك إلا حرفاً، وهو: وبلغت إليه صلة الهواء، وما كنت أعرف في ذلك الوقت ما الصلة، ثم عرفتها بعد. والصلة: اليبس.



ومن عجائب الرؤيا:

أن الرجل يرى الشيء لنفسه أو يرى له، فيكون ذلك لشقيقه، أو ابنه، أو شبيهه، أو سميه.

روي في الحديث: أنه رئي لأبي جهل أنه دخل في الإسلام، وبايع رسول الله ﷺ، فكان ذلك لعكرمة ابنه [1].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الجهاد برقم (٥٥)، والحاكم في المستدرك (٣/٢٧١). وانظر السلسلة الضعيفة للعلامة الألباني (٣٦٣٣).

ورئي لأسيد بن أبي العيص على عهد رسول الله ﷺ أنه ولي مكة، فوليها عتاب ابنه.

ورأى رسول الله ﷺ أنه بعد موته دخل الجنة، وكان أسيد مات مشركاً، فأولها لعتاب ابنه [١].

وربما رأى الصبي الصغير الشيء: فكان لأحد أبويه، وللعبد: فكان لسيده، وللمرأة: فكان لبعلها، أو لأهل بيتها.

قال أبو محمد: وسأخبرك عن تأويل الأحاديث ما تجعله لك مثالاً، ثم نصير إلى إخبارك عن الأصول، نختصر ذلك من علم إبراهيم بن عبد الملك الكرماني، وغيره، ومفصل من الأخبار، محتو على جمل جامعة كافيه لمن أحسن تدبيرها، وأعين بالتفسير عليها، وأبين من علل تلك الأصول ما أغفله المتقدمون فلم يذكروه، إن شاء الله ولا قوة إلا بالله.

حدثنا إسحاق بن راهويه، قال: أخبرنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن الحكم، أن عمر وجه قاضيا إلى الشام، فسار، ثم رجع من الطريق، فقال له عمر: ما ردك؟ قال: رأيت في المنام

---

(١) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (١٥١/٢) من حديث ابن أبي مليكة... فذكره مرفوعاً، وهذا إسناد مرسل ضعيف.

كأن الشمس والقمر يقتتلان، وكأن الكواكب بعضها مع القمر، وبعضها مع الشمس، قال عمر: فمع أيهما كنت؟ قال: مع القمر، قال: انطلق، لا تعمل لي عملاً أبداً، ثم اقترأ قال: ﴿ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء: ١٢].

فلما كان يوم صفين قتل الرجل مع أهل الشام.

قال أبو محمد: بلغني أن هذا الرجل هو حابس بن سعيد الطائي.

حدثنا أبو محمد قال: حدثني يزيد بن عمرو، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد، قال: أخبرنا أبو خلدة، قال: شهدت محمد بن سيرين وجاءه رجل فقال: إني رأيت كأني أشرب من بلبلة لها رأسان: رأس مالح، ورأس عذب، فقال: لك امرأة، وأنت تخالف أختها، فاتق الله. قال: أشهد أنك لقد صدقت.

وقال له آخر: رأيت كأني أشرب من قلة ضيقة الرأس، قال: أنت تراود جارية عن نفسها.

حدثني سهل بن محمد قال: حدثني الأصمعي قال: سأل رجل ابن سيرين عن رجل رأى أنه له نعامة تطحن، فقال: هذا رجل اشترى جارية فخبأها في بني حنيفة. وكذلك كان.

حدثنا أبو محمد قال: أخبرنا سهل بن محمد، قال: أنا الأصمعي، حدثنا جرير بن حازم، قال: رأت امرأة كأنها تمص تمرة، وتعطيها جاراً لها فيمصها، فكأنا كرهنا ذلك، فقصت على ابن سيرين، فقال: بؤساً لها تشاركه في معروف يسير، قال: فإذا هي تغسل له ثوبه، وتعاطيه الشيء.

حدثنا أبو محمد قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدثني أبو سلمة، قال: أخبرنا مرجى بن وداع، قال: جاءت امرأة إلى ابن سيرين فقالت له: يا أبا بكر! إن امرأة رأت في المنام في بيتها جحرين، يخرج منها حيتان، فيقوم إليهما رجلان، فيحتلبان من رءوسهما لبنًا. فقال ابن سيرين:

إن الحية لا تحلب اللبن، إنما تحلب السم، فهذه امرأة يدخل عليها رجلان من رءوس الخوارج، يخبرانها أن السنة والفطرة فيما يدعوانها إليه، وإنما يدعوانها إلى السم، فقالت المرأة: صدقت، ما زلنا نعرف مولاتنا مستقيمة مستوية، حتى دخل عليها فلان وفلان، فأنكرناها.

قال أبو محمد: وروي بهذا الحديث قال: جاء رجل إلى ابن سيرين، فقال: إني رأيت امرأة تغزل بقطران، فعجبت منها، فقالت المرأة: ما يعجبك من ذا؟ فإن نقضه أهون من برمه.

فقال: هذه امرأة كان لها حق فتركته في حياته لصاحبه، ثم رجعت فيه. فقيل للمرأة، فقالت: صدق، قد كان لي على زوجي صداقٌ فتركته في حياته، فلما أن مات أخذت به من الميراث.

قال: وحدثني بهذا الإسناد قال: جاءت امرأة إلى ابن سيرين، فقالت: إني رأيت في حجري لؤلؤتين إحداهما أعظم من الأخرى، فسألتني امرأة إحدى اللؤلؤتين فأعطيتها الصغرى. قال: هذه امرأة تعلمت سورتين، إحداهما أطول من الأخرى، وعلمت امرأة الصغرى. فقالت المرأة: صدقت، قد تعلمت البقرة وآل عمران، فسألتني أختي تعليمها، فعلمتها آل عمران.

قال: وحدثني بهذا الإسناد، قال: قال رجل لابن سيرين: إني رأيتني أصلي خفي في النار، فوقع أحدهما في النار فاحترق، وأصابت الآخر من النار سفع. فقال ابن سيرين: هذا رجل له ماشية بأرض فارس قد أغير عليها، فذهب بنصفها، وأصيب من النصف الآخر شيء قليل، فخرج الرجل إلى كرمان وله بها ماشية، فوجد عاملاً من عمال السند قد مر بها، فأخذ نصفها، وتناول أصحابه من النصف الآخر شيئاً.

قال: وأخبرني أيضا أبو سلمة، قال: أخبرنا مرجى قال:

أخبرنا معلى بن هلال، قال: أخبرنا الأشعث، قال: جاءت امرأة إلى ابن سيرين وهو يتغدى، فقالت له: يا أبا بكر رأيت رؤيا، فقال: تقصين أو تتركيني حتى آكل؟ قالت: أتركك، فأكل، ثم قال: قصي، قالت: رأيت القمر دخل في الثريا، فنادى مناد من خلفي: ائتي ابن سيرين، فقصي عليه، فقال: فقلصت يده من الطعام، وقال: ويلك كيف رأيت؟ فأعادت عليه، فتغير لونه، وقام وهو آخذ ببطنه، فقالت أخته: ما لك؟ فقال: زعمت هذه المرأة أني ميت إلى سبعة أيام.

قال الأشعث: فعددنا سبعة أيام، فدفناه في اليوم السابع.

قال: وحدثني أيضا قال: حدثني أبو سلمة، قال: أنا أبان بن خالد السعدي، قال: حدثني بشر بن أبي العالية قال: سئل محمد عن امرأة رأت بنتا لها في المنام ميتة، فقالت لها: يا بنية! أي الأعمال وجدت خيرًا؟ قالت: يا أمتاه عليك بالجوز فأقسميه بين المساكين.

قال: لتخرج هذه المرأة الكنز الذي عندها، فلتصدق به، قالت المرأة: أستغفر الله، إن عندي لكنزًا دفنته أيام الطاعون.

قال: وسأله رجل رأى كأن على رأس مملوكه قطع، فقال:

هذا يفارق مولاه، إما يموت مولاه، وإما يموت العبد.

قال: فما لبثنا إلا خمسًا أو ستًا حتى مات الرجل.

قال: وحدثني - أيضا - قال: حدثني أبو سلمة، قال: حدثني أبان قال: حدثني بشر، قال: سألت محمداً عن رجل رأى أن يده قطعت فقال: هذا رجل كان يعمل عملا فتحول منه إلى غيره. فقال محمد للرجل: أنت نجار؟ قال: نعم، تحولت من عملي إلى عمل آخر.

قال: وحدثني - أيضا - قال: حدثني أبو سلمة، قالك حدثني حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب: أريت فيما يرى النائم، أن ديكًا نقرني نقرة، أو نقرتين. فأولت أن رجلا من العجم سيقتلني.

قال: وحدثني - أيضا - محمد بن كثير، وأبو سلمة، عن حماد عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، أن ربيعة بن أمية بن خلف قال لأبي بكر: رأيت كأني في أرض مخصبة، فأفضيت منها إلى أرض مجدبة، وإنك قد جمعت يداك إلى عنقك، وأنت إلى جنب سديد بن أبي الحشر. قال أبو بكر: إن صدقت رؤياك، خرجت من الإيمان إلى الكفر، وأما أنا فقد جمع لي أمري في أشد الأشياء، ولا أزال في سرور

إلي يوم الحشر، فذكر أنه لحق بالروم، فتنصر، فمات.

قال: وحدثني – أيضا – قال: نا إسماعيل بن أشقر، قال: نا إسحاق بن إسماعيل الكندي، قال: نا حماد بن يحيى الأبح قال: كنت عند ابن سيرين فقال له رجل: رأيت فيما يرى النائم كأني وطئت فأرة، فخرجت من إستها تمرة، قال: إن صدقتني صدقتك، ألك امرأة فاسقة؟ قال: نعم، قال: وهي حامل؟ قال: نعم، قال: يولد لك منها ابن صالح، لأن النبي ﷺ سمى الفأرة فويسقة [(١)].

وقال: «**تمرة طيبة وماء طهور**» [(٢)].

قال: وحدثني – أيضا – عن رجل ذكره، أن ابن إسحاق قال: لما قبض رسول الله ﷺ، وارتدت العرب، خرج الطفيل بن عمرو الدوسي مع المسلمين، فسار معهم حتى فرغوا من طليحة، وأرض نجد كلها، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة، فقال لأصحابه: إني رأيت رؤيا، عبروها، رأيت أن رأسي حلق، وأنه خرج من فمي طائر، وأن امرأة لقيتني فأدخلتني في

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٢٩)، ومسلم (١١٩٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه أبو داود (٨٤)، والترمذي (٨٨)، وابن ماجه (٣٨٤) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود (ص: ١٤).

فرجها، ورأيت ابني يطلبني طلباً حثيثًا، ثم رأيته حبس عني.
فقالوا: خيرًا رأيت.

فقال: أما أنا فقد أولتها: أما حلق رأسي، فوضعه، وأما الطائر الذي خرج من فمي: فروحي، وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها: فالأرض تحفر لي، فأغيب فيها، وأما طلب ابني إياي، ثم حبسه عني: فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني، فقتل الطفيل شهيدًا باليمامة، وجرح ابنه جراحًا شديدةً، ثم استبل منها، ثم قتل عام اليرموك.

وعن المدائني قال: رأى رجل من أصحاب ابن سهل في النوم، - وابن سهل يومئذ يقاتل المسور الحبطي – كأن مسورًا أسود الوجه محلوق الرأس، يشرب الخمر. فسأل عن رؤياه ابن قضاء الأزدي العابر، فقال: أما سواد وجهه: فيسود قومه، وأما حلق رأسه: فإنكم تذهبون عنه و يذهب بكم، وأما شربه الخمر: فإنه يحوز أمره.

وعن المدائني، قال: حدثني حفص بن عمر بن ميمون بن جابان قال: رأيت كأني أتبع جنازة ميمون بن جابان، فسألت الأزدي العابر، فقال: تعيش عمره، فعاش قريبا من عمره،

وكان مات ابن تسعين سنة، ومات عمر وهو ابن سبع وثمانين سنة.

قال: ورأى رجل مسلمة بن عبد الملك جالساً بين يدي يزيد بن المهلب، ويزيد على طنفسة فعبرت بظفر مسلمة، لأنه على الأرض.

حدثنا أبو محمد، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبيد، قال: حدثني عمي الأصمعي، عن أبيه قال: كانت امرأة مسنة يأتيها الناس فيتحدثون عندها، فقال لها رجل: رئي ليزيد بن المهلب الليلة رؤيا: إنه على أسد في محفة. فقالت: ركب أمرًا عظيمًا، وأحيط به، ذلك أيام خرج.

حدثنا أبو محمد، قال: نا إسحاق بن راهويه، قال: نا سفيان بن عبد الملك قال: حدثني ابن المبارك قال: جاء رجل إلى ابن سيرين، فقال: إني رأيت في النوم كأن إياس بن معاوية يضرب بالمردي في اليم. فقال: ائت إياسًا فقل له: اقض بالأثر، ولا تقض بالرأي.

حدثنا أبو محمد، حدثني أبو حاتم، قال: نا الأصمعي، عن رجل، عن ابن عون أنه قيل لابن سيرين: رجل رأى في النوم

حصاة وقعت في أذنه، فنفضها فزعًا، فخرجت فقال: هذا رجل جالس أهل البدع، فسمع كلمة فاسدة، فمجتها أذنه.

حدثنا أبو محمد، قال: نا محمد، قال: نا المضاء، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: جاء رجل إلى أبي بكر الصديق ﷺ فقال: رأيت كأن ثورًا عظيمًا خرج من جحر صغير، فعجبنا منه، ثم إن الثور أراد أن يعود في ذلك الجحر، فضاق عنه، فقال أبو بكر: هي الكلمة العظيمة يخرجها الرجل من فيه، فيريد أن يردها فلا يستطيع.

وعن المدائني — وغيره — قال: ضم عثمان بن عفان ابن عبد الملك بن مروان إليه، وقال: رأيت كأني أخذت برنسًا من رأسي فوضعته على رأسه، ولئن خرجت مني إليه ما ذا بكبير أمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص.

قال: وأتى رجل ابن سيرين، فقال: إني رأيت قادة يبتلع اللؤلؤ صغارًا، ويخرجه أكبر مما يبتلع، فقال: هذا رجل يسمع الحديث، فيحدث به أكثر مما يسمعه.

حدثنا أبو محمد، قال: نا أبو الوليد الطيالسي، وموسى بن إسماعيل، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي

عمار، عن ابن عباس، قال: رأيت النبي ﷺ أشعث أغبر في يده قارورة فيها دم، فقلت: ما هذه القارورة؟ قال: «**دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ الليلة**»، فاحصي ذلك اليوم، فوجد يوم قتل الحسين — رضوان الله عليه [1].

قال أبو محمد: بلغني عن مبشر بن إسماعيل الحلبي، عن تمام بن نجيح، قال جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: إني رأيت كأن طائرًا تدلى من السماء، فوقع على شجر الياسمين، فجعل يلتقط، ثم طار إلى السماء، فتغير وجه ابن سيرين، وقال: موت العلماء، فمات في ذلك العام الحسن، ومحمد وغيرهما.

وأتاه رجل فقال: رأيت صبيا يصيح في داري، فقال: اترك الضرب بالبربط، وكان الرجل مغنيا.

حدثنا أبو محمد، قال: حدثني أبي، عن رجل، رأى أن علي بن هشام في حجره عود يضرب به، ويتغنى:

لعمري لئن غالت خراسان هامتي ... لقد كنت عن بابي خرسان نائيا

فما لبث بعد ذلك إلا يسيرًا حتى بعث المأمون إليه عجيفًا،

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٨٣)، وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٩٣، ١٩٤) وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

فأشخصه فضرب عنقه، وبعث برأسه إلى مروان.

حدثنا محمد، قال: نا أبو محمد، عن أبي سلمة، عن أبان بن خالد، عن بشر بن أبي العالية، قال: أتى رجل ابن سيرين فقال: رأيت امرأة من أهلنا كأن بين يديها إناء فيه لبن، كلما رفعته إلى فيها لتشربه، أعجلها البول، فوضعته، فقال: هذه امرأة صالحة تشتهي الرجال، فزوجوها.

وأتاه آخر فقال: رأيت كأن يزيد بن المهلب عقد طاقًا بين داره وداري، فقال: هل نكح أمك ؟ فأتى الرجل أمه، فأخبرها، فقالت: صدق، كنت أمة له، ثم صرت إلى أبيك.

قال أبو محمد: وحكى أبو اليقظان وغيره، قال: كانت ليلى بنت أوفى الحرشية امرأة الغراب بن معاوية البكاء، فولدت له جارية، فرأت في المنام كأنها دقت ثلاثة ألوية، فأتت أمها ابن سيرين فقصت عليه الرؤيا، فقال: إن صدقت الرؤيا، تزوجها ثلاثة أشراف، كلهم يقتل عنها، فتزوجها يزيد بن المهلب فقتل عنها، ثم خلف عمرو بن يزيد التيمي، فقتل عنها، ثم خلف عليها الحسن بن عثمان بن عبد الرحمن بن عوف، فجرى بينهما كلام فقالت: والله لتقتلن، فقال: وما لي أقتل ؟ فأخبرته

بالرؤيا، فقال: أنت طالق ثلاثًا، أفتريني الآن أقتل ؟ فتزوجها العباس بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فقتل بين الجيزة والكوفة أيام أبي العباس.

قال أبو محمد: وما أشبه هذا الحديث، بحديث رجل رأى في المنام أيام الطاعون، أن جنائز تخرج من داره على عدد من فيها، فطعن أهل الدار جميعا غيره، فبقي ينتظر الموت، ولا يشك في أنه لاحق بهم، فدخل الدار لص، فطعن فيها، فمات في الدار، فأخرجت جنازته منها، وسلم الرجل.

حدثنا أبو محمد، قال: حدثني بعض الكتاب عن إسحاق بن إبراهيم قال: - وهذا رجل وإن كانت صناعته ما تعلم، فإن له أدبًا يحجزه إن شاء الله عن الكذب -، قال: كنت عند يزيد — أو خالد بن يزيد -، فقال: إني رأيت رؤيا عجيبة، ودعا بعابر فقال: رأيت كأني أخذت طيطوى لأذبحه، فوضعت السكين على حلقه ثلاثة مرات، ثم ذبحته في الرابعة، قال: أريت خيرًا هذه بكر تعالجها فلم تقدر عليها ثلاث مرات، ثم قدرت عليها في المرة الرابعة، قال: نعم، ثم أصغى إليه فقال: في الرؤيا شيء. قال: ما هو ؟ قال: كانت ضريطة — يعني من الجارية -. قال:

صدقت والله، فيكف علمته ؟ قال: إن اسم الطائر طيطوى.

قال أبو محمد: وأتى رجل عابرًا فقال: إني رأيت كأن على فرج امرأتي كلبين يتهارشان، فقال: هذه المرأة أرادت أن تحتلق فتعذر عليها الموسى، فجزته بمقراض. فأتى منزله فلمس فرج امرأته، وإذا أثر الجز فيه.

قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي، قال: نا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، قال: حدثني أبو حاتم، قال: نا الأصمعي، قال: قال رجل لابن سيرين: رأيت في النوم رجلا أسود ميتًا، ورجلا قائما عليه يغسله، قال: أما موته فكفره، وأما سواده فماله، وأما هذا القائم عليه يغسله فيخادعه عن ماله، ألك عليه شيء ؟ فأظنه قال: نعم، قال: اذهب فخذه.

وأتاه رجل، فقال: إني خطبت امرأة فرأيتها في المنام سوداء قصيرة، فقال له: اذهب فتزوجها، فإن سوادها مالها، وقصرها قلة حياتها، فتزوجها، فلم تلبث إلا يسيرًا حتى ماتت، وورثها مالا كثيرًا.

قال: نا محمد، قال: حدثني أبو سلمة، قال: نا أبان بن خالد السعدي، قال: حدثني بشر بن أبي العالية، قال: سئل

محمد عن رجل رأى كأنه أخذ جرة، فأوثق فيها حبلا، فأدلى الحبل في الركية، فلما امتلأت الجرة، انحل الحبل وسقطت الجرة، فقال: الحبل: الميثاق، والجرة: امرأة، والماء: فتنة، والركية: مكر، هذا رجل بعث صاحبًا له يخطب عليه امرأة، فمكر بالرجل وتزوجها.

وحدثني أيضا بهذا الإسناد أن محمدًا سئل عن امرأة رئي لها، كأنها مطلية بالقطران، وبين ثدييها لمعة بيضاء، فقال: هذه امرأة لطخت بمال وأمر عظيم، **لا** نعلمها إلا بريئة.

قال: وحدثني أيضا قال: نا حماد بن سلمة، عن عمران بن حدير، عن أبي مجلز: أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: أريت في ما يرى النائم، كأن رأسي قطع، فجعلت أنظر إليه بأحدى عيني، فضحك رسول الله ﷺ، وقال: «**بأيتهما كنت تنظر؟**» فلبث ما شاء الله أن يلبث، فعبر الناس أن الرأس كان النبي ﷺ، والنظر إليه اتباع سنته [1].

وأتت امرأة ابن سيرين، فقالت: امرأة رئي لها في المنام أنها

---

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٧٣٨ – زوائد الهيثمي) من حديث أبي مجلز، وهو مرسل ضعيف.

تستقي الماء، فقال: لتتق الله هذه المرأة، ولا تمش بين الناس بالكذب.

قال: وجاءه رجل، فقال: رأيت عسا من لبن، جيء به حتى وضع، ثم جيء بعس آخر، فوضع فيه فوسعه، فجعلت وأصحاب لي نأكل من رغوته، ثم تحول رأس جمل، فجعلنا نأكله بالعسل، فقال ابن سيرين: بئس ما رأيت لك ولأصحابك، أما اللبن، فالفطرة، وأما الذي وضع فيه فوسعه، فهو ما دخل في الفطرة من شيء وسعته، وأما أكلكم رغوته، فإن الله عز وجل يقول: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ﴾ [الرعد: ١٧]. فأخذتم الجفاء، وأما البعير، فرجل عربي، وليس في الجمل أعظم من رأسه، ورأس العرب أمير المؤمنين، فانتم تغتابونه، وأما العسل، فشيء تزينون به كلامكم، وأمير المؤمنين إذ ذاك عمر بن عبد العزيز.

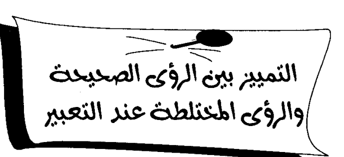
قال: وحدثنا أبو سلمة قال: نا مرجى، عن علي بن سويد العبسي، قال: جاء رجل إلى ابن سيرين، فقال: يا أبا بكر! رجل رأى أنه يفقأ بيضًا من رءوسه، فيأخذ بياضه، ويترك صفرته، فقال ابن سرين: قل للرجل يأتيني، قال: أنا أبلغه

عنك، قال: لا، ثم عاد إليه مرة بعد مرة، يقول له ذلك، ثم يجيبه بمثل جوابه الأول، ثم قال: أنا رأيتها، فاستحلفه لهو رآها ؟ فحلف له، قال: إن كنت صادقا فأنت نباش تأخذ أكفان الموتى، وتترك أجسادهم، قال: والله لا أعود أبدًا.

قال أبو محمد: فهذا ما حضر من الأحاديث في الرؤيا، قد قدمته قبل ذكر الأصول، لتتفهمها وتمتثلها، وتعلم بها كيف توالف الكلام إذا سئلت، وكيف تصرف الرؤيا من وجه إلى وجه إذا عبرت.

فعليك بالتثبت فيما يرد عليك، وترك التعسف، ولا تأنف أن تقول لما أشكل عليك: لا أعرفه، فإن محمد بن سيرين كان إمام الناس في هذا الفن، وما كان يمسك عنه أكثر مما كان يفسره.

حدثني سهل بن محمد، قال: حدثني الأصمعي، عن أبي المقدام، أن قرة بن خالد قال: كنت أحضر ابن سيرين، فيسأل عن الرؤيا فكنت أحزره يعبر من كل أربعين واحدة، أو قال: حزروه.



وتفهم كلام صاحب الرؤيا وتبينه، ثم أعرضه على الأصول، فإن رأيته كلاما صحيحا يدل على معاني مستقيمة، يشبه بعضها بعضًا، عبرت الرؤيا بعد مسألتك الله أن يوفقك للصواب، وإن وجدت الرؤيا تحتمل معنيين متضادين، نظرت أيهما أولى بألفاظها، وأقرب من أصولها، فحملتها عليه، فإن رأيت الأصول صحيحة، وفي خلالها أمور لا تنتظم به، ألقيت حشوها، وقصدت لصحيح ما يصلح منها، وإن رأيت الرؤيا كلها مختلطة، لا تلتئم على الأصول، علمت أنها من الأضغاث فأرجأتها.

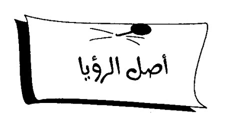
وإن اشتبه عليك الأمر، سألت الرجل عن ضميره في سفره — إن كان رأى السفر -، وفي صلاته — إن كان رأى الصلاة -، وفي صيده — إن كان رأى الصيد -، ثم قضيت بالضمير، وإن لم يكن هناك ضمير أخذت بالأسماء على ما بينت لك.

وقد تختلف طبائع الناس في الرؤيا، ويجرون على عادة فيها، فيما يعرفونها من أنفسهم، فيكون ذلك أقوى من الأصل، فتسأل عن طبع الرجل، وما جرت عليه عادته.

وقد تنصرف الرؤيا عن أصولها من الشر بكلام الخير واللين، وعن أصلها من الخير بكلام الرفث والشر.

وإن كانت الرؤيا على فاحشة أو قبح، سترت ذلك، ورويت عنه بأحسن ما تقدر عليه من اللفظ، أو أسررته إلى صاحبها، كما فعل ابن سيرين، وقد سئل عن رجل أنه يفقأ بيضا من رءوسه، فأخذ بياضه وترك صفرته، فإنك لست من الرؤيا على يقين، وإنما هي حدس وترجيم الظنون.

فإذا أنت بادهت السائل بقبيح، ألحقت به شانئة لعلها لم تكن، ولا تكون، ولعها – إن كانت – أن ترعوي، ولا تعود.



أصل الرؤيا

واعلم أن أصل الرؤيا : جنس، وصنف، وطبع.

فالجنس: كالشجر، والسباع، والطير، هذا كله الأغلب عليه في التأويل أنه رجال.

والصنف : أن تعلم صنف تلك الشجرة من الشجر، وذلك السبع من السباع، وذلك الطائر من الطير، فإن كانت الشجرة شجرة جوز، كان الرجل من العجم ؛ لأن منابت الجوز ببلاد العجم، وإن كانت الشجرة نخلة، كان ذلك الرجل من العرب ؛ لأن منابت أكثر النخل ببلاد العرب.

والطبع : أن تنظر ما طبع تلك الشجرة، فتقضي على الرجل بطبعها، فإن كانت شجرة جوز ؛ قضيت على الرجل بالغش في المعاملة، والخصومة عند المناظرة ؛ لأن الجوز لا يوصل إلى ما فيه حتى يكسر ؛ ولأنه إذا اجتمع وحرك تقعقع وصوت، والعرب تقول: «فلان أنم من جوزة».

وإن كانت نخلة، قضيت عليها بأنها رجل نفاح بالخير،

مخصب، سهل، حسيب، لقول الله عز وجل: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥].

وإن كان الأصل طائرًا، علمت أنه رجل ذو أسفار كحال الطير، ثم نظرت ما طبعه، فإن كان طاووسًا، كان ملكا ذا جمال وطبع، ومال، وكذلك إن كان نسرا، كان ملكا، وإن كان غرابا، كان رجلا فاسقا غادرًا كذابا، لقول النبي ﷺ، ولأن نوحًا بعث به ليتعرف له حال الماء أنضب أم لم ينضب، فوجد جيفة طافية على الماء، فوقع عليها، ولم يرجع، فضرب به المثل، وقيل لمن أبطأ عليك، أو ذهب فلم يعد إليك: «غراب نوح».

وإن كان عقعقًا: كان رجلا لا عهد له، ولا حفاظ، ولا دين، قال الشاعر:

ألا إنما حملتم الأمر عقعقًا يحن علوا في البلاد جنوبًا

وإن كان عقابًا: كان سلطانًا مجترئًا، ظالما، عاصيا مهينا، لحال العقاب في مخالبه، وخبثه، وقوته على الطير، وتمزيقه لحومها، وهذا يكثر، وستراه في الأبواب إن شاء الله.

وينبغي لصاحب الرؤيا: أن يتحرى الصدق، وألا يدخل ما لم ير فيما رأى فيها؛ فتفسد رؤياه، ويغبن نفسه، ويحل عند الله محل الآثمين.

فقد روي في الحديث: «**أن من حلم كاذبًا كلف أن يعقد بين شعرتين، وأقيم على الجمر**»[١].

قال أبو محمد: أخبرني أحمد بن الخليل، قال: نا سعيد بن سليمان، قال: نا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن محيريز، عن أبيه، عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كذب على نبيه، أو كذب على والديه، أو على عينيه، لم يرح رائحة الجنة**»[٢].

قال أبو محمد: يرح، خطأ، واستشهد:

ومـــاء وردت علـــى زورة كمشي السبنتى يراح الشـفيفا

وهذا يدلك على عظم خطر الرؤيا، وجلالة قدرها.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٤٢)، من حديث أبي هريرة ﷺ دون قوله: «**وأقيم على الجمر**».

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢١٧)، والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٣٢٨)، وذكره الهيثمي في المجمع (١/ ١٤٨)، وعزاه للطبراني، وقال: إسناده حسن.

وإن رأى في منامه ما يرهبه، ويحزنه، قرأ عند يقظته آية الكرسي، ثم تفل عن يساره ثلاثًا، وقال: أعوذ برب موسى وعيسى ابن مريم، ورب إبراهيم الذي وفى، من شر رؤيا، أن تضرني في ديني أو دنياي أو معيشتي، عز جار الله، عز وجل ثناؤه، ولا إله غيره.

حدثنا أبو محمد قال: نا أحمد بن شبابة — وهو: ابن سوار — قال: نا عمرو بن حميد، قال: نا كثير بن سليمان، عن أنس قال: قال النبي ﷺ: «**الرؤيا الحسنة من الله، والرؤيا السيئة من الشيطان، فإذا رأيت رؤيا تكرهها؛ فاستعذ بالله من الشيطان، واتفل عن يسارك ثلاثًا، فإنها لن تضرك**»[١].

وإن فزعت بعد ذلك إلى التطهر، والصلاة والصدقة، والدعاء، وقيت بإذن الله من شرها.

واعلم أن الشيطان يعترض في جميع الرؤيا، ويتمثل بكل

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣/٢٨٩)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٦٤)، والعقيلي في الضعفاء (٤/٥)، وذكره الهيثمي في المجمع (٧/١٧٥)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه كثير بن سليم، و هو ضعيف.

تنبيه: ورد في إسناد المصنف: كثير بن سليمان، وصوابه: كثير بن سليم كما في مصادر التخريج.

شيء إلا بالله عز وجل، وبكتابه، - فإن الله تعالى يقول: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ [فصلت: ٤٢].

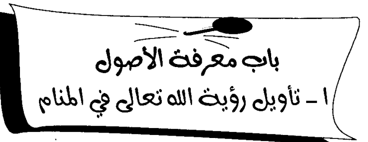
وقال بعض المفسرين في الباطل: «إنه الشيطان»، وبالملائكة، والعرش، والأنبياء، والمرسلين.

حدثني عبد الله بن هارون عن الهيثم بن جميل، عن الحكم بن ظهير، عن ثابت بن عبيد الله بن أبي بكرة، عن أبيه، عن أبي بكرة قال: قال النبي ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة، فإن الشيطان لا يتمثل بي**»[1].

وكذلك الشمس والقمر، والسماء، والأرض، والسحاب الذي فيه الجدا، أو الغيث، وأشابه ذلك من عظيم الخلق، الذي جعله الله – تبارك وتعالى – لعباده قواما، ولصلاح شأنهم نظامًا، فإن الله يحجز ذلك عنه، ويمنعه منه، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٨١/٧، ١٨٢)، وقال: وفيه الحكم بن ظهير، و هو ضعيف.
قلت: وقد تقدم هذا الحديث في أول الكتاب عن أنس ﷺ، أخرجه البخاري (٦٩٩٤).



باب معرفة الأصول

١ - تأويل رؤية الله تعالى في المنام

قال المفسرون: من رأى الله عز وجل بمكان، شمل العدل ذلك الموضع، وأتى أهل الخصب، والفرح، والخير؛ لأن الله هو الحق المبين، له الدنيا، والآخرة، وعنده مفاتح الرزق.

وقال المفسرون في قول الله عز وجل: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، «النظر إلى الله».

وإن رآه ينظر إليه فهي رحمته له، وإن رآه معرضا عنه فهو تحذير للذنوب، يقول الله عز وجل في قوم لا تنالهم رحمته: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾ [آل عمران: ٧٧]، ويقول الداعون في الدعاء: «اللهم انظر إلي برحمتك».

وإن أعطاه شيئا من متاع الدنيا: فإن ذلك عز وابتلاء من مصايب وأسقام تؤديه إلى رحمته، وكذلك إن رآه معه على فراش، أو في بيت، أو رآه يعظه، أو يعاتبه، أو يمرضه، أو

يكتنفه: فذلك كله بره به، وعطفه عليه مع تمحيص واختبار منه؛ لأن الله عز وجل ووعظه وإقباله: هو نظره لعبده بما يبقى له عنده، لا بمال [1] يزول عنه، وليس يتغير هذا إلا أن يراه بغير ما هو أهله، أو على خلاف ما يوصف به جل جلاله؛ فيكون ذلك دليلا على هوى في الدين من بغي، وكذب عليه، أو بدعة في الإسلام.

٢ - باب تأويل القيامة والجنة والنار

ومن رأى أن القيامة قد قامت بمكان: فإن العدل يبسط في ذلك المكان لأهله إن كانوا مظلومين، وعليهم إن كانوا ظالمين؛ لأن يوم القيامة يوم الفصل ويوم الجزاء، والدين، قال الله عز وجل: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ [الأنبياء: ٤٧].

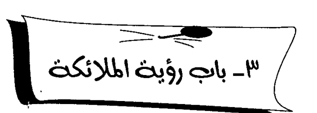
فإن رأى أنه دخل الجنة، فذلك بشرى من الله بالخير، فإن أصاب شيئا من ثمارها وأكله: فإن ذلك خير يناله في دينه ودنياه،

---

(١) كذا بالأصل، ولعل الصواب: «بما».

وعلم وبر، وكذلك أزواجها، قال الله عز وجل: ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾ [الحجر: ٤٦].

قال أبو محمد: ورؤية جهنم في التأويل ضد لرؤية الجنة.



ومن رأى الملائكة تنزل بمكان: فإن ذلك نصر لأهل ذلك المكان، وفرج من كرب لأنها نزلت بنصر الأنبياء والتفريج عنهم، فجعل نزولها مثالا لذلك.

ومن رأى أنها تكلمه بكلام من البر أو تعظه أو تبشره أو تصله أو يطير معها أو تذهب به: فإنها شهادة يرزقها وشرف الدنيا وصيت.

٤- باب رؤية السماء

فإن رأى أنه صعد إلى السماء فدخلها: نال الشهادة، وفاز بكرامة الله وجواره، ونال مع ذلك شرفًا وذكرًا.

وإن رأى نفسه في السماء، ولم يدر أنه صعد إليها، ولم يذكر الوقت: فذلك شهادة مؤجلة وشرف في الدنيا معجل، وقد جرى المثل على ألسنة الناس فيمن شرف: أنه قد بلغ إلى السماء، وبلغ أعنان السماء، وارتقى في الأسباب.

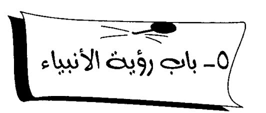
وأنشد النابغة الجعدي النبي ﷺ:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له ﷺ: «إلى أين يا أبا ليلى؟» فقال: إلى الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «إن شاء الله»[1].

---

(١) ذكر الهيثمي في المجمع (١٢٦/٨)، وقال: رواه البزار، وفيه يعلى بن الأشدق، وهو ضعيف.



٥- باب رؤية الأنبياء

ما أقرب ما بين الملائكة والأنبياء في التأويل إلا في الشهادة وحدها فإنها في رؤية الملائكة دون الأنبياء؛ لأن الملائكة عند الله، والشهداء عنده، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، يعني: الملائكة.

وقال في الشهداء: ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

ولذلك سمي شهيدًا؛ لأنه يشهد ملكوت السماء، فهو فعيل في معنى فاعل، كما يقال: قدير في معنى قادر، وحفيظ في معنى حافظ.

فمن رأى النبيين، والمرسلين في المنام: فقد رآهم، وهو عزه، وإن كلموه ببر أو خير: فهو ما قالوه.

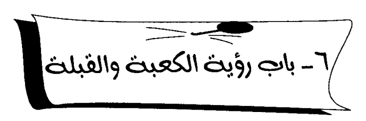
ومن رأى النبي ﷺ كثير في المنام، وليس في الرؤيا مكروه له لم يزل خفيف الحال.

وإن رئي في أرض جدبة أخصب أهلها أو عند قوم مظلومين: نصروا، أو قوم مغمومين: فرج عنهم.

ومن رأى أنه تحول نبيا: نالته شدائد الدنيا وغمومها، كما نال النبيين من ذلك، ثم يحمده الله العاقبة كما أحمدهم.

وكذلك إن رأى أنه تحول رجلا من الصالحين المشهورين: ناله من البلوى والاختبار ما نال الصالحين.

ومن رأى أنه تحول رجلا من الملوك الأعاظم، والسلاطين: نال جده في الدنيا، مع فساد الدين.



٦- باب رؤية الكعبة والقبلة

من رأى الكعبة في منامه من غير عمل منه في المناسك: فإنها حينئذ إمام بما رآها عليه، فإن الإمام عليه؛ لأن الناس جميعًا يؤمون الكعبة، فجعلت مثالاً للإمام الأعظم.

فإن رأى أنه طاف بها، وعمل في المناسك: فهو صلاح في الدين بقدر ما عمل، وقد يكون الرجل صاحب سلطان فيرى أنه متوجه نحو الكعبة: فيتوجه نحو الإمام، أو يلقاه، أو يزاول بعض سلطانه.

فإن صلى فوق الكعبة: فذلك نبذه الإسلام، بترك الإسلام،

أو مبارزة الله بيمين فاجرة، أو إتيان ما موجبه النار؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٥٠]، أي: نحو البيت.

والمصلي فوقه، لا قبله له، ومن لا قبلة له لا دين له.

قال أبو محمد: أخبرني أبو حاتم، قال: حدثني الأصمعي، عن نافع، قال: قال رجل لسعيد بن المسيب: رأيتني أصلي فوق الكعبة: فقال: اتق الله وانزع، فإني أراك خرجت عن الإسلام.

وكذلك إن رأى أنه يصلي لغير القبلة شرقا أو غربا: فإنه انحراف عن السنة بقدر ما مال عنها؛ وإن جعلها وراء ظهره: فهو نبذه الإسلام، لقول الله عز وجل: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وإن رأى أنه لا يعرف القبلة: فتلك حيرة في الدين.

وإن رأى أنه مستقبل القبلة: فإنه على استقامة وسنة.

وكذلك كل ما رآه في ظهوره، وركوعه، وسجوده، من نقص أو تمام فبحسب ذلك.

٧- باب من تحول كافرًا في منامه

ومن رأى أنه تحول إلى جنس من الكفر في منامه: فذلك هوى هو عليه مضاه ذلك الجنس.

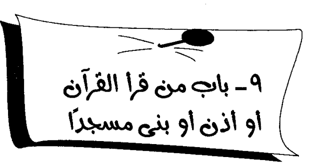
وإن رأى أنه يعبد النار: فإنه يعصي الله عز وجل بطاعة الشيطان، أو يطلب الحرب، فإن لم يكن للنار لهب: فإنه حرام يطلبه بدينه؛ لأن الحرام: نارٌ.

٨- باب من تحول اسمه

فإن رأى أن اسمه تغير فصار كالنبز القبيح والعيب: أصابه زمانة وعاهة في بدنه، وصار يدعى بذلك؛ لأن العاهات يدعى بها أهلها فهي كالأعلام من الأسماء، يقال: الأعرج، والأعمى والأبرص، وليست كسائر الصفات مثل غني وفقير، وطويل وقصير؛ لأن هذا لا يغلب على الاسم كما تغلب العاهة.

فإن تحول اسمه إلى معنى الصلاح والخير فتحول عن مرة إلى

سعيد، وعن جعفر إلى صالح: كان ذلك انتقالا إلى خير في معنى الاسم.



القرآن حكمةٌ، فمن رأى أنه قرأ في مصحف أو نشره: فإن ذلك حكمة يأتي بها أو يلتمسها.

والأذان حجٌّ؛ لقول الله عز وجل: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ [الحج: ٢٧].

ومن بنى مسجدًا سما في فعل الخير، وربما كان ذلك في صلة الأرحام، والتزويج، وأشباه ذلك؛ لأن المساجد تؤلف الناس وتجمع المفترقين على الصلاة والذكر.

١٠- باب القاضي

إذا كان القاضي معروفًا: فإنه بمنزلة الحكماء والعلماء، وإذا كان مجهولاً: فإنه في التأويل: الله عز وجل لقوله: ﴿ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٧]، ولقوله: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ [الإسراء: ٢٣]. وهو يقضي بين عباده؛ ولأن كل شيء بقضائه، فإن رأى أنه قضي له بأمر فهو كما قضي.

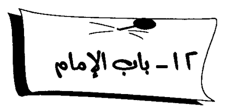
ومن رأى أنه صار قاضيًا بين الناس وليس هو لذلك بأهل: قطع عليه الطريق إن كان مسافرًا؛ وإن لم يكن مسافرًا ابتلي ببعض بلاء الدنيا.

١١- باب مثل القاضي في المنام

الميزان قضاء القاضي، فما رآه في الميزان من استقامة وميل كان في قضاء القاضي مثل ذلك، ولم يزل على ألسنة الناس: ما كلامه إلا ميزان، وفلان يزن كلامه وزنًا، قال الشاعر:

وحـــديث ألـــذه هـــو ممـــا يشتهي الناعتون يــوزن وزنـــا

وكفة الميزان: سمع القاضي، **والدراهم**: الخصومات، في هذا الموضع شبه اجتماع الخصومات في سمع القاضي باجتماع الدراهم في كفة الميزان، **والصنجات**: العدل، **وعمود الميزان ولسانه**: كلت القاضي نفسه، والمكيال مثل الميزان إلا أنه دونه، والعرب تقول: الشيء بالشيء كما تقول: وزنتُ كذا وكذا درهمًا كيلاً بالحديد كما قال وزنًا.



١٢- باب الإمام

من رأى أنه يؤم الناس في الصلاة: ولي ولاية يعدل فيها إن استقامت قبلته وتمت صلاته.

فإن رأى أنه يصلي بالناس في الموسم ويخطب ليس لذلك بأهل: شهر ببعض بلايا الدنيا. ومن رأى الإمام: نال خيرًا وشرفًا إذا لم يكن في الرؤيا مكروه.

وكذلك إن رآه مستبشرًا إليه، أو رآه قد استعمله، أو أدخله داره، أو أعطاه شيئاً، أو عاتبه بكلام خير أو بر أو خاصمه.

فإن رأى أنه يأكل معه: ناله مع الشرق حزن بقدر الطعام، فإن سايره على دابة: خالطه في سلطانه وإن مشى وراءه: اقتدى به في دينه وزينته، وكذلك إن ردفه على دابه.

فإن رأى الإمام دخل دارًا أو محلةً أو قريةً ينكرُ دخوله مثلها: أصاب أهل ذلك الموضع مصيبة عظيمة وكذلك السلطان دونه إلا أن المصيبة دون المصيبة الأولى على قدر خطره.

وكلما رؤي في هيئة الإمام من حسن: فذلك حسن حال رعيته.

وما رؤي في جوارحه من فضل: فذلك قوته في سلطانه، وما رؤي في بطنه من فضل وعظم: فذلك زيادة في ماله وولده وأهل بيته، والنقصان بحسب ذلك.

١٣ - باب الشمس والقمر والنجوم

الشمس ملك عظيمٌ، وكل ما رآه قد حدث بالشمس من تغير أو كسوف أو علة: فهو حدث بالملك من هم ومرض وأشباه ذلك.

ومن رأى أنه تحول شمساً: أصاب ملكاً بقدر الشعاع إن كان لذلك أهلاً.

ومن رأى أنه استمكن من الشمس أو ملكها: نال من الملك بقدر ما ملك منها؛ فإن ملكها وهي سوداء مظلمة، اضطر إليه الملك في أمر يكون حاله منها كحالها.

قال النابغة الذبياني:

فإنك شمس والملـــوك كواكـــب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

والقمر: في التأويل: وزير الملك، والزهرة: امرأته، وعطارد: كاتبه، وبهرام: صاحب حربه، والمشترى: صاحب ماله، وزحل: صاحب عذابه.

وسائر النجوم العظام: أشراف الناس، قال: الشاعر يذكر أقوامًا أشرافًا:

من تلق منهم تقل: لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يســـري بهـــا

وإنما يكون القمر وزير الملك ما رئي في السماء على حاله، فإن رآه عنده، أو في حجره، أو في يديه، تزوج زوجًا بقدر ضوئه ونوره، رجلاً كان أو امرأة.

رأت عائشة زوج النبي ﷺ ثلاثة أقمار سقطت في حجرتها،

فقصت الرؤيا على أبي بكر، فقال لها: خيرًا رأيت، إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة هم خير أهل الأرض.

وربما كان الشمس والقمر الأبوين، فإذا سقط أحدهما أو ذهب نوره: هلك أحد الأبوين. قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤]. وكانوا إخوته وأباه وخالته.

١٤- باب رؤية الإنسان وأعضائه

الرجل المعروف: هو ذاك الرجل بعينه أو سميه أو شقيقه أو نظيره من الناس، فإن كان مجهولا وكان شابًا فهو عدو، وإن كان شيخًا فهو جده، والجد القدر، والعجوز: هي الدنيا.

وفي حديث أبي عمرو النخعي أنه قال لرسول الله ﷺ في رؤياه التي اقتصها عليه: ورأيت عجوزًا شمطاء تخرج من الأرض، فقال رسول الله ﷺ: «**تلك بقية الدنيا**»(١).

(١) أورده ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/٥٣١)، وابن حجر في الإصابة (٢/٥٦٠- ٥٦٢).

والجارية: خير يرد، **والمرأة:** سنة، **والصبي:** هم، **والمرأة الزانية:** هي الدنيا لطالب الدنيا، وهي: علم لذوي الصلاح والعلم، والغرائب والمجهولات، أفضل من التأويل، وأقوى في معناه.

والخصيان: إذا كان لهما سمت وإخباتٌ وهيئات هي: الملائكة.

والشيب: وقارٌ. **والرأس:** هو الرئيس، **وما رآه في الوجه:** فهو الجاه، **وشعر الرأس:** إن رآه طويلا كان هما على قدر الطول، **والشعث:** إن كان ممن يلبس السلاح: فهو زينة. **ودهن الرأس:** زينة إذا كان بقدر، **فإن سال:** كان غماً، **فإن كان الدهن طيبًا:** كان ثناء حسنًا مع زينة. **وكذلك الغالية وسائر الطيب ما لم يجاوز القدر:** ثناءٌ حسنٌ، مع هول، وخطر، وغم، كحال الدخان.

فمن رأى أنه حلق رأسه – وكان في حرب، أو حج أيام الموسم-: فهو كفارة للذنوب، **وإن كان في أشهر الحرم:** كان ذلك صلاحًا دون الصلاح في أيام الموسم، **وإن كان مدينًا:** قضي عنه، **وإن كان مغمومًا:** كشف غمه.

وإن كان الحلق في غير هذه الأوقات: كان حدثًا في الرئيس،

وإن رآه ذو سلطان: عزل.

ومن رأى أنه احتجم: قلد أمانة، وكتب عليه كتاب شروط.

والعنق موضع الأمانة؛ لما جرى على ألسنة الناس: هو لك علي، وفي عنقي، حتى أؤديه، وقد جعلته في عنقك، وقلدتك هذا الأمر، والتقليد: يكون في العنق، مأخوذ من القلادة.

ومن رأى رأسه بان منه من غير ضرب لعنقه: فارق رئيسه.

فإن رأى أنه بان وأحرزه: أصاب مالاً بقدر دينه.

ومن رأى أن لحيته طالت فوق قدرها: أصابه هم، أو ركبه دين. فإن رآها نقصت عن قدرها: قضي دينه، وذهب همه، إذا كان ذلك النقصان غير شائن لها.

فإن رأى أنها نتفت أو حلقت: ذهب جاهه في الناس، لأنها من الوجه.

ونبت الشعر حيث لا ينبت: هم وعسر دين. والخضاب: ستر وتغطية، وشعر الشارب والإبطين: غش السنة، ونقصانهما: محمود، وزيادتهما: مكروه. ونقصان شعر العانة: كذلك محمود، وزيادته: سلطان أعجمي. وشعر الجسد مع العافية: مال الرجل.

فإن رأى فيه نقصًا: كان ذلك في المال. وإن كان مدينًا، أو مكروبًا، ورأى في شعر جسده نقصًا: فهو حينئذ نقص من كربه، ودينه. وكذلك لو رأى أنه تنور، فحلقت النورة وهو غني ذهب ماله، وإن كان فقيرًا: استغنى.

حدثنا **أبو محمد قال**: نا **محمد**، قال: نا أبو سلمة، قال: نا أبان بن خالد السعدي، عن بشر بن أبي العالية، قال: كان محمد بن سيرين يقول: إن رأى الرجل أنه يتنور، وعليه دين قضاه. فإن لم يحلق: بقي دينه، وإن حلقت وليس عليه دين: ذهب ماله.

وكذلك لو رأى أنه بال، فإن كان مكروبًا: فرج عنه، وإن كان ذا دين، ومال: نقص ماله.

والأُذُنُ: امرأة الرجل وابنته، والسمع والبصر دينه، والصوت: صيته بين الناس. وكلما حدث في ذلك من فساد، أو صلاح كان حدثًا فيما نسب إليه.

وأشفار العين: وقاية الدين، **والحاجبان**: زينته في الدين، وربما كان **صلاح العين**: ما تقر به العين من مال، أو ولد، أو علم.

والجبهة والأنف: من الجاه، **والفم**: كلامه، **والقلب**: القائم بأمره، ومدبره، **واللسان**: ترجمانه، والمبلغ عنه، **والشفتان**: عونان لهما زينٌ **وربما كان اللسان** حجته، وربما كان. ذكره، لقول الله عز وجل: ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٤].

وتقول العرب «أتتني عنك لسان حسنة»، أي: خبر حسنٌ وقطع اللسان للمرأة: محمود يدل على الستر والحياء لقول الناس: قطيع اللسان.

والأسنان: أهل البيت والقرابات، **والثنايا**: أقربهم، ثم يكون البعد بقدر البعد عنها، **والأضراس**: الأبعدون منهم، شبه القرابة بها لتقربها والتصاقها، والناس يقولون: رحم سابكة، **وما كان من الأسنان العليا**: فهم رجال، **وما كان من السفلى**: فهم نساء، **وما رآه من** حسن، أو فساد أو سقوط، أو تغير: ففي هؤلاء.

وإن رأى أنه نبتت له سن لم تكن له: كان ذلك فائدة لأخ أو ولد، فإن عالج شيئا من أسنانه فقلعها، أو قلعها غيره: كان غرم مال بقدر دية السن، وربما كان قطعا لقرابة.

فإن سقطت من غير علاج: مات له قرابة

والعضد: أخ، أو ولد بالغ يعتضد به. واليد: أخٌ، فإن قطعت. مات أخوه، أو انقطع ما بينه وبينه، أو بينه وبين صديق له، أو شريك.

والعرب تقول: الرجل بلا إخوان كالشمال بلا يمين، قال الشاعر:

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني يمينك فانظر أي كف تبدل

وربما كانت اليمين من اليدين: يمينا يحلف بها، وإن رأى سلطانًا قطع يمينه. حلفه يمينا، وإنما قيل للحلفة: يمين، لأنهم كانوا إذا تحالفوا تصافقوا بأيمانهم، فقيل للحلف يمين لذلك.

ومن رأى في يده طولاً: كان ذلك طولا على الناس وإنعاما. لقول العرب: هو أطول يدا منك بالمعروف والجدة.

وإذا نسبت اليد إلى الأخ: كانت ولد الأخ، **وإذا انفردت الأصابع عن اليد:** فهي الصلوات الخمس.

والأظفار: هي الجدة والمقدرة، وهي سلاح لصاحب الحرب.

والصدر: حلم الرجل واحتماله، لقولهم: فلان واسع الصدر، إذا كان حليمًا سخيًا. **والثديان:** البنات. **والبطن:** مال، وولد، وكذلك الأمعاء. **والكبد:** كنز.

قال النبي ﷺ: «وتخرج الأرض أفلاذ كبدها»[١]. يعني: الكنوز، وكذلك الدماغ. والمخ: مال مكنون، والعامة تقول لمن أكل مال رجل: «أكل مخه».

وقال عمرو بن العاص – وذكر عمر بن الخطاب-: إن ابن حنتمة بعجت له الدنيا معاها، وألقت إليه أفلاذ كبها، وفقأت له محتها، وأطعمته شحمتها.

وربما كان الكبد: ولدًا، لقول العرب:

وإنمـــا أولادنـــا بيننـــا أكبادنا تمشـــي علـــى الأرض

ومن رأى أنه يأكل من لحم نفسه، أو لحم غيره، وكان لما يأكل أثر ظاهرٌ: أكل من ماله، أو مال غيره. فإن لم ير له أثرا: اغتاب إنسانًا من أهل بيته، أو غيرهم.

ومن أكل لحم مصلوب: أكل مالاً حرامًا من مال رجل رفيع، إذا كان لما أكل أثره. وإن لم يكن له أثرٌ: اغتاب رجلا رفيعًا.

ومن رأى أنه مصلوب: أصاب رفعة من جهة السلطان مع فساد في الدين.

---

(١) أخرجه مسلم (١٠١٣) من حديث أبي هريرة ﷺ

والأضلاع: النساء، لأن المرأة خلقت من ضلع. قال الشاعر:

هي الضلع العوجاء لست نقيمها ألا إن تقويم الضلوع انكسارها

والظهر: سند الرجل، وقوته وقومه، والناس يقولون لمن يلجأون إليه: هو لنا ظهر وسند.

والفخذ: عشيرة الرجل، ولذلك يقول النسابون لما دون القبائل: فخذ. **فمن رأى فخذه قطعت:** اغترب عن قومه حتى يموت. **والركبة:** موضع كد الرجل، ونصبه في معيشته **والساق:** عمر الإنسان، **وربما كان الساق والقدم:** ماله ومعيشته؛ لأن منامه عليهما؛ كذلك يكون قوامه بهما.

وجلد الإنسان: ستره، **وربما كان:** تركه بعد موته. **وعورته إذا ظهرت:** فهي عورة تظهر منه.

ومن رأى أن عنقه ضربت، وبان الرأس: فإنه إن كان عبدًا: عتق، وإن كان مريضًا: شفي. وإن كان مديناً: قضي دينه، وإن كان ضرورة: حج وإن كان خائفًا: أمن، وإن كان مغمومًا: نفس عنه، فإن عرف ضارب عنقه: جرى له الخير على يديه، أو يد سميه، أو نظيره، أو شقيقه فإن لم يكن كذلك، وكان في خير وسعة ورفاهية ومسرة، فضرب الرأس حينئذ مكروهٌ: وهو

زوال نعمته، أو سلطانه، وتغير أمره.

وإن رأى أنه ذبح رجلا: فإن الذابح يظلم المذبوح. وكذلك كل شيء مما لا يحل ذبح نوعه، فإن الفاعل يظلم المفعول به.

حدثنا أبو محمد قال: نا أبو سلمة، قال: نا أبان بن خالد السعدي، قال: حدثني بشر بن أبي العالية قال: سئل محمد عن رجل رأى كأن ابنه قام إليه فكتفه بحبل أسود، ثم قدمه ليذبحه. فقال. هذا رجل بر بأبيه، وعلى أبيه دين يقضيه. قال: فكان يجعل كل سواد مالاً.

ومن رأى أنه قتل رجلا: أصابه خير. فإن رأى أنه يسيل على جسده دم، أو قيح من غير جرح: أصاب مالاً حرامًا.

وكذلك العذرة: مال حرام إذا أصابه، أو أحرزها، أو لطخ بها جسده.

فإن رأى أنه يحدث: فإنه يتلف مالاً. وكذلك العذرات والأوراث: مالٌ، إلا أن تكون العذرة شيئًا غالبًا شبه الوبل والسيل فإنه حينئذ: هم وخوف.

والدود والقمل: عيال. قال الشاعر:

حتى إذا قملت بطونكم ورأيتم أبناءكم شبوا

أي: كبروا ونموا.

ومن رأى أنه يبول دمًا: ولد له سقط لم يتم. وكل شيء خرج من الذكر فهو ولد ينسب إلى ذلك الجنس.

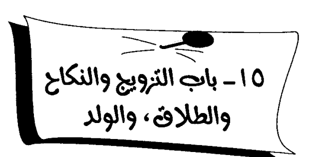
وقال رجل لابن المسيب: رأيت كأن في يدي قطرةٌ من دم، فكلما غسلته ازدادت إشراقًا، قال: فقال له: أنت رجل تنتفي من ولدك، فاستلحقه.

وكل زيادة في الجسم من: ورم، أو سلعة، أو بثر فإنه: مال. **والجذام:** مال، **والجنون:** مال، **والبرص:** مال، وكسوة. **ونقصان الجسم:** نقصان المال، **وشرب الدواء:** إصلاح الدين. **والقيء:** توبة، وربما كان مع التوبة رد المظالم، وربما كان استرجاعًا لفائدة.

والناس يقولون: لأفتننك بما أخذت، أي: لأرتجعنك.

ويقال للقيء -أيضًا- رجيعٌ، **ومن أكل قيئه:** رجع في هبته. لقول النبي ﷺ **«الراجع في هبته كالراجع في قيئه»** [(1)].

(1) أخرجه البخاري (٢٦٢١، ٢٦٢٢)، ومسلم (١٦٢٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما



١٥ - باب التزويج والنكاح والطلاق، والولد

من رأى أنه تزوج امرأة: أصاب سلطانًا بقدر جمالها، وكذلك إذا عاين امرأة وعرفها أو نسبت إليه.

فإن رأى أنه عروس، ولم ير امرأته، ولا عرفها، ولا سميت له، ولا نسبت: فإن موته، أو قتل إنسان على يديه.

ومن تزوج امرأة ميتة: ظفر بأمر ميت.

ومن نكح امرأة ميتة من ذوات محارمه: وصل رحمًا وإن كانت حية: قطع رحمها.

وجميع النكاح في المنام إذا أنزل الرحل ووجب عليه الغسل: فليس له تأويل.

حدثنا أبو محمد قال: حدثني محمد قال: نا أبو سلمة، قال: قال نا أبان بن خالد السعدي، قال: حدثني بشر بن أبي العالية أن محمد بن سيرين، قال: من رأى أنه ينكح جارية: فهو من الشيطان، وإن لم ينزل عجبه.

ومن اشترى جارية: نال خيرًا.

ومن نكح يتيمة مجهولة: ظفر بعدو، وإن كانت معروفة: وضع معروفًا في غير موضعه.

ومن نكح امرأة في دبرها أو غير امرأة: حاول أمرًا من غير وجهه.

ومن رأى أنه ينكح رجلا مجهولا سابا. فإنه عدو يظفر به. وإن كان شيخًا: فهو جده، وإن كان معروفًا: ظفر منه بأمر، وكذلك التقبيل والمباشرة.

ومن رأى من طلبة الدنيا أنه ينكح زانية: أصاب مالاً حرامًا.

وإن رأى ذلك رجل من الصالحين: أصاب علمًا.

فإن رأى أن رجلا ينكح امرأته: أصاب أهل بيت المرأة خيرًا وغنى. ومن رأى امرأة لا زوج لها أن لها زوجًا، ورأى رجلا ميتًا تزوج بها ودخل بها في دارها: فإن ذلك نقصان في مالها، وتشتيت لأمرها. فإن كان دخوله بها في دار للميت مجهولة: فإنها تموت.

فإن رأى امرأة ولها زوج أنها تزوجت بآخر: أصابت فضلاً وخيراً، وكذلك الرجل.

ومن رأى أنه يدخل على حرم الملوك ويجامعهن أو يضاجعهن: فإنها حرمةٌ تكون له بأولئك الملوك، إن كان في الرؤيا ما يدل على خير وبر وإلا فإنه يغتاب تلك الحرم.

ومن رأى بنفسه حبلاً: فهو زياد في دنياه، فإن ولد جاريه نال خيرًا، وإن ولد غلامًا ناله همّ.

ومن رأى أنه يرضع صبيًا، أو يرتضع منه: سجن وأغلق عليه باب.

ومن رأى أن امرأته حائضٌ: انغلق عليه أمره، فإن طهرت، انفتح، فإن جامعها عند ذلك: ينسد أمره.

فإن رأى أنه هو الحائض: أتى محرمًا، وإن رأى أنه جنبٌ: اختلط عليه أمره، فإن اغتسل ولبس ثوبًا: خرج من ذلك، وكذلك المرأة.

ومن رأى للمرأة ذكرًا كذكر الرجل، ولها ولد أو هي حامل: بلغ ولدها وساد. وإن لم تكن كذلك: كانت الرؤيا لقيمها ومالكها، فإن لم يكن لها قيمٌ: لم تلد ولدًا، فإن ولدت: مات قبل البلوغ.

ومن رأى للرجل فرجًا كفرج المرأة: ناله ذلّ وخضوع.

ومن رأى أنه طلق امرأته: عزل عن سلطانه. **والتاج للمرأة:** زوجها، وهو ملك، أو نظير ملك.

ومن رأى أنه ولد له غلامٌ من بطنه: أصابه هم، وإن ولد جارية من بطنه: كان في نسبه من يسود أهل بيته.

ومن رأى أن لامرأة لحية: لم تلد تلك المرأة أبدًا، فإن كان لها ولد: ساد أهل بيته، أو كان لقيمها ذكرٌ في الناس.

١٦- باب رؤية الأموات

حدثنا أبو محمد، قال: نا أبو سلمة، قال: نا أبان، قال: حدثني بشر، قال: حدثني عمي عطاء بن خباب، عن محمد بن سيرين، أنه كان يحب أن يأخذ من الميت ولا يعطيه.

وقال: إذا أخذ منك الميت: فهو شيء يموت.

ومن رأى أنه مات ورأى مع ذلك هيئة الأموات من البكاء، والغسل، والجنازة: فهو فسادٌ في الدين، قال الله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، أي: كافرًا فهديناه.

فإن دفن: لقي الله تعالى غير تائب، إلا أن يخرج من القبر بعد

الدفن، فإن رأى أنه حمل على سرير على أعناق الرجال: أصاب سلطانًا يفسد به دينه، ويقهر به الرجال، ويركب أعناقهم، وكان تبعه في سلطانه حسب تبعه في جنازته.

فإن مات ولم ير هناك هيئة الأموات: فإنه انهدام داره، أو شيء منها.

ومن رأى ميتًا فأخبره أنه حي: فهو صلاح لحاله، يقول الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وإن رأى الحي أنه احتفر لنفسه قبرا: بنى دارًا في ذلك البلد، وتلك المحلة وثوى فيها.

فإن رأى أنه دفن في قبره وهو حي: سجن وضيق عليه في أمره.

وفي الحديث: أن يوسف عيله السلام كتب على باب السجن: هذه منازل البلوى، وقبور الأحياء، وتجربة الصديق، وشماتة الأعداء.

فإن سجن في موضع مجهول المحل والرفقاء: فإنه يقبر، فإن كان السجن معروفًا: فإنه غم يصيبه.

ومن رأى ميتًا عانقه وخالطه: كان ذلك طول حياة الحي. فإن رآه قاصدًا نحوه مستبشرًا به: فإن ذلك لصلة وصله بها الحي من صدقة عنه، أو دعاء له، أو استصلاح لعقبه. وإن رآه عابسًا نحوه، أو معرضًا عنه، أو غضبان: فإن ذلك لتقصير الحي في وصيته، أو في شيء مما يخلفه فيه.

فإن رأى أنه مع الموتى وهو حي: خالط قومًا في أديانهم فسادٌ.

فإن رأى أنه لم يزل ميتًا مع الموتى وفي محلتهم: سافر سفرًا بعيدًا أو فسد دينه.

ومن رأى الميت مشغولاً، أو تعبًا، أو سيئ الحال، أو مريضًا: فإنه شغل الميت هناك بذنوبه. وإن رآه نائمًا: كان ذلك راحته: وكل ما وجعه الميت من أعضائه فإنه منسوبٌ عما ينسب ذلك العضو إليه.

فإن رأى ميتًا ناداه من حيث لا يراه: لحق به.

وإن رأى أنه تبع ميتا فدخل معه دارا مجهولة وانصرف: أشرف على الموت، ثم نجا.

فإن تبعه من غير أن يرى له دارا يدخلها: فإنه يقفو أثر الميت

ويقتدي بما كان عليه في حياته، وكذلك إن نبش قبره.

وروى ابن سلام، عن إبراهيم بن محمد، عن أبي حنيفة، قال: رأيت في المنام كأني أنبش عظام النبي ﷺ، فسئل عن ذلك ابن سيرين؟ فقال: هذا رجل يحيي سنته.

١٧- باب الأرضين والأبنية

والأرضون تتصرف في التأويل على وجوه: فربما كانت امرأة إذا كانت مدركة الحدود بالبصر، وربما كانت دنيا إذا كانت واسعة غير مدركة ولا معروفة، وربما كانت سفرًا إذا كانت واسعة مجهولة، وربما كانت مالا إذا رأى أنه يحتفرها، ويأكلها ويكون احتفاره إياها مزاولة الدنيا، بمكر وخديعة واحتيال، وإن كانت الأرض مجهولة فيها نباتات خضر مجهولة الجوهر، فإن الخضرة حينئذ الإسلام.

حدثنا أبو محمد، قال: حدثني محمد بن عبد العزيز، قال: نا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: نا حماد بن زيد، عن هشام بن محمد، قال: كانت الروضة تعبر بالإسلام، وفي حديث ابن زمل

أن رسول الله ﷺ قال: «**أما المرج الذي رأيت فالدنيا، وغضارة عيشها**»[1]. والبنيان عمل وفوائد تكون في أمر الدنيا والآخرة.

حدثنا أبو محمد، قال: نا محمد، قال: موسى بن إسماعيل، قال: نا مرجى بن وداع، قال: نا غالب، عن محمد بن سيرين، قال: إذا رأيت بناء الآجر فهو عمل النار، وإذا رأيت اللبن فهو حسنٌ.

ومن رأى الأرض طويت له: فهو نفاد عمره. **وإن رأى أنها بسطت له**: طالت حياته، وربما كان طيها له إذا كان موضعا للسلطان ولاية.

قال النبي ﷺ: «**زويت لي الأرض، فأريت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها**»[2].

والزلزلة: حدث في الناس من قبل الملك الأعظم، وكذلك الخسف.

والدار المجهولة البناء والتربة والموضع والأهل: هي دار

---

(١) ذكره الهيثمي في المجمع (١٨٣/٧، ١٨٤) وعزاه للطبراني وقال: وفيه سليمان بن عطاء القرشي، وهو ضعيف. وانظر أيضاً: العلل المتناهية (٧٠٣/٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٨٩) من حديث ثوبان ﷺ.

الآخرة، ولا سيما إذا رأى بها موتى يعرفهم، **والدار المعروفة:** هي الدنيا إن كانت بين بيوت أو خلال دور غير منفردة، فإن كانت من طين فهي حلال، وإن كانت من آجر وجص: كانت حرامًا فيها نصب وغم وشغب من أجل النار، وكل ما حدث في الدار المنسوبة إلى الدنيا من سقوط حائط أو انقلاع باب أو انكسار خشبة أو تهور طاق: فهي مصيبة في ذلك البيت.

ومن رأى أنه يهدم دارًا جديدة: ازداد غنى إن كان لا يعرف لها صاحبًا، وإن عرف صاحبها كان ذلك له.

والصعود على الدرج، إن كانت من لبن وطين: علو في الدين والنسك، ولا خير فيها إذا كانت من آجر وجص.

ومن رأى أنه موثق في بيت مغلق عيه بابه، والبيت متوسط البيوت: نال خيرًا وعافية.

ومن رأى أنه احتمل بيتًا أو سارية: احتمل مؤنة امرأة، فإن حمله بيت أو سارية احتملت امرأته مؤنته. والحائط رجل، وربما كان الحائط الرجل في دنياه إذا رأى أنه قائم عليه، فإن سقط عنه زال عن حاله.

فإن رأى أنه دفع حائطًا فطرحه: أسقط رجلا عن مرتبته

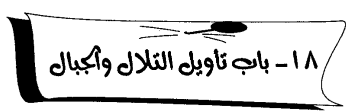
وأهلكه. وكذلك كل من رأى أنه قلع شجرة أو قطعها أو قتل فرسًا أو دابة أو شيئًا مما ينسب في التأويل إلى رجل إذا انفرد.

ومن رأى أنه يغيب في الأرض من غير حفر: مات في طلب الدنيا.

والأبواب المفتحة: أبواب الرزق. **وباب الدار:** قيم الدار، وكل ما حدث فيه من كسر أو حرق أو قلع فهو حدث في قيم البيت. **وباب البيت:** امرأة. وكذلك أسكفته.

ومن رأى أنه يغلق بابًا: تزوج امرأة.

ومن رأى أن الأرض تكلمه: نال دنيا وخيرًا يعجب منه الناس. وكذلك كلام من لا يتكلم في المنام.



١٨- باب تأويل التلال والجبال

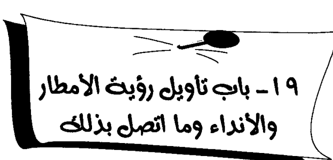
التل رجل، والجبل رجل، يكون ذلك الرجل بقدر ذلك الجبل في القدر والعلو، **فمن رأى أنه قائم عليه أو على رابية أو نشز:** اعتمد على رجل حاله كحال ما قام عليه، فإن ملك ذلك قهر رجلا واستمكن منه.

حدثنا أبو محمد، قال: حدثني محمد بن عبد العزيز، قال: نا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: نا حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد، أنه قال: إذا رأيت الصعود فهو هم، وإذا رأيت النزول: فهو حسن، وربما كان الصعود دليلا على ارتقاع فيما ينال، والهبوط رجوعًا عن حال كان عليها، والعرب تقول:

« اللهم غبطًا لا هبطًا »

ومن رأى أنه يهدم جبلاً: فإنه يهلك رجلا.

ومن رأى أنه يهم بصعود جبل أو يزاول ذلك: كان الجبل حينئذ غاية يسمو إليها، فإن هو علاه نال أمله، وإن سقط عنه تغيرت حاله، **والصخور التي ترى عند الجبال:** رجالٌ، وإن الرجل الضخم إلا أن كلا قاسي القلب. والصعود المحمود على الجبل: أن يعرج في ذلك، كما يفعل صاعد الجبل، فإن رأى أنه يصعد مستويًا: فهو حينئذ مشقةٌ وهم، يقول الله عز وجل: ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ ﴾ [المدثر: ١٧]، وكل الارتفاع محمود إلا أن يكون مستويًا.



١٩ - باب تأويل رؤية الأمطار والأنداء وما اتصل بذلك

المطر العام: غياث ورحمة وبركة، **والخاص في دار أو محلة:** أوجاع وبلايا، لقول الله عز وجل: ﴿ **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ** ﴾ [هود: ٨٢]، فإن كان المطر عسلاً: فالعسل غنائم تكون في الدين والدنيا.

قال ابن عباس: أتى رجل النبي ﷺ فقال: إني رأيت ظلة تنطف سمنًا وعسلاً، والناس يأخذون، فبين مستكثر وبين مستقل، فعبرها أبو بكر، فقال: أما الظلة: فالإسلام، وأما السمن والعسل: فالقرآن [١].

وكل مطر يستحب نوعه فهو محمود، أو يكره نوعه فهو مكروه.

والطين والوحل والماء الكدر إذا مشى فيه: هم وخوف إذا

(١) أخرجه البخاري (٧٠٤٦) ومسلم (٢٢٦٩).

كان قويا غالبا.

والماء الصافي إذا شرب: خير وحياة طيبة. **والكدر إذا شرب منه:** كدر وغم **والسيل:** عدو متسلط.

وكان رسول الله ﷺ يتعوذ بالله من الأيهمين: السيل والحريق[1].

والنهر: رجل، والبحر: الملك الأعظم، فمن شرب منه أصاب مالاً من جهة الملك الأعظم.

ومن استقى من نهر فشرب: أصاب مالاً خطره كقدر ذلك النهر.

والساقية إذا كانت صغيرة لا يغرق في مثلها: حياةٌ لمن شرب منها، ويكون طيب الحياة على قدر طيبها وعذوبتها، والاغتسال بالماء البارد يتصرف إلى وجوه، منها: التوبة، والبرء من المرض، والخروج من الحبس، وقضاء الدين والأمن من الخوف، قال الله

---

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ٤٣١).
وأخرج الطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٤٤) من حديث عائشة بنت قدامة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من شر الأعمين: السيل والبعير الصئول**» وفي إسناده عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي وهو ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٠٠).

تعالى لأيوب عليه السلام: ﴿ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢]، فإذا اغتسل يخرج من مكاره كثيرة، وكذلك الوضوء بالماء البارد إلا إنه دونه، فإن توضأ بماء سخن أو اغتسل به، أو شربه: أصابه هم أو مرض، **والمشي على الماء**: قوة اليقين.

ومن رأى أن الماء غمره: أصابه هم غالب، والغرق في الماء إن لم يمت فيه وخرج: غرق في أمر الدنيا، أو فيما نال منها، والعرب تقول: فلانٌ غرق في النعيم، فإن مات: فهو في النار.

حدثنا أبو محمد، قال: نا عبد الله بن هارون، عن الهيثم بن جميل، عن الحكم بن ظهير، عن ثابت بن عبيد الله بن أبي بكرة، عن أبيه، عن أبي بكرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رأى أنه غرق فمات فهو في النار، ومن رأى أنه يبني بيتاً: فهو عملٌ صالحٌ يعمله، ومن رأى أن عليه درعاً: فهو صيانة دينه، ومن رأى أنه شرب لبناً: فهو الفطرة**»[1].

والسفينة: نجاةٌ من الكرب، والحبس أو المرض.

ومن رأى أنه ملكها أو رأى أنه فيها كان في شيء من ذلك،

---

(١) ذكره الهيثمي في المجمع (١٨٣/٧) وقال: رواه الطبراني، وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك. اهـ فالحديث ضعيف جداً.

غير أنه يتحول، فإن خرج منها: كانت نجاته أعجل.

وإن رأى أن السفينة على أرض يابسة: كان الهم أشد والنجاة منه أبعد، فإن رأى أنه في سفينة في بحر: داخل ملكاً عظيماً – أو سلطاناً – ينجو من مكروهه.

ومن رأى أنه شرب ماءً عذباً كثيراً: كان ذلك له طول حياة وطيب عيش.

وإن شربه من البحر: نال مالاً من الملك، **وإن شربه من نهر عظيم:** ناله من رجل خطير كقدر النهر في الأنهار، **فإن استقاه من بئر:** أصاب مالاً بحيلة ومكر، وكذلك القناة، إلا أن يكون الماء جارياً فيها، فإنه إذا جرى غلب على الحفر وصار بمنزلة الساقية، **فإن رأى أنه يستقي بدلو من بئر ويحرز ما يخرج منها في إناء أو سقاء:** أحرز مالاً، فإن أفرغه في غير إناء أتلف ذلك المال.

ومن دخل البحر فأصابه من قعره وحلٌ أو طينٌ: أصابه هم من الملك الأعظم، أو من سلطان ذلك الملك، وكذلك النهر؛ إن دخله فأصابه منه وحلٌ: أصابه همٌ من رجل حاله كحال ذلك النهر في الأنهار، **ومن عبر بحراً أو نهراً إلى الجانب الآخر:** قطع هما أو هولاً أو خوفاً، وسلم منه إن كان فيه وحل.

ومن رأى أنه يستقي ماء ويسقيه بستاناً أو حرثاً: أفاد من مال امرأة، **فإن أثمر البستان وسنبل سنبل الزرع**: أصاب من تلك المرأة ولداً، **وسقي البستان والزرع**: مجامعة الأهل.

وفي الحديث: «**لا يسقي الرجل ماءه زرع غيره**»[1]، يراد: وطء الحبالى.

ومن رأى عيوناً انفجرت في داره: أصابته مصيبة تبكي أهل داره.

ومن رأى أنه دخل حماماً: أصابه هم بقدر الحر وشدته، وكان ذلك الغم من قبل النساء؛ لأن الحمام محل الإزار، **فإن اغتسل فيه أو توضأ بماء سخن**: كان ذلك صالحاً لأنه في الحمام.

فإن رأى أنه أعطي ماء في قدح زجاج: كان ذلك ولداً؛ لأن الزجاج جوهر النساء، والماء فيه جنينٌ، **فإن انكسرت الكأس وبقى الماء**: ماتت المرأة وبقي الولد، **وإن ذهب الماء وبقيت الكأس**: مات الولد وسلمت الأم.

ومن دخل بيتاً مرشوشاً: ناله هم بقدر البلل، وكذلك إن دخل بيتًا مطينًا رطب الطين، أو رأى بثوبه بللاً.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢١٥٨)، والترمذي (١١٣١) بنحوه من حديث رويفع بن ثابت ﷺ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٦٥٤).

والثلج والبرد والجليد: همٌّ وعذابٌ إلا أن يكون الثلج قليلاً، ويكون في البلد الذي ينفع أهله فيكون خصباً.

والجوع: حزنٌ، **والعطش**: فسادٌ في الدين.

ومن رأى أن له رحًا تطحن: أصاب خيراً من كد غيره، وربما كانت الرحا حربا لتشبيه العرب الرحا بالحرب، قال الشاعر:

فدارت رحانا ساعة ورحاهم ودرت طباقا بعد بكءٍ لقوحها

وقال زهير وذكر الحرب:

فتعرككم عرك الرحا بثفالها وتلقح كشافاً ثم تنتج فتتئم

ويقال لموضع المعركة: رحا الحرب، أي حيث دارت دور الرحا، وربما كانت الرحا إذا دارت.

٢٠- باب الأشربة

الخمر: مال حرام بلا نصب، **والسكر منها**: مالٌ وسلطان **والسكر من غير شراب**: خوفٌ شديد؛ لقول الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[الحج: ٢].

والنبيذ: مالٌ طيبه وخبثه، على قدر النبيذ في الأشربة،

ويكون فيه نصبٌ بحسب ما نالت النار منه.

ومنازعة الكأس: منازعة الخصومة، وكذلك منازعة الدلاء، قال الشاعر:

إنـــا إذا نازعنـــا شــــريبٌ لـــه ذنــوب ولنـــا ذنـــوب

وقال الأخطل:

وشارب مربح بالكأس نادمني لا بالحصور ولا فيهـا بســوار
نازعته طيب الراح الشــمول اصاح الـــدجاج وحانـت وقعـة

ومن اعتصر خمراً: خدم سلطاناً وأخصب، وجرت على يده أمورٌ عظام.

ومن رأى نهراً من خمر وأصابه منه: نالته فتنةٌ بقدر ما نال منه.

وألبان البقر والغنم والإبل والجواميس؛ إذا كانت حلواً حليباً: مالٌ حلالٌ وفطرةٌ.

حدثنا أبو محمد، قال: حدثني أبو حاتم، قال: حدثني الأصمعي، قال: أنا قرة، أن رجلاً قال لابن سيرين: رأيتني ألوي حبلاً في النوم، ورأيت لبنا، قال: هل عليك عهد أو ميثاق؟ وقال: اللبن فطرةٌ، قال ذلك من هو خير مني، وأراه الصديق.

ولبن الظبي والوحش: رزقٌ نزر، ولبن الأرنب خاصةً، والعرب تضرب به المثل في القلة، قال الشاعر:

شركم حاضـــرٌ وخيركـــم در خروسٌ من الأرانـــب بكـــر

ولبن الفرس: اسمٌ صالح للناس، **ولبن الأسد:** ظفرٌ بعدو، **ولبن الذئبة والكلبة:** خوفٌ شديدٌ، **ولبن الدب:** غرمٌ وضر عاجل، **ولبن النمر:** إظهار عداوة، **ولبن السنور والثعلب:** مرضٌ يسيرٌ، أو خصومة، **ولبن الخنزير:** تغيير العقل والذهن، **ولبن الإنسان:** حبسٌ وضيقٌ، ينال الراضع والمرضع، **ولبن الحمار الوحشي:** نسكٌ في الدين.

٢١- باب تأويل الأشجار والثمار، والنبات

الأشجار كلها رجال، أحوالهم في الرجال كحال الشجر في طبعه ونفعه وطيب رائحته وكثرة نزله وغير ذلك من أمره.

فمن أصاب شيئاً من ثمارها: أصاب مالاً من رجال.

والنبق: مالٌ غير منفوس عليه، وليس شيء من الثمار يعدله.

أفتى محمد بن سيرين امرأة أتته فقالت: رأيت كأن سدرةً في داري سقطت، فالتقطت من نبقها دوخلتين، فقال: ألك زوجٌ غائبٌ؟ قالت: نعم، قال: فإنه قد مات وترثينه ألفين.

والتمر: مالٌ حلالٌ، **والزيتون**: هم وحزنٌ، **والزيت**: بركةٌ.

وشجرة الزيتون: رجلٌ نفاع لأهله، **والتين**: حزنٌ وندامةٌ.

وشجرة الرمان: رجلٌ، وربما كانت امرأة، **والرمان**: مالٌ مجموع إذا كان حلواً، وربما إذا كانت الرمانة امرأة، وربما كانت كورة عامرة، وربما كانت عقدة عامرة.

والرمان الحامض: همٌّ وحزنٌ، **وحديقة الكرم**: امرأة، **والبستان**: امرأة، **والعنب الأسود في وقته**: هم وحزن، **وفي غير وقته**: مرضٌ وخوفٌ، وربما كان لمن أكله: سياطاً على قدر عدد الحب، وليس ينتفع بسواد لونه، ولا بما فيه من المنفعة مع ضد جوهره.

والعنب الأبيض في وقته: غضارة الدنيا، وخيرها، وفي غير وقته: مالٌ نما له قبل الوقت الذي كان يرجوه فيه، **والزبيب كله** -أسوده، وأحمره، وأبيضه-: خيرٌ، ومالٌ.

وكل ثمرة صفراء: فهي مرضٌ، إلا مالا يقوى اللون على

أصله، لشرفه، وقوة جوهرة كالنبق، والأترج، لا تضر صفرتهما مع قوة جوهرهما.

والسفرجل: مرضٌ، وكذلك المشمش والتفاح والزعرور الأصفر، **والكمثرى – أيضاً**: مرضٌ، **وكل حامض من الثمار**: همٌّ وحزنٌ.

و التفاح: همة الرجل، وما يحاول، **والأترج**: نظير المؤمن في طعمه، وريحه، وهيئته، وكرم جوهره، **فمن رأى أنه أصاب منه اثنتين أو ثلاثاً**: أصاب ولداً، **فإذا كثر**: فهو مالٌ طيبٌ معه اسم صالحٌ، **والأخضر منه**: أجود من الأصفر.

والموز: مالٌ لطالب الدنيا ودينٌ لصاحب الدين.

والرياحين: كلها – قليلها وكثيرها – بكاءٌ، وهمٌّ، وحزنٌ، إلا ما تراه منها نابتاً في موضعه حيًا: فإنه ولد.

وكذلك الورد، والآس، والبهار، والبقول في منابتها.

وإن أكلت– أيضاً–: همٌّ وحزنٌ.

والقثاء، والخيار، والبصل، والثوم، والجزر، والسلجم: همٌّ وحزنٌ.

والكمأة النابتة: امرأة لا خير فيها، إذا رأيت الواحدة

والاثنتين والثلاث، فإذا كثرت، فهي رزقٌ، ومالٌ بلا نصب.

لقول رسول الله ﷺ: «**الكمأة من المن**»[1].

لأن المن كان يسقط عليهم بلا مؤنة ولا نصب، وكذلك الكمأة تنبت بلا بذر، ولا حراث، ولا سقي ماء.

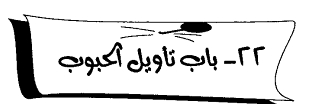
والرطاب: نصب في كدٍّ ونصب.

والرياض: الإسلام، إذا لم تعرف جواهرها.

قال رجل لعمر بن الخطاب: إني رأيت في المنام كأني أعشبت، ثم أجدبت، قال عمر: تؤمن ثم تكفر، ثم تؤمن ثم تكفر ثم تموت كافراً، فقال الرجل: لم أر شيئاً، فقال عمر: قضي لك كما قضي لصاحب يوسف عليه السلام.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٠٨)، ومسلم (٢٠٤٩) من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنهما.



٢٢- باب تأويل الحبوب

الأرض المكلئة: خصبٌ ومالٌ، وخير للعامة.

والزرع: أعمال بني آدم إذا كان معروفاً تشبه مواضعه مواضع الزرع، وكان كقدر الزرع في طوله؛ يقال في المثل: من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة.

قال بعض الشعراء:

إذا أنت لم تـــزرع وأبصـــرت ندمت على التفريط في زمـــن

يريد: إذا أنت لم تفعل خيراً وأبصرت الثواب للعاملين ندمت على تفريطك في العمل، فإن خالف الزرع هذه الصفة: فإنهم رجال يجتمعون في حرب، وإن حصد: قتلوا، وقال الله عز وجل: ﴿ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ ﴾ [الفتح: ٢٩].

وحب الحنطة: مالٌ شريف في كد ونصب، **والشعير**: أجود منه، وأهنأ، وأخف مؤنة، **والدقيق**: مال مفروغ منه. **والسمسم**: مال نام. **والذرة والجاروس**: مالٌ كثير دنيء المخرج،

والأرز: مالٌ فيه نصبٌ وهمٌّ، **والخشب**: نفاق في الدين، أو رجال فيهم نفاق.

والحطب، رطبه ويابسه: نميمةٌ، وخصومةٌ لما أعلمتك.

والعصا: رجلٌ شديدٌ شريفٌ منيعٌ، **والشوك**: دينٌ، **والشجرة ذات الشوك**: رجلٌ صعب المرام عسرٌ. **والتبن**: مالٌ كثير، لمن رأى أنه أصاب منه شيئاً، أو أدخله منزله.

حدثنا أبو محمد، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله قال: حدثني عمي قال: قال رجل لابن سيرين: رجلٌ رأى لابن هبيرة على حمارتين جوالقي تبن.

فقال ابن سيرين: ما كنت أرى ابن هبيرة أصاب من المال قدر ذا.

حدثنا أبو محمد، قال: حدثني أبو حاتم، قال نا الأصمعي، قال: ذكروا أن ابن سيرين نظر إلى تبن في اليقظة، فقال: لو كان هذا في النوم!

والحشيش، والكلأ: مالٌ لمن أصابه.

ومن رأى أنه غرس شجرة فعلقت: أصاب شرفاً، فإذا اعتقد لنفسه رجلاً بقدر جوهرها، يقول الناس: غرس فلان فلاناً إذا اصطنعه.

وكذلك إن بذر بذراً وعلق: فإن لم يعلق ناله هم.

ومن رأى أنه يأكل حنطة يابسة أو مطبوخة: ناله مكروه.

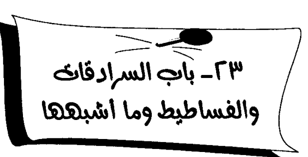
فإن رأى بطنه أو جلده أو فمه قد امتلأ حنطة يابسة: فذلك نفاذ عمره، وإلا فعلى قدر ما بقي في فمه يكون ما بقي من عمره.

والشعير: خيرٌ لمن أكله رطباً، ويابساً، ومطبوخاً، ومقلوا، **ومن مشى بين زرع مستحصد**: مشى بين صفوف المجاهدين.

وورق الشجر: مالٌ، ورزقٌ، وربما كان إبلا، وغنماً، وغير ذلك، والعرب تسمى الإبل والغنم وصنوف المال: ورقاً على التشبيه بورق الشجر. قال الشاعر:

إنا إذا حطمةٌ حتت لنـــا ورقـــاً نمارس العود حتى ينبت الورق

والرطب: رزق طيب تقر به العين. قال الله عز وجل ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ۝٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا ﴾ [مريم: ٢٥، ٢٦].



٢٣- باب السرادقات والفساطيط وما أشبهها

من رأى أن سرادقاً مضروباً عليه: أصاب سلطاناً عظيماً، وقاد الجيوش لأن السرادقات: للملوك.

قال الأعشى، وذكرى كسرى وقتله النعمان:

هو المدخل النعمان بيتاً سماؤه صدور الفيول بعد بيت

وقال الآخر:

يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود

والفسطاط: وكذلك؛ إلا أنه دونه، **والقبة:** دون الفسطاط، **والخباء:** دون القبة.

فإن رأى شيئاً مجهولاً من ذلك، ورآه أشنع، وله لونٌ أخضر، أو أبيض مما يدل على البر: فهي الشهادة.

ومن رأى للسلطان أنه خرج من شيء من هذه الأبنية خروج فراق لها: خرج من بعض سلطانه، فإن طويت: زال سلطانه، أو نفد عمره.

وربما كانت القبة: امرأة، لقول العرب: بنى على أهله.

والأصل في ذلك: أن الرجل إذا دخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها، فقيل: لكل داخل بأهله: بانٍ.

قال عمرو بن معدي كرب:

ألم تأرق لــذا الــبرق اليمــاني   يلوح كأنــه مصــباح بــاني

يريد رجلاً بنى بأهله، فمصباحه لا يطفأ.

٢٤- باب الثياب، واللباس

والمطرف: امرأة، **والمبطنة:** امرأة، **والسروايل:** جاريةٌ أعجميةٌ، أو امرأةٌ دينة، **والإزار:** امرأة الرجل؛ **لأنها محل** إزاره، **وملحفته أيضًا:** قيمة بيته، **والأغلب على اللباس كله:** النساء.

قميص الرجل: شأنه في مكسبه، ومعيشته، فكل ما رآه في قميصه من شيء كان مثل ذلك في استقامة شأنه أو فساده، **فإن رآه في خلقاً، أو دنساً:** فإنه فقرٌ، أو همٌّ وشديد.

وكذلك كل ما رآه في اللباس المنسوب إلى النساء: فإنه قد

يرى مثل ذلك فيهن، **والقباء، والقرطق:** فرجٌ للفرج فيهما، وأفضل الثياب ما كان صفيقاً، جديداً، واسعاً، وغير المقصور خيرٌ من المقصور، **والرداء:** يكون أمانة الرجل؛ لأن موقع الرداء صفحتا العنق، والعنق موضع الأمانة، **فإذا كان الرداء رقيقاً:** كان ذلك رقة في الدين والأمانة.

وخلقان الثياب، وأوساخها: قد يكون فقراً، أو يكون هما، ويكون فساداً في الدين، **والوسخ في الجسد، والرأس، والشعر:** همٌّ.

والبياض من الثياب: جمالٌ في الدين، والدنيا، **والحمرة في الثياب للنساء:** زوج صالح، ويكره للرجال؛ لأنها زينة الشيطان إلا أن تكون الحمرة في إزار، أو فراش، أو لحاف أو فيما لا يظهر فيه الرجال فتكون حينئذ: سروراً، وفرحاً، مع بغي؛ لأن زينة قارون كانت ثياباً حمراً، **والصفرة في الثياب، كلها في النوم:** مرضٌ.

حدثنا أبو محمد، قال: نا محمد، قال: نا أبو سلمة، قال: نا أبان بن خالد السعدي، قال حدثني بشر بن أبى العالية أن محمداً كان يقول: **الحمرة:** همٌّ، **والصفرة:** مرضٌ.

والحمرة والصفرة في الخز: لا يضران لأنهما يستشنعان للرجال.

والخضرة في الثياب: جيدة في الدين؛ لأنها لباس أهل الجنة، **والسود من الثياب:** صالحة لمن يلبسها في اليقظة ويعرف بها، وينسب إلى من يلبسها، وهي سؤدد، ومالٌ، وسلطانٌ.

وهي لغير ذلك مكروه.

وثياب الصوف: مالٌ كثيرٌ، وكذاك الصوف لمن أصابه، ولا نوع من الثياب أجود من الصوف، إلا البرود من القطن، إذا لم يكن فيها حريرٌ، ولا إبريسم: فإنها تجمع خير الدنيا والدين، وأجود البرود الحبرة.

قال أبو محمد: وحدثني محمد بهذا الإسناد المتقدم، أن ابن سيرين كان يقول: **البرود:** عملٌ صالحٌ.

وكان يجعل كل سواد مالاً، ويعجبه اللباس الحسن كله، ويعجبه متاع الصوف.

والوشي من البرود في عرض الدنيا خير منه في الدين، وربما كان الوشي إذا رآه: أشنع، أو لبسه على غير هيئة اللباس: سياطاً تقع به أو جدرياً أو قروحاً، وقال رجلٌ جدر في السفر.

ألم يأتها أني تلبست بعدها مفوفة صباغها غير أخرقا
وقد كنت منها عارياً قبل لبسها وكان لباسيها أمر وأعلقا

والبرود إن كانت من إبرسيم: فإنها مالٌ حرامٌ، وفسادٌ في الدين.

والكساد من الخز، والقز، والإبرسيم، والديباج: سلطان إلا أنها مكروهة في الدين، إلا في الحرب.

والطيلسان: حلة الرجل، وبهاؤه، مروءته، والكتان والقطن: مالٌ. والشعر، والوبر، والمرعزي كذلك.

والقلنسوة: رئاسة الرجل إن كان يلبس مثلها في اليقظة، فإن لم تكن من لباسه: كانت زينةً.

والعمامة: ولايةٌ، وربما كان سفراً إذا لواها على رأسه ليا، وكذلك الفتل كله في الغزل والحبل: وهو سفرٌ، والممطر: ثناءٌ حسنٌ وذكر في الناس، إن كان صاحب سلطان، وهو لغيره: اجتماع الأمر والشمل في الدنيا.

٢٥- باب الفرش

البساط: دنيا، يقال: بسط لفلان في دينا: إذا وسع له؛ فإن بسط له بساط وكان صاحبه واسعاً، جيداً، سابغاً: نال سعةً في الرزق، وعمر عمراً طويلاً، فإن بسط له ذلك البساط في موضع مجهول، وعنده قومٌ لا يعرفهم: نال ذلك في غربة، وإن كان البساط صغيراً: نال سعة في الدنيا، وعمر قليلاً.

فإن رأى أن له بساطاً طوي: فإن ذلك يطوى عنه.

والوسائد، والمرافق والمقارم، والمناديل: خدمٌ، والفراش: امرأة حرة، أو أمة، وربما كان الفرش: أرضاً إذا كان مجهولاً في موضع مجهول؛ لأن الأرض فراشٌ ومهادٌ.

فإن رأى فراشاً على سرير مجهول وهو عليه جالسٌ: أصاب سلطاناً؛ لأن الفرش على الأسرة مجالس الملوك وكذلك يقال: ثل عرشه، إذا ذهب عزه.

والمنبر: سلطانٌ، يقهر فيه الرجال ويعلوهم إذا كان العالي له ممن يصلح له ذلك، وإلا فهو شهرةٌ وفضيحةٌ.

ومن رأى أنه على سرير ليس عليه فراشٌ: سافر سفراً بعيداً، والستور كلها إذا رئيت على الأبواب: همّ شديدٌ، وخوفٌ معه سلامةٌ.

والكرسي: امرأةٌ.

والنعل المحذوة إذا مشى فيها في طريق: قاصد سفر، فإذا انقطع شعسها: أقام عن سفره ذلك.

فإن انقطع شراكها وزمامها وانكسرت النعل، وانقطعت: عرض له أمرٌ يحبسه عن سفره ذلك على كره منه، وتكون إرادته في سفره حسب لون نعله، فإن كانت سوداء: كانت مالاً وسؤدداً، وإن كانت حمراء: كانت لطلب سرور، وإن كانت خضراء: كان لطلب دين، وإن كانت صفراء: كان مرض وهمٌّ.

فإن ملك نعلاً لم يمش فيها: ملك امرأة، فإن لبسها: وطئ المرأة، فإن كانت غير محذوة: فهي عذراء، وكذلك إن كانت محذوة لم تلبس، وتكون المرأة منسوبة إلى لون النعل، فإن رأى أنه يمشي في نعلين، فانخلعت إحداهما عن رجله: فارق أخاً له أو شريكاً.

والتكةُ: قوةٌ، وآخيةٌ، وجنةٌ، لما ينسب السراويل إليه.

الجوارب: وقاية للمال، والخف إذا لبسه الرجل: فهو هم، إلا أن يكون لبسه إياه مع سلاح: فيكون جنة، وإذا كان جديداً ضيقاً: فهو أقوى في الهم، وربما كان سفراً في البحر.

قال أبو محمد: وحدثني محمد، قال: نا أبو سلمة، قال: نا أبان بن خالد السعدي، قال: حدثني قيس بن أبي العالية؛ أن محمد بن سيرين قال: إذا رأى عليه نعلين: فهو سفرٌ في البر، وإن رأى عليه خفين: فهو سفر في البحر».

ومن خاط ثوبه: التأم شأنه، وصلحت حاله، ومن رأى أنه يخيط ثياب امرأته: أصابه همٌّ، وإن رفا لها: رمي بقبيح من الأمر، واعتذر بغير عذر.

وإن رفا ثوبه: خاصم، وإن نسج ثوباً: سافر سفراً بعيداً.

وإن فتل خيطاً أو حبلاً أو لوى ذلك على قصبة أو خشبة: سافر.

وإن غزل صوفاً أو شعراً أو مرعزاً، أو ما يغزل الرجل مثله: سافر، وأصاب خيراً، وإن غزل ما يغزل النساء وهو في ذلك متشبه بهن: ناله ذل وعمل عملاً ضلالاً غير مستحسن للرجال.

وإن رأت المرأة أنها تغزل: قدم لها غائبٌ، فإن انقطع

السلك: أقام المسافر. وإن أصابت المرأة مغزلاً: ولدت جارية، وإن كانت أمها حبلى: ولدت لها أختٌ.

وخمار المرأة: زوجها، فما حدث فيه حدث في الزوج، وكذلك المقنعة. فإن لم يكن للمرأة زوج: كان الخمار ولي أمرها.

وإن رأت المرأة رأسها محلوقا: مات زوجها، أو قيمها أو انهتك سترها، فإن قطع شعرها في غير الأشهر الحرم، كان ذلك شغباً ونشزاً بينهما وبين قيمها، وإن كان في الرؤيا كلامٌ يدل على الخير، أو كان ذلك في الأشهر الحرم: لم يضر الحلق والقطع، وكان قضاء للدين.

فإن رأت أن إنسانا يجر شعرها من ورائها: فإنه يدعو زوجها إلى غيرها من النساء مكاتماً بذلك، فإن جره من مقدمها: كان ذلك ظاهراً.

وإذا رأت المرأة أن عليها كسوة من كسي الرجال: كان ذلك صالحاً لها، فإن كان ذلك من كسوة الحرب، أو السلطان، أو قلدت سيفاً: كان ذلك لقيمها.

والرجل إذا رأى أن عليه ثياب النساء التي لا تلبس الرجال مثلها: أصابه بلاءٌ في نفسه، مع خوف شديد.

٢٦- باب السلاح

السلاح: جنة للابسه من الأعداء، **وكذلك الدرع**، وربما كانت حصانة في الدين.

كما قال رسول الله ﷺ في الحديث المتقدم[١].

ومن رأى مع ذلك السلاح: سيفاً قد شهره، أو رمحاً، أو قوساً، أو عموداً: فإن ذلك كله سلطان، وما حدث في ذلك من شيء حدث في السلطان مثله.

وقتله بالسيف: منازعة قومه، **وضرب السيف**: بسط اللسان إذا كانت فيه سلاطه يشبه بالسيف، قال الشاعر:

وجرح اللسان كجرح اليد

وقال طرفة بن العبد:

بحسام سيفك أو لسانك والـــــ ـــكلم الأصيل كأرغب الكلم

والرمي بالسهام: رسائل وكتب.

---

(١) إسناده ضعيف جداً وقد تقدم تخريجه قريباً.

والطعن بالرمح: من الغيبة، والوقيعة، ولذلك قيل للمغتاب: طعانٌ، وهماز. وما أصاب الرأس من ذلك: فهو تعييرٌ. وقد جرى على ألسنة الناس فيمن عير رجلاً بذنب كان منه: ضرب به على رأسه.

ومن رأى أنه ضرب عنق إنسان، وبان الرأس بذلك: فإن المفعول به يصيب من الفاعل خيراً، إذا كانا معروفين، وليس ضرب العنق في التأويل كقطع الجوارح، ولكنه أقوى وأشد.

ومن رأى أنه ضرب عضواً: فهو كلامٌ يقطع به من الضروب، وبين من ينسب ذلك العضو إليه، من أخ، أو ولدٍ، أو عشير.

فإن رأى أنه أعطى سيفاً، أو عموداً، أو قوساً، أو رمحاً على الانفراد، وليس معه ذلك سلاح: انصرف التأويل، فصار السيف ولداً غلاماً، فإن رأى أنه سل سيفاً من غمده: ولدت امرأته غلاما. وإن انكسر السيف في الغمد: مات الولد وسلمت الأم، وإن انكسر الغمد وسلم السيف: ماتت الأم، وسلم الولد، فإن انكسرا: هلكا.

قال الفرزدق: يذكر امرأة له حاملاً ماتت، ومات ولدها في

بطنها:

وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح عليه ولم أبعث عليه البواكيـــا
وفي جوفه من دارم ذوا حفيظـــة لو أن المنايا أنســـأته لياليـــا

وقائم السيف: أبٌ أو عمٌّ، أو شبيههما، ونعل السيف: أمٌّ، أو خالةٌ، أو شبيههما من النساء، وربما كان السيف: سلطاناً، فإن رأى أنه في يده قد رفعه فوق رأسه مخترطاً، وهو لا ينوي أن يضرب به: أنال سلطانا مشهوراً، له فيه صيت.

وقال محمد بن سيرين: **الأقرب في السيف إن كان ينبغي له**: السلطان، وإلا فهو ولدٌ ذكرٌ.

ومن رأى أنه متقلداً سيفاً: ولّي ولاية يكون استقلاله بها بقدر ما استقل من السيف عن الأرض، وما حدث في الحمائل من حدث، أو في السيف كان حدثاً في الولاية. والحمائل بمنزلة الرداء، والعرب تسميها: رداء؛ لأنها تقع موقع الرداء، فصارت أمانة الولاية، كما كان الرداء أمانة.

قال الشاعر وسمي السيف رداء:

وداهيـــــة جرهـــــا جـــــارمٌ جعلت رداءك فيهـــا خمـــارا

أراد: جعلت سيفك فيها خماراً، أي: ضربت به رءوسهم.

والحديد إذا كان سلاحاً: نسب إلى السلطان، وما كان غير

ذلك: نسب إلى متاع الدنيا ومنافعها، قال الله عز وجل: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [الحديد: ٢٥].

ومن رأى أن بيده رمحاً مع غيره من السلاح: أصاب سلطاناً ينفذ فيه أمره من بعد، فإن كان الرمح وحده: أصاب ولداً، أو أخاً

ومن رأى أنه نزع في قوس من غير سهم: سافر سفراً ورجع صالحاً إن لم ينقطع الوتر، فإن انقطع الوتر: أقام بالمكان الذي سافر إليه إن كان وصل إليه، وإلا لم يتم له سفره، فإن انكسرت قوسه: أصابته مصيبةٌ في سلطانه أو في ماله، أو في ولده وأهل بيته. فإن رمى عن قوسه: نفذت كتبه في سلطانه بأمره ونهيه، وإن رمى عن قوس بندق: فهو قذف من يرميه، وإن رأى أنه يتخذ قوساً: أصاب ولداً غلاماً، وازداد سلطانه.

والسكين أيضاً مع غير السلاح: ولدٌ، فإن كانت مع السلاح: فهي سلطان. وكذلك النبل، والخنجر، والحربة والمزراق، وإن كان شيء منها مع سلاح: فهو سلطانٌ. فإن لم يكن مع سلاح: فهو ولدٌ، أو أخ، أو خيرٌ ينال.

والسوط: سلطانٌ، وكل سلاح من البيض، والسواعد، والمغافر، والجواشن، والزرد، والرايات على هذا. والترس مع السلاح: جنةٌ، فإن كان وحده فهو رجلٌ حافظٌ لإخوانه، واقٍ لهم.

والسرج: امرأة، إذا لم يكن مسرجاً، **فإذا كان مسرجاً به**: كان من أداة الدابة لا يعتد به، **وكذلك الإكاف**: امرأةٌ، حتى يصير عليه حمل فيكون أداة للدابة لا يعتد به، **والرحال**: امرأة.

قال الراجز، يذكر قوماً ناموا على رحالهم، واحتملوا عليها فشبه الرحائل بالنساء:

قد ألقحت فتيانها الرحائلا ما تركوا منهن حنواً حائلا

٢٧- باب الحلي والجواهر، والذهب والفضة، وما كان من ذلك

المنطقة المبهمة: ظهر الرجل يستند إليه، ويقوى به، إذا كانت في وسطه. **فإن كانت محلاة حلية المناطق**: أصاب مالاً يستظهر به، وبالحرى أن يكون ذلك في النصف من عمره.

فإن كان في حليتها الجوهر: أصاب مالاً يسود به، أو ولداً يسود أهل بيته، وكذلك إذا رأى عليه منطقتين، وثلاثاً، وأربعاً، حتى يرى أن عليه منها ما يعجزه عن حمله: فيكون طول عمره إلى الخرف والهرم.

فإن أعطي منطقة في يده: سافر في سلطانه وربما كان ذلكم على دواب البريد، **ومن رأى أن عليه قلادة من ذهب أو فضة أو جوهر أو خرز:** ولي ولاية وتقلد أمانة.

واللؤلؤ المنظوم: كلام الله عز وجل، أو كلام من كلام البر.

حدثنا أبو محمد، قال: نا محمد، قال: نا موسى بن إسماعيل، قال: نا مرجى بن وداع، حدثنا غالب، قال: قال محمد بن سيرين: **إذا رأيت اللؤلؤ:** فهو قرآن، **وإذا رأيت العقد:** فهو حكمٌ.

وإذا رأيت التاج: فهو ملكٌ.

و القرطان إذا رآهما عليه: زينة في الناس وجمال.

وقال أبو عمرو النخعي للنبي ﷺ: رأيت النعمان بن المنذر عليه قرطان، ودملجان، ومسكتان فقال: **«ذلك ملك العرب عاد إلى أحسن زيه وبهجته»**[1]

فإن كان اللؤلؤ منثوراً غير منظوم: فإنه ولدٌ غلامٌ، أو غلمانٌ، أو وصفاء، يقول الله عز وجل: ﴿ **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ**

(١) أورده ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/٥٣١)، ابن حجر في الإصابة (٢/٥٦٠-٥٦٢).

لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤]. وربما كان كلاماً حسناً لقول الناس في وصف ما يستحسنون من الكلام: «كأنه لؤلؤ منثورٌ».

وربما كانت **اللؤلؤة**: جارية، أو امرأة، **وإن كان اللؤلؤ كثيراً يكال ويحمل في الأوقار**: فإنه عند ذلك مالٌ كثير، **ومن أصاب منه شيئاً**: أصاب مالاً. **ومن رأى أنه يأكل لؤلؤاً**: فإنه يكنز العلم، **ومن رأى أنه رمى به**: فإنه يعلمه.

ومن أعطي ياقوتة: أصاب امرأة حسناء، **والياقوت**: منسوب إلى النساء، حتى يكون كثيرا يكال، فيكون مالاً.

والزمرد: وهو المهذب من الإخوان، والأولاد، والحلال الطيب من المال، والكلام الخالص من البر. **والخرز**: خدمٌ **وإذا كان مالاً**: كان دنيا.

والخاتم: إذا كان معروف الصناعة، **والنقش**: سلطانٌ صاحبه أو بعض ما يملكه، **فإن أعطي خاتماً فختم به**: ملك شيئاً لم يملكه، وكان ذلك على قدر صاحبه، **وربما كان الخاتم**: امرأة يملكها، وربما كان مالاً، وربما كان ولداً. **وفص الخاتم**: وجه ما يغير الخاتم به.

قال الأصمعي: قلت لابن قضاء: الخاتم في النوم؟ قال: امرأة، وحسنها على قدر وجودة الفص.

فإن رأى أن حلقة خاتمه انكسرت وسقطت عنه، وبقي الفص: ذهب سلطانه، أو الشيء الذي في ملكه، وبقي ذكره، وجماله في الناس، فإن كان خاتمه من ذهب: كان ما نسب إليه حراماً.

وإن كان من حديد أو صفر، أو رصاص: كان وضيعاً. فإن رأى أنه ختم لرجل على طين: فإن المختوم له ينال سلطاناً من صاحب الخاتم.

فإن ختم على كتاب: فإن الكتاب خبره، وختمه عليه تحقيق ذلك الخبر. وإن كان الكتاب منشوراً: كان الخبر ظاهراً.

ومن رأى أن ملكاً أو سلطاناً أعطاه خاتمه فلبسه، وكان لما فيه ذلك الملك أهلاً: نال بعض سلطانه، وإلا رجع ذلك في القوم الذي رآه، أو عشيرته، أو سميه من الناس، أو نظيره فيهم.

ومن رأى عليه سوارين من ذهب، أو فضة: أصابه فيما تملك يداه مكروه. وإن كان السوار ملوناً: فهو أشد وأعسر. فإن كان من فضة: فهو خيرٌ من الذهب، ولا خير في السوار، ولا الدملج.

قال رسول الله ﷺ: «رأيت فيما يرى النائم كأن في يدي

سوارين من ذهب فنفختهما فسقطا، فأولتهما: مسيلمة الكذاب والعنسي صاحب صنعاء»[1].

ومن رأى عليه خلخالاً من ذهبٍ، أو فضةٍ: أصابه خوفٌ، أو حبس، أو قيدٌ. ويقال: خلاخل الرجال: قيودها.

وليس بصالح في الرجل في المنام شيءٌ من الحلي، إلا القلادة، والعقد، والقرط، والخاتم. والحلي: كله للنساء صالحٌ. وربما كان تأويل الخلخال، والسوار: الزوج خاصةً.

والذهب إذا لم يكن مصوغاً: فهو غرمٌ، أخذ ذلك من اسمه. **وإذا كان مصوغاً:** فهو أضعف في الشر، لدخول اسم آخر عليه بالصياغة. **والدراهم:** خير من الدنانير.

قال أبو محمد: وحدثني محمد، قال: نا أبو سلمة، قال: نا أبان بن خالد السعدي، قال حدثني: بشر بن أبي العالية، أن محمد بن سيرين كان يكره الفضة البيضاء التبر، إلا أن يكون شيئاً مصوغاً. وكان يكره الذهب إلا مصوغاً.

وكان يقول الدراهم إذا كانت جياداً: فهو كلامٌ حسنٌ. **وإن كانت رديئة:** فهو كلام سوء، **وكان يقول في الدنانير:** كتب

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٢١)، ومسلم (٢٢٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

تجيء، أو صكاكٌ يأخذها.

وربما كانت الدنانير إذا كانت خمسة: الصلوات الخمسة.

وربما كان الدينار المفرد: ولداً. والدراهم: كلامٌ، وخصومةٌ، إذا كانت بارزة. فإن أعطي دراهم في كيس، أو صرة: استودع سرا.

وربما كان الدرهم الواحد: ولداً، والفلوس: كلام رديء، وصخبٌ.

ومن نظر في مرآة حديد، أو صفر، أو غير ذلك، وكانت امرأته حبلى: ولدت غلاما يشبه الرجل.

وإن كانت المرآة من فضة ونظر فيها: نال ما يكره في جاه، وإن كان الرجل سلطاناً، ونظر في المرآة: عزل عن سلطانه ورأى نظيره في مكانه، وربما فارق زوجته وخلف عليها نظيره.

ومن رأى أنه أصاب نقرة فضة: أصاب امرأة حرة، أو أمة؛ لأن جوهر الفضة إذا لم تكن معمولة: جوهر النساء. والنقار الكثيرة إذا أصابها: كنوز. ومن رأى أن عليه تاجاً من ذهب أو جوهر: أصاب سلطاناً عظيماً عجيباً، فإن رأت ذلك امرأة: تزوجت رجلاً حسناً، مذكوراً في دنياه دون دينه.

والطرق من أي نوع كان: فسادٌ في الدين، وخيانةٌ.

ومن أصاب حديداً مجموعاً، أو صفراً، أو رصاصاً: أصاب خيراً من متاع الدنيا، ما إذا لم يكن معمولاً.

فإن رأى أنه يذيب شيئاً من ذلك: فإنه يغتاب، ويذكر بالقبيح.

والإبريق: خادمٌ، والطست: خادمٌ وكذلك الأواني، إلا الكانون، والقدر، والمسرجة، والسفود: فإن كل واحد من هذه قيم البيت

والغل: كفرٌ، لقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا ﴾ [يس: ٨]. وربما كان بخلا ومنعاً لأن اليد تقبض به عن العطاء.

وربما كان كفا عن المعاصي إذا كان في الرؤيا ما يدل على الصلاح، والقيد: ثباتٌ في الدين.

قال: حدثني يزيد بن عمرو قال: نا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، قال: نا قرة بن خالد قال: سمعت محمد بن سيرين يحدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب القيد، وأكره الغل، القيد ثباتٌ في الدين»[1].

فإن رأى المسافر، أو الهام بالسفر أنه مقيد: أقام عن سفره

---

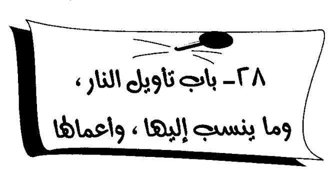
(١) أخرجه البخاري (٧٠١٧)، ومسلم (٢٢٦٣).

ذلك. فإن كان القيد من فضة: كان مقامه على امرأة. وإن كان من ذهب: أقام بمال يذهب له. وإن كان من صفر: أقام على خير يصيبه من متاع الدنيا، وكذلك الرصاص.

ومن رأى أن رجله مشدودة إلى شجرة: أقام على وجل.

فإن رآها مشدودة في حبالة، أو فخ، أو حفرة، أو بئر: أقام على أمر مكر به فيه.

وإن رأى المريض أنه مقيدٌ: طال به مرضه، وكذلك المحبوس، يطول به حبسه، والمكروب: يطول به كربه، والسلطان: يدوم في سلطانه، والمسرور: يدوم في سروره.



٢٨- باب تأويل النار، وما ينسب إليها، وأعمالها

النار: حربٌ، إذا كان لها لهبٌ وصوتٌ. فإن لم يكن الموضع الذي أريت فيه أرض حرب: فإنها طاعونٌ، أو برسامٌ، أو جدري، أو موتٌ يقع هناك. فإن لم يكن لها لهبٌ، ولا صوتٌ، فهي أمراضٌ، وأحداث دون ذلك.

وربما كانت النار إذا لم....[١]: منازعة وخصومة. **وإذا كان معها دخانٌ**: كان مع الأمر الذي ينسب إليه هولٌ وفظاظةٌ.

وقال أبو عمرو النخعي لرسول الله ﷺ: رأيت ناراً خرجت من الأرض، فحالت بيني وبين ابن لي يقال له: عمرو، ورأيتها تقول: لظى لظى، بصير وأعمى، أطعموني آكلكم كلكم وما لكم، فقال رسول الله ﷺ: «**تلك فتنة تكون في آخر الزمان، ويقتل الناس إمامهم، ثم يشتجرون اشتجار أطباق الرأس**، - وخالف بين أصابعه - **يحسب المسيء أنه محسنٌ، ودم المؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء**»[٢].

ومن رأى أنه أجج ناراً ليستضيء بها هو أو غيره: فإنه يستدل على أمر حتى يوضح له.

وقال رجل لابن سيرين: **رجلٌ رأى على إبهامه سراجاً؟** قال: هذا رجلٌ يعمى، ويقوده بعض ولده.

فإن أججها ليصطلي بها: هاج أمراً يسد به فقراً؛ **لأن البرد**: فقرٌ. **فإن أججها ليشوي بها لحماً**: أفاد أمراً فيه منفعة للناس. فإن

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل وأظنها «تضرم».

(٢) أورده ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/٥٣١)، وابن حجر في الإصابة (٢/٥٦٠-٥٦٢).

أصاب من الشواء: أصاب رزقاً قليلاً، مع حزن. **فإن أججها ليطبخ بها قدراً فيها طعام**: أنار أمراً يصيب فيه منفعة من قيم بيت. **فإن لم يكن في القدر طعامٌ**: هاج رجلاً بكلام، وحمله على أمر مكروه.

ما أصابت النار فاحترق، من بدن أو ثوب: فهو ضر ومصائب.

ومن قبس ناراً: أصاب مالاً حراماً من سلطان. **وإن أكل جمراً**: أصاب مال يتيم، لقول الله عز وجل: ﴿ **يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا** ﴾ [النساء: ١٠] ومن أصابه وهج النار: اغتابه الناس.

وكل شيء من الطعام والشراب مسته النار: فلا خير فيه، إلا أن يكون جوهره قويا في أصول التأويل فيكون فيه شغب وكلامٌ، مثل الخبيص، والفلوذج، واللوزينج.

والسكرة الواحدة في التأويل: كلمة لطيفة حلوة، أو قبلةٌ من ولدٍ أو أهل أو حبيب.

قال: وحدثني محمد، قال: نا أبو أسامة، قال: نا سلام بن مسكين، قال سألت محمد بن سيرين، عن رجل رأى أنه يبيع السكر، فقال: لا أعلم ببيع السكر بأسا في النوم ولا في اليقظة.

وقال أبو سلمة: رأيت معاذ بن معاذ كأنه يبيع السكر.

والكي بالنار: لذعة من كلام سوء. **والشرارة**: كلمة سوء **ومن رأى أنه يتناثر عليه شرارة**: سمع من الكلام ما يكره.

ومن رأى أن بيده شعلة نار: أصاب شعبة من سلطان. فإن أشعلها في الناس: أوقع بينهم العداوة والبغضاء، والشحناء، أو أصابهم بضر.

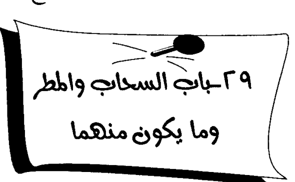
وإن رأى تاجرٌ ناراً وقعت في سوقه، أو في حانوته: كان ذلك نفاقا لما في حانوته إلا أن ما يناله من ذلك حرامٌ، والعامة تقول في مثل هذا: «وقع الحريق في السوق إذا وقع فيها النفاق».

ومن رأى أنه أوقد في فلاة من الأرض؛ ليستضيء بها الناس أو ليهتدي بها السبيل: فإن ذلك علمٌ وحكمةٌ ينتفع به الناس، فإن كان ذلك على غير طريق معروف: فهو دعاءٌ إلى ضلالة.

والرماد: باطلٌ من الكلام والعلم، لا ينتفع به، وكذلك **السراب والهباء**: يقول الله عز وجل في الرماد: ﴿ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾ [إبراهيم: ١٨]. وقال في السراب: ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴾ [النور: ٣٩].

وقال في الهباء: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً

مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، والخزف: امرأة لا ينتفع بها.



٢٩ ـ باب السحاب والمطر وما يكون منهما

السحاب: حكمةٌ، فمن رأى أنه أصاب منه شيئاً، أو ملكه، أو جمعه، أو أكله: أصاب حكمة، فإن خالطه، ولم يصب منه شيئاً: خالط الحكماء ولم ينل من حكمتهم شيئاً.

فإن ركب السحاب ولم يهله ذلك: علا في الحكمة.

فإن كان في السحاب هيئة العذاب من سوادٍ وظلمة ورياح وأهوال: فإن ذلك عذابٌ وسخط، فإن رأى سحاباً فيه غياث للعامة: فإنه رحمةٌ. فإن كان معه رعدٌ وبرقٌ، كان أقوى له.

من رأى ريحاً هاجت: هاج في الناس خوفٌ بقدر قوة الريح ومبلغها. فإن قلعت الريح شجراً، أو كسرت خشباً، أو هدمت أبنيةً: كان ذلك مصائب تنال أهل ذلك الموضع وأوجاعاً.

فإن رأى ريح لواقح، ليس معها هول، ولا ظلمة: كانت صلاحاً للخلق في معايشهم.

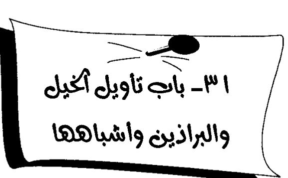
ومن رأى أن الريح حملته من مكان إلى مكان: سافر سفراً بعيداً. فبالحري أن يكون في سلطان، والضباب: التباسٌ.

٣٠- باب الطيران والوثب

من رأى أنه طار عرضاً في السماء: سافر سفراً، ونال شرفاً، فإن طار مصاعداً: أصابه ضر عاجل، فإن بلغ السماء: كذلك بلغ غاية الضر، فإن تغيب في السماء، ولم يرجع: مات، فإن انصرف: نجا بعد الإشراف على الموت. ومن رأى أنه في السماء من غير أن يعلم بصعود إليها: فإن ذلك شرفٌ ورفعةٌ عظيمةٌ في الدين والدنيا.

والبنيان في الأرض والسماء: عملٌ صالحٌ، بعد أن لا يكون من حجارة، أو جص، أو آجر، أو خشب، فإن ذلك يكره.

ومن وثب من موضع: تحول من حال إلى حال. والوثب البعيد الطويل: سفرٌ، فإن اعتمد في وثبه على عصا: اعتمد على رجل قوي منيع.



١٣١- باب تأويل الخيل والبراذين وأشباهها

قال: حدثني محمد، قال: نا أبو سلمة، عن أبان بن خالد السعدي، عن بشر بن أبي العالية أن محمد بن سيرين كان يكره الفرس، ويقول: البرذون: خصومةٌ، والبغل: سفرٌ، ويعجبه الحمار، وأحب الحمير إليه السود.

وقال المفسرون: الفرس: عز وسلطان، فمن رأى أنه على فرس ذلول يسير عليه رويداً، وأداة الفرس تامةٌ: أصاب عزاً وسلطاناً وشرفاً ومروءة في الناس بقدر ذل الفرس له.

ومن رأى أنه ارتبط فرساً لنفسه، أو ملكه: أصاب نحو ذلك، وكلما نقص من أداته، كان نقصاناً من ذلك السلطان والشرف.

وذنب الفرس: أتباع الرجل، فإن كان ذنوباً: كثر تبعه، وإن كان مهلوباً، أو محذوفاً: قل تبعه.

وكل عضو من الفرس: شعبة من السلطان، بقدر العضو في الأعضاء. فإن رأى أنه على فرس ينازعه أو يجمح به، أو يجري: فإنه يركب معصية، أو يصيبه هول بقدر صعوبة الفرس، ويكون تأويل الفرس حينئذ: هواه.

ويقال: ركب فلانٌ هواه، وجمح به هواه، فإن كان الفرس عرياً: كان الأمر أعظم وأشنع. ولا خير في ركوب الدواب إلا في موضع الدواب ولا خير في ذلك على حائط أو سطح أو صومعة إلا أن يرى للفرس جناحاً يطير به بين السماء والأرض: فإن ذلك شرف في الدين والدنيا مع سفر.

والبلق: شهرة. والدهم: مال وسؤددٌ، وكذلك كل سواد، والكمتة: قوة في سلطان. وكمت الخيل: صلابها

والشقرة: حزن في سلطان مع صلاح في الدين. هذا في الخيل خاصة الشقر دون البراذين؛ لأن خيل الملائكة شقرٌ.

والأصفر والسمند: يدلان على مرض. والفرس المجهول إذا دخل داراً، أو أرضاً، أو محلة، وليس عليه أداةٌ: رجل شريف حسيب، فإن كان أغر محجلاً: فهو أشرف له لشهرته. قال الشاعر:

ألا حييا ليلى وقولا لهـا هـلا فقد ركبت أمراً أغر محجـلاً

يريد: أمراً مشهوراً.

والفرس الأنثى: امرأة شريفةٌ، وربما كانت عقدة يعتقدها من نحو دار أو ضيعة، قال الشاعر:

ومـــا هنـــدُ إلا مهـــرةٌ عربيـــةٌ سليلة أفراس تجللـــها بَغْـــلُ

ومن رأى أنه أكل لحم فرس: أصاب اسماً صالحاً وذكراً في الناس عالياً، فإن رأى أنه شرب لبن فرس: أصاب ذلك من سلطان، مع خير يناله منه.

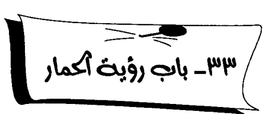
والبرذون: جد الرجل، فإن كان مطواعاً: كان جده مواظباً. وألوان البراذين: تجري على ألوان الخيل؛ إلا أن الأشقر من البراذين: حزنٌ لصاحبه. وإناث البراذين في التأويل: مثل إناث الخيل، تكون امرأة وتكون عقدة. ومن ملك برذونا، أو ارتبطه: أصاب خادماً يكفيه، وإن رأى برذونا مجهولاً أنه بغير أداة دخل بلداً، أو خرج من بلد: فإنه رجلٌ أعجمي.

٣٢- باب تأويل البغال والحمير

من رأى أنه ركب بغلاً مبهماً: فإنه يسافر سفراً، وإن كان البغل فحلاً: فإن سفره أصعب. فإن رأى أنه راكب بغلة، وكان

في الرؤيا ما يدل على السفر: فهي سفرٌ؛ وإلا كانت طول حياة لصاحبها. وكذلك إناث البغال: طول حياة. فإن رأى على البغلة سرجاً، أو إكافاً، أو رحالة، أو ما يشبه مراكب النساء وهيئتهن: فإن البغلة حينئذ امرأة عاقر لمن ملكها أو ركبها. فإن كانت دهماء: كانت ذات مال وسؤدد. وإن كانت بيضاء، أو شهباء: كانت ذات مال وجمال. وإن كانت خضراء: كانت ذات دين. وإن كانت شقراء، أو صفراء: كانت ذات أحزان وأوجاع.

والبغل العربي الصعب الذي لا يعرف له رب: هو رجل خبيث الطبع، لئيم الحسب. ولحوم البغال: مالٌ، وجلودها: مالٌ، وركوبها فوق أثقالها إذا كانت ذللاً: صالحٌ لمن ركبها، وشرب ألبانها: عسرٌ وهولٌ. ومن رأى أن له بغلة نتوجاً: فهو رجاءٌ لزيادة في ماله، فإن وضعت: حق الرجاء، وكذلك الفحل إن حمل ووضع. وإن رأى أن بغلة تكلمه، أو بغلاً، أو فرساً، وكل ما لا يتكلم: فإنه ينال أمراً يعجب منه، ويعجب منه الناس.



٣٣- باب رؤية الحمار

الحمار: جد صاحبه الذي يسعى به. **فإن رأى أنه ملك حماراً أو حُمراً، أو أدخلها منزله، أو ارتبطها:** ساق الله إليه خيراً، ونجاه من هم. **فإن كانت موقرة:** فالخير أكثر وأفضل، إذا كان الحمار ذلولاً مواتياً. ومن **رأى أنه ركب حماراً مطواعاً:** فإن جده يستيقظ للخير والمال ويتحرك له. **والسود منها:** مالٌ وسؤدد. **وألوانها:** تجري مجرى ألوان الخيل، وربما كانت الأتان: امرأة حرة أو أمة.

قال أبو عمرو النخعي لرسول الله: إني رأيت أتاناً تركتها في الحي، ولدت جدياً أسفع أحوى. فقال له رسول الله ﷺ **«هل لك من أمة تركتها مسرة حملاً؟»** قال: نعم، تركت أمة لي أظؤها قد حملت، فقال ﷺ: **«لقد ولدت غلاماً، وهو ابنك»** قال: فما له أسفع أحوى؟ قال: **«ادن مني»**، فدنا منه، فقال: **«هل بك برص تكتمه»**.

قال: نعم، والذي بعثك بالحق ما رآه مخلوقٌ، ولا علم به،

قال: «فهو ذاك»[(١)].

فإن رأى أنه ذبح حماره ليأكل لحمه، أو رأى أنه أكل منه: أصاب مالاً بجده. فإن رأى أن حماره الذي هو راكبه، مات: فإنه يموت، أو يذهب حظه؛ لأن الجد هو الحظ.

ومنه قول النبي ﷺ «ولا ينفع ذا الجد منك الجد»[(٢)].

فإن صرع عن حماره: افتقر. فإن كان الحمار لغيره، وصرع عنه: انقطع ما بينه وبين صاحبه، أو شبيهه، أو نظيره.

فإن انزل عنه من غير أن يضمر رجوعاً في ركوبه: أنفق ماله كله. وكذلك النزول عن جميع الدواب والهبوط عن الارتفاع.

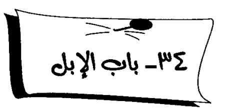
وإن شرب من لبن أتان: مرض مرضاً يسيراً وبرأ.

ومن ابتاع حماراً ودفع ثمنه دراهم: أصاب خيراً من كلام يتكلم به؛ لأن الدراهم كلامٌ. فإن رأى له حماراً مطموس العينين: فإن له مالاً لا يعرف موضوعه. وذنب الحمار: أتباعه. والاستبدال بالحمار بأي وجه كان: تحول من حال إلى حال،

---

(١) التخريج السابق نفسه، وهو حديث طويل أورد المؤلف منه عدة مقاطع في مواضع سابقة مختلفة بحسب مواطن الاستشهاد التي يريدها.
(٢) أخرجه مسلم (٤٧٧) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

فانسب ما استبدله به إلى مثاله في التأويل: وليس يكره من الحمار إلا صوته، لقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].



٣٤- باب الإبل

البعير المجهول: لمن رأى أنه ركب عليه، وهو يسير به: سفر، فإن كانت نجيباً: فهو سفر بعيدٌ، فإن تحول عنه: أصابه حزنٌ. وإن نزل عنه: مرض ثم شفي. فإن قاتل بعيراً: نازع رجلاً. فإن ملك إبلاً كثيرة: ولي ولاية على الناس. فإن كانت الإبل عراباً: كانوا عرباً. وإن كانت بخاتي: كانوا عجماً. فإن رأى أنه يحلب إبلاً: أصاب مالاً وسلطاناً.

فإن حلبها دماً: كان المال حراماً، فإن أصاب ناقة: أصاب امرأة ومن أكل لحم بعير أو ناقة: أصابه مرضٌ. فإن أصاب من لحومها من غير أكل: أصاب مالاً من السبب الذي تنسب إليه الإبل في تلك الرؤيا.

فإن رئي أن بعيراً نحر، وقسم لحمه: مات رجلٌ ضخم في

ذلك الموضع، وقسم ماله.

فإن رأى أن بعيراً مجهولاً يتبعه: أصابه همٌّ، وحزنٌ. **فإن رأى جماعة إبل دخلت أرضاً:** دخلها عدوٌّ، وربما كان ذلك سيلاً، وربما كان أوجاعاً.

وجلود الإبل: مواريث. **وكذلك الجلد من دابة:** ميراث ما ينسب إليه تلك الدابة في التأويل.

٣٥- باب الثيران والبقر

من رأى أنه ركب ثوراً، وهو مالكه: أصاب مالاً من عمل السلطان؛ أو استمكن من عامل، أو أصاب في كنفه خيراً. **فإن ملك ثيراناً:** ملك أعمالاً تكون تحت يده.

فإن رأى أن ثوراً نطحه، فأزاله عن موضعه: عزل عن عمل.

فإن رأى أن في بعض أعضاء الثور زيادة: كان ذلك زيادة في عمله.

ولحم الثور: مال العامل. **وجلد الثور:** تركته؛ **فإن رأى أن ثوراً من العوامل ذبح وقسم لحمه:** فإن عاملاً يموت ويقسم ماله.

فإن كان من غير العوامل: كان رجلاً ضخماً.

فإن رأى أنه ذبح ثوراً، أو أكل من لحمه: فإنه يأكل من مال رجل يموت ويقسم ماله، ويستمكن منه.

فإن رأى جماعة من الثيران، أو البقر مجهولة، دخلت موضعاً ولا أرباب لها، وكانت صفراً، أو حمراً لا خلاف فيها: فإنها أمراضٌ تقع في ذلك الموضع. فإن كانت ألوانها مختلفة: فهي سنون فإن كانت سماناً: كانت مخاصيب، وإن كانت عجافاً: كانت مجاديب.

والبقرة: سنةٌ، والبقر: سنون، ولحومها: أموالٌ؛ كذلك أختاؤها.

والأرواث كلها: أموالٌ، والعذرة: مالٌ، وتحريم الأرواث وتحليلها على قدر أرواحها، والعذرة أحرمها، والأختاء أفضلها.

وسمن البقر: خصبٌ، وكذلك شحمه، وسمن الغنم: دونه. وألبانها: مالٌ وخيرٌ.

و البقرة الحامل: سنة مرجوة للخصب.

ومن رأى أنه يحلب بقرة؛ ويشرب لبنها: استغنى إن كان فقيراً؛ وارتفع شأنه، وإن كان غنياً: ازداد غنى إلى غناه وعزه.

ومن وهب له عجلٌ صغيرٌ، أو عجلة: أصاب ولداً.

وكل صغير من الأجناس التي ينسب كبيرها في التأويل إلى رجل أو امرأة: فإنه في المنام ولد إذا وهب له، فإن لم يوهب له: فإنه همٌّ، كيف تصرف. والثور الأسود: مالٌ وسؤدد إن ركبه.

٣٦- باب تأويل الضأن والكباش

من أصاب كبشاً: أصاب سلطاناً ومالاً، وقهر رجلاً ضخماً واستمكن منه؛ فإن ذبحه لغير اللحم، أو قتله: ظفر برجل عزيز ضخم منيع.

قال رسول الله ﷺ: «رأيت فيما يرى النائم، كأني مردف كبشاً، وكأن ظبة سيفي انكسرت، فأولت أني أقتل كبش القوم، وأولت كسر سيفي: قتل رجل من عترتي».[1] فقُتل

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦٧/٣) من حديث أنس رضي الله عنه، وذكره الهيثمي في المجمع (١٠٧/٦، ١٠٨) وقال رواه الطبراني واللفظ له، والبزار وأحمد ولم يكمله، وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو سيئ الحفظ ا. هـ وعليه فالإسناد ضعيف، والحديث لا يصح، وقد تقدم.

حمزة، وقَتَل رسول الله ﷺ طلحة، وكان صاحب لواء المشركين.

فإن سلخه: فرق بينه وبين ماله، وإن أكل من لحمه: أكل من ماله. فإن ركبه: استمكن منه إذا رآه ذلولاً له. وإن احتمله على ظهره: احتمل مؤنته. فإن ملك الجماعة من الكباش: ملك أشرافاً من الناس، فإن رعاها: ولي عليهم.

وقرن الكبش: منعته وقوته. والأضحية: فك رقبة، فمن ضحى بأضحية، وكان عبداً: عتق، أو أسيراً: نجا، أو خائفاً: أمن، أو مديناً: قضي عنه الدين، أو صرورة: حج، أو مريضاً: شفاه الله.

وكذلك إن أرى الناس قد خرجوا يوم أضحى أو يوم فطر: فإنهم يصيرون إلى فرح وخير.

والنعجة: امرأة شريفة، وقدكنى الله عز وجل عن النساء بالنعاج في قصة داود عليه السلام. ومن ذبح نعجة: نكح امرأة.

وسود النعاج: العرب. وعفرها: العجم.

قال رسول الله ﷺ «وردت علي غنم عفرٌ، وسودٌ، فأولت العفر: العجم، والسود: العرب»[1].

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٤٥٥) من حديث أبي طفيل ﷺ، وذكره الهيثمي في المجمع (٥/١٨٠) وقال وفيه علي بن زيد وفيه ضعف، ويقية رجاله ثقات أ.هـ

وشحوم الكباش، والنعاج، وجلودها وأصوافها، وألبانها: خيرٌ لمن أصاب منه شيئاً.

ومن وهبت له سخلةٌ: أصاب ولداً مباركاً، فإن ذبح سخلة لغير لحم: مات له أو لبعض أهله ولدٌ، فإن كان أكل لحم سخل: أصاب مالاً قليلاً بسبب ولد.

ومن رأى أنه قاتل كبشاً: فإنه ينازع ضخماً من الرجال، فمن غالب منهما فهو الغالب؛ لأنهما نوعان مختلفان، وما كان في ذلك في النوعين المتفقين، مثل الرجلين يتصارعان في المنام، فإن المغلوب منهما هو الغالب.

مثل الكبشين والحمارين، وكذلك إن أكل لحمه مطبوخاً، فإن دخل في بيته مسلوخ: مات في ذلك الموضع إنسان. وكذلك الضخم من أعضاء الشاة.

ومن أكل لحماً طرياً نيئاً: أغتاب الناس. وسمين اللحم أفضل من مهزوله. ومن رعى غنماً: ولي ناساً. ومن أصاب غنماً أو ملكها: أصاب غنيمة.

=

فالحديث ضعيف.

٣٧- باب المعز

التيس: رجلٌ ضخم الخطر، فوق الكبش في دنياه، ودونه في حسنه، ثم هو يجري مجرى الكبش في التأويل.

وكذلك إناث المعز وأولادها، وأشعارها، ولحومها: تجري مجرى الضأن.

٣٨- باب تأويل الوحش

أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي، قال: نا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، قال:

من رأى أنه أصاب من الوحش شيئاً، هبةً أو صيداً، وكان ضميره أن يأكل من لحمه، أو يفرقه، أو يجعله طعما له، أو لغيره: فإنه غنيمةٌ.

وكذلك إن أصاب من قرونها، أو جلودها، أو لحومها، وضميره أنه صيدٌ له أو لغيره.

من رأى أنه راكبٌ حمار وحش، وهو يطيعه: فهو راكب معصية، فإن لم يكن الحمار ذلولاً، ورأى أنه صرعه، أو جمح به: أصابته شدةٌ في معصيته، وهم وخوف.

فإن رأى أنه دخل منزله حمار وحش: داخله رجل لا خير فيه في دينه، فإن أدخله بيته، وضميرة أنه صيد يريده لطعام: دخل منزله خيرٌ وغنيمة.

فإن رأى حمارين يقتتلان، أو وعلين، أو كبشين: فإنهما رجلان يختلفان في أمر، وكلاهما فاسد الدين.

وإناث الوحش: نساءٌ ماخلصن ولم يخالطهن ذكرانهن.

وألبان الوحش: أموالٌ نزره قليلةٌ، لمن أصاب منها شيئاً، إلا أن يكون لبن حمارة وحش، فإن من شرب منه: نال نسكاً في الدين، ورشداً.

ومن ملك من الوحش شيئاً، يطيعه ويصرفه حيث شاء: ملك رجالاً مفارقين لجماعة المسلمين.

ومن تحول في صورة شيء من الوحش: اعتزل جماعة المسلمين.

ومن أصاب ظبياً: أصاب جارية حسناء، لتشبيههم الجواري

بالظباء.

ومن ذبح ظبياً: افتض جارية، فإن ذبحه من قفاه: أتى الجارية من دبر.

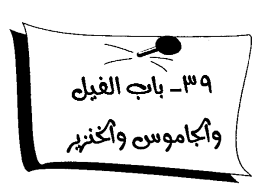
وبقرة الوحش: امرأة، فإن أكل من لحمها أو لحم الظبي: أصاب مالاً من امرأة حسناء.

فإن أصاب خشفاً: أصاب ولداً من جارية حسناء. وكذلك العجل.

وجلود الظباء، والبقر وأشعارها، ولحومها، وشحومها، وبطونها، وأعضاؤها: أموال من قبل النساء.

ومن قتل ظبياً، أو مات في يده: أصابه هم من قبل النساء.
فإن رمى ظبيا لصيد: حاول غنيمة، فإن رماه لغير صيد، قذف جارية أو امرأة.

والأرنب: امرأة سوء غير آلفة، وولدها ولحمها: خيرٌ قليل، وولدها: هم.



٣٩- باب الفيل والجاموس والخنزير

من رأى أنه ركب فيلاً يملكه، وعليه آلة الفيل: أصاب سلطاناً عظيماً أعجميا، أو قهر سلطانا أو أعجميا.

حدثنا أبو محمد، قال: حدثني سهل بن محمد، قال: حدثني الأصمعي، قال حدثني مولى لنا، عن ابن عون، قال: مازال بي رجلٌ، حتى سألت محمداً عن الفيل في المنام، فقال أمرٌ جسيم قليل المنفعة.

فإن رأى أنه أكل لحم فيل: أصاب مالاً من سلطان.

وكذلك كل ما نال من أعضائه، أو جلده، أو عظامه، أو عصبه، أو شعره.

فإن رأى أنه ركبه في أرض حرب، على أي هيئة كان: كانت الدبرة على أصحاب تلك الأرض، لقصة أصحاب الفيل، وغيرهم ممن كان يحارب من العجم، ونصر الله المسلمين عليهم. وربما كان الفيل امرأة.

ومن قتل فيلاً: قهر رجلاً ضخماً أعجميا، إذا كانت هيئته هيئة الفيل في رتبته، والسلاح عليه، وإلا فهو امرأةٌ.

والجاموس: بمنزلة الثور الذي لا يعمل، وهو رجلٌ له منفعة لمكان القرن، **وإناث الجواميس**: بمنزلة البقر، وكذلك ألبانها وسلاها ولحومها وأعضاؤها وجلودها.

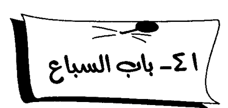
والخنزير: رجل شديد الشوكة دني، ولحمه، وجلده، **وبطونه**: مال حرام دنيء، **والأهلي منها**: رجل مخصب، دنيء، ذليل، خبيث الطعمة، والدين. ومن رعى الخنازير: ولي على قوم كذلك.

ومن ملك خنازير، أو أحرزها في موضع، أو أوثقها: أصاب مالا حراما، **وأولادها**: هموم، **وألبانها**: مصيبة في مال من يشربها، أو في عقله، ومن ركب خنزيرًا: أصاب سلطانًا وظفر بعدوه.

٤٠- باب الحشرات

الفأرة: امرأة سوء، وجماعة الفأر: نساء، ما لم تختلف أوانها، فإن اختلفت فكان فيها الأبيض، والأسود: فهي الليل والنهار، لتشبيههم في الحديث الجرذين اللذين يقرضان الغصنين، بالليل والنهار.

وجلود الفأر: ترائك النساء، وقس سائر أمر الفأر على ما تقدم. والعضاية: إنسان سوء، يفسد ما بين الناس، وكذلك الوزغة، والذر، والعنكبوت: رجل عابد ضعيف.



الأسد: عدو مسلط قوي.

والنمر: عدو مغال شديد الشوكة، عظيم الخطر.

والببر: عدو، وشريف، قوي، كريم، مطاع، ذو ذكر.

والذئب: عدو دنيء، أحمق، لص، مخلاف.

والفهد: عدو، مظهر العداوة.

وكذلك كل ذي ناب من السباع: فإنه عدو مجاهر، قدره على قدر سلاحه، وقوته وذكره، إلا الكلب فإن عداوته ضعيفة لإلفة الناس.

حدثنا أبو محمد، قال: حدثني سهل بن محمد، قال: نا الأصمعي، قال: حدثني أبو حمزة، عن ابن سيرين أنه قال: الكلب في النوم: رجل فاحش، فإن كان أسود: فهو عربي، وإن كان أبقع، أو أبيض: فهو عجمي.

فمن رأى أنه ينازع أسدًا: فإنه ينازع عدوا مسلطا، ويكون الظفر لمن غلب منهما لاختلاف النوعين، وإن ركبه وهو ذلول: أصاب سلطانًا عظيما، وقهر عدوا مسلطًا.

ومن استقبل الأسد، أو رآه عنده، ولم يخالطه: أصابه فزع من سلطان، ولم يضره ذلك، فإن هرب من أسد، ولم يطلبه الأسد: نجا من أمر يحاذره.

ومن أكل لحم أسد: أصاب مالا من سلطان وظفر بعدو، وكذلك إن شرب لبن اللبؤة.

فإن رأى أنه أكل رأس أسد: أصاب سلطانًا عظيمًا، وملكًا كبيرًا، **فإن أصاب جلد أسد يعاينه:** أصاب ملك عدو، **وإن لم يعاين الأسد:** فإن الجلد حينئذ موت رجل، كذلك.

فإن رأى أنه ينكح لبؤة: نجا من شدائد، وظفر وعلا أمره، وبعد صيته.

وشعر الأسد، وعظامه، وعصبه، وأعضاؤه: مال لمن أصابه من عدو مسلط، وأحوال النمر في التأويل، كأحوال الأسد، وكذلك الببر، فقس على ذلك.

والضبع: امرأة سوء، قبيحة، حمقاء، **فإن ركبها:** أصاب امرأة بهذه الصفة، **وإن رماها بسهم:** جرى بينهما كلام ورسائل، **وإن رماها بحجر، أو ببندقة:** قذفها، **وإن طعنها:** باضعها، **وإن ضربها بسيف:** بسط عليها لسانه، **وإن أكل من لحمها:** سحر وشفاه الله، **وإن شرب من لبنها:** غدرت به وخانته، **وإن أصاب من جلدها، أو شعرها، أو عظامها:** أصاب من مالها.

والضبعان: عدو مخذول محروم.

والذئب: سلطان ظلوم غشوم، لص، ضعيف، كذاب،

وشرب لبنه: خوف أو فوت أمر.

والثعلب: كثير التصرف في التأويل، فمن رأى أنه ينازعه: خاصم ذا قرابة له.

فإن طلب ثعلبًا: أصابه وجع من الأرواح، فإن طلبه الثعلب: أصاب فزعا.

ومن أصاب ثعلبًا: أصاب امرأة يحبها حبا ضعيفا، ومن رأى ثعلبا يراوغه: فإنه غريم يراوغه، فإن رأى أنه يشرب لبن الثعلب: برئ من مرض -إن كان به- أو ذهب عنه هم، وكل ذلك ضعيف.

وابن آوى: يجري مجرى الثعلب؛ إلا أن الثعلب أقوى في التأويل.

والكلب: إنسان ضعيف، صغير المرءوة؛ لأن اسمه يحوله عن جوهر السباع. فمن نبحه كلب: سمع كلاما من رجل دنيء، والكلبة: امرأة دنيئة، فإن عضه: ناله منه مكروه، وإن مزق ثيابه: مزق عرضه، أو فرق ماله.

فإن أكل لحم كلب: ظهر على عدو، وأصاب من ماله، وإن شرب من لبنه: أصابه خوف، فإن رأى أنه يوسد كلبا: فالكلب

حينئذ صديق له، يستنصر به ويستظهر.

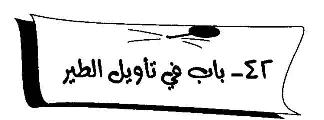
والسنور: لص، فمن قاتله، أو خدشه، أو تناوله: أصابه مرض عاجل، فإن عضه: طال مرضه.

وكان ابن سيرين يقول: إنه مرض سنة.

وإن كان السنور وحشيا: فهو أشد، وأجره بعد هذا في أحواله مجرى غيره في رجل لص.

وابن عرس: يجري مجرى السنور؛ إلا أنه أضعف أمرًا في التأويل.

والقرد: عدو مغلوب، زالت النعمة عنه؛ فإن أكل من لحمه: أصابه هم شديد، أو مرض يسرف منه، وإن وهب له قرد: ظهر عليه عدو. وإن قاتل قردًا، وكان القرد المغلوب: أصابه داء يبرأ منه، وإن كان هو المغلوب: لم يبرأ منه.



٤٢- باب في تأويل الطير

سباع الطير: مثل النسر، والعقاب، والصقر، والشاهين، والبازي، والزرق، والباشق، والحدأة: سبب إلى السلطان والشرف، لمن أصاب منها شيئا، أو ملكه، كل ذلك بقدر الطائر منها، في عظمه ومخالبه، وطبعه.

والنسر: أشرفها، وإن كان لا مخلب له؛ لأن ملكًا من حملة العرش – على ما يقال – في صورته.

ومن رأى أن له مخلبًا كمخلب الطير، أو منقارا كمقاره: فإن ذلك قوة ماله، هذا متقدم في الكتاب.

فإن رأى أنه يأكل من لحومها، أو أصابها، أو أصاب من ريشها، أو عظامها: أصاب مالا من ذلك السلطان، أو الملك، وشرفًا ورفعةً في دنياه.

وإن احتمله طائر منها، فطار به عرضا حتى بلغ السماء، أو قرب منها: سافر سفرا بعيدا في سلطان، بقدر ذلك الطائر. فإن نفذ في السماء: مات في سفره.

والبومة: إنسان لص مريب، شديد الشوكة، **فإن أصابه وكان مطواعا يصيد له**: أصاب ملكا وأموالا، **وإن أصابه وحشيا لا يصيد، ولا يطيع، وهو مضموم الجناحين**: أصاب غلاما، ويكون ملكًا.

والصقر: مثله في الحالين، إلا أن الولد يبلغ.

والغراب: إنسان فاسق كذوب، **فمن رأى أنه عالج غرابًا**: عالج إنسانا كذلك. **فإن أصاب غرابا، أو أحرزه**: فإنه في غرور وباطل، **فإن رأى أن له غرابا يصيد**: أصاب غنائم من باطل.

والعقعق: إنسان لا عهد له، ولا حفاظ، و لا دين.

والطاووس الذكر: ملك أعجمي، ذو حشم، وجمال وأتباع ومال.

والأنثى: امرأة أعجمية حسناء، ذات أتباع.

والكركي: إنسان مسكين غريب، **فمن رأى أنه أصاب كركيا، أو أصاب من ريشه، أو من لحمه**: أصاب أجرا في مسكين، **ومن ركب كركيا**: افتقر.

والحمامة: امرأة، وربما كانت بنتًا. **وأفضل الحمام**: الخضر.

وذكر الليث بن سعد، أن رجلا أتى سعيد بن المسيب،

فقال: إني رأيت على شرفات المسجد حمامة بيضاء، فعجبت من حسنها، فأتى صقر فاحتملها، فقال له ابن المسيب: إن صدقت رؤياك، تزوج الحجاج بن يوسف بنت عبد الله بن جعفر، فما مضى إلا يسير حتى تزوجها، فقيل له: يا أبا محمد كيف تخلصت إلى هذا؟ ! فقال: إن الحمامة امرأة، والبيضاء: نقية الحسب، فلم أر أحدًا من النساء أنقى حسبا من ابنة الطيار في الجنة، ونظرت في الصقر، فإذا هو طائر عربي، ليس من طير الأعاجم، فلم أر في العرب أصقر من الحجاج.

ومن رأى أنه يملك منها شيئا كثيرا لا يحصى: أصاب رياسة، وخيرا.

وكذلك جماعة الطير إذا كثرت: رياش من المال والكسوة والخير، **والدجاج:** سبي وخدم، **وفراخه:** أولاد السبي، والخدم.

فمن أصاب منها شيئا: أصاب سبيا وخدمًا، **فإن كثر جدًا:** فهو رياش وخير، **وإن أصاب من لحومها أو ريشها:** أصاب خيراً من السبي ومالا.

وإن أصاب بيضا من دجاج: أصاب ولدا، ومالا، من نساء

دون. وإن كان البيض مجهولا: فإنه عند ذلك نساء ذوات جمال، وهيئة، فإن أكل البيض نيئًا: نال مالاً حرامًا. وإن أكله مطبوخًا: أصاب خيرًا في نصب وشغب. فإن أكل قشر البيض، وترك داخله: سلب ميتا، ومن ذبح دجاجة: افتض جارية عذراء.

ومن ذبح ديكًا: قهر رجلا أعجميًا من نسل المماليك، ولا يكاد يكون تأويل الديك إلا في المملوك، أو نسل المملوك، وكذلك الدجاج؛ لأن الديك رهينة عند ابن آدم، أسير لا يطير.

والتدرج: رجل غدار؛ لأنه راهن الديك عند الخمار.

والأنثى: امرأة لا خير فيها.

والنعامة: امرأة، والظليم: أعرابي، والعصفور: رجل ضخم، عظيم الخطر، والأنثى: امرأة كذلك، فمن أصاب عصافير كثيرةً لا تحصى: أصاب رياسة، وأهوالاً.

وفراخ العصافير: غلمان يرأسون، وأصوات العصافير: كلام حسن، وأعشاش الطير: بيوت الحرم.

والقبجة: امرأة حسناء، غير آلفة ولا مواتية.

ومن رأى أنه يزق قبجة، أو حمامة: لقن امرأة كلاما، وكذلك كل طائر ينسب إلى امرأة في التأويل.

وإن نسب إلى رجل: لقن رجلا، **واليعقوب لمن أصابه**: ولد مبارك، **والفاختة**: امرأة غير آلفة في دينها نقص.

والدراجة: امرأة، **الورشان، والصعو**: صبيان، **والبلبل**: غلام صغير ولد، **والقنبر**: غلام ولد، **والببغاء**: غلام يناغي غلاما، **والخطاف**: أنس من وحشة، إن لم يكن ولدًا، **والخفاش**: إنسان عابد مجتهد، ضال محروم، **والزرزور**: إنسان صاحب أسفار، كالمكاري والقبج؛ لأنه لا يسقط في طيرانه، **والهدهد**: إنسان كاتب ناقد، يتعاطى دقيق العلم، ولا دين له، والثناء عليه قبيح لنتن ريحه.

والزنابير، والذباب: سفلة الناس، **ولسعها**: كلام يؤذي، من كلام الغوغاء. **والبقة**: إنسان ضعيف مهين، أو أمر قليل حقير. **والفراش، واليعاسب**: كذلك.

والنحلة: إنسان كسوب مخصب عظيم الخطر، والبركة، ونفاع.

فمن أصاب من النحل جماعة، أو اتخذها، أو أصاب من بطونها: أصاب غنائم وأموالا، بلا مؤونة، ولا نصب، **والعسل**: يكون غنيمة، ومالا، ويكون برءا للعليل وشفاء كما

قال الله عز وجل.

وطير الماء: أفضل الطير في التأويل؛ لأنها أكثرها ريشًا، وأخصبها عيشًا، وأقلها عائلةً، **ولها سلطانان**: سلطان في البر، وسلطان في الماء. **فمن أصاب منها شيئا**: أصاب مالا وسلطانًا، وأدرك طلبةً كان طلبها، كل ذلك على قدر الطائر في عظمه، وكثرة ريشه، ونصبه في معيشته، ولا خير في أصوات طير الماء، ولا سيما إن تجاوبن لأنها واعية، ورنة في مصيبة.

وكذلك أصوات الإوز، وفراخ طير الماء: مثلها في التأويل، إذا أصابها.

وربما كانت هما بمنزلة الصبيان، وبيضها: ولد لمن أصابه، **فإن كان بيضًا مجهولا**: فهو نساء.

والجراد: جنود، **والدبا**: أتباع الجنود، **ومن أكل جرادًا**: أصاب خيرًا نزرًا من الجند، **والنمل**: عدد كثير، **فمن رأى في داره نملا كثيرا**: فإنه يكثر عدد أهل تلك الدار ونسلهم.

ومن رأى نملا خرج من داره أو محلته: قل العدد هناك، **والذر أيضًا**: يدل على كثرة العدد؛ إلا أنهم أذلاء صغار ضعفاء.

٤٣- باب بنات الماء من السمك وغيره

السمك الطري إذا كان كبارا، كثير العدد: فهو أموال وغنيمة لمن أصابه، **وصغار السمك:** أحزان لمن أصابه، بمنزلة الصبيان.

قال: وحدثني محمد، قال: حدثني أبو سلمة، قال: نا أبان بن خالد السعدي، قال: حدثني بشر بن أبي العالية، أن محمد بن سيرين سئل عن رجل، **رأى كأنه يصيد السمك من الماء فقال:** هذا يصيب مالا حراما، فقالوا: **فمن رأى أنه أصاب سمكة طريةً أو اثنتين ؟** قال: أصاب امرأة أو امرأتين.

فإن أصاب في بطن السمكة لؤلؤةً: أصاب منها غلامًا.

وإن وجد في بطنها شحمًا: أصاب منها مالا وخيرا، هكذا يجري السمك الكبار في التأويل، إذا قل، **فإذا كثر:** فهو أموال غنيمة؛ لأنه من الصيد، **ومن أصاب سمكًا مملوحًا:** أصابه هم من جهة ملوحته.

وصغاره أيضا: لا خير فيه، وربما كان في طبع الإنسان، **إذا رأى السمك المالح في منامه:** أن يصيب مالا، وخيرا.

ومن رأى أن سمكة خرجت من ذكره: ولدت له جارية، **وإن خرجت من فمه:** فهي كلمة يتكلم بها في امرأة.

والتمساح: عدو مكابر لص، بمنزلة السبع، فأجره مجرى السباع فيمن أصاب من لحمه، أو جلده، أو أعضائه، وفيمن أصابه التمساح بسوء.

والضفدع: إنسان عابد مجتهد، كاف الأذى، **فإذا كثرت الضفادع:** فهي عذاب يحل بالموضع الذي كثرت فيه.

والسلحفاة: إنسان، زاهد، عابد، عالم بقديم العلم، **فمن أصاب من لحمه، وأكل منه:** أصاب من علمه، **وإن رآه في مزبلة:** فإنه عالم مضيع مجهول.

والسرطان: إنسان بعيد المأخذ في أحلامه، بعيد الهمة، عنيد، منيع في نفسه، **ومن أكل من لحمه:** أصاب مالا، ويقال: إن السرطان أعظم الحيوان خلقًا بعد الحية.

٤٤- باب العقارب والحيات والهوام

الحية: عدو مكاتم بالعداوة. **فمن قاتلها:** عالج عدوا كذلك، ونازعه، **فإن قتلها:** ظفر بعدوه، **وإن لدغته:** نال منه عدوه، بقدر مبلغ النهشة منه، **وإن أكل من لحمها:** أصاب مالا من عدوه، وناله سرور وغبطة، **فإن قطعها بنصفين:** انتصف من عدوه، **فإن كلمته حية بكلام لين ولطف:** أصابه خير يعجب الناس منه، وكذلك كلام كل ما لا يتكلم.

فإن رأى حية ميتةً: فهو عدو يكفيه الله شره، بغير حول ولا قوة منه.

وبيض الحيات: أضعف الأعداء، **وسودها:** أشدها، **فمن رأى أنه ملك من سود الحيات العظام جماعة:** قاد الجيوش، ونال ملكًا عظيمًا.

فإن أصاب حية ملساء، تطيعه، ولا غائلة، ولا سلاح يؤذي: أصاب كنزًا من كنز الملوك، وربما كانت جدًا إذا كانت بهذه الصفة.

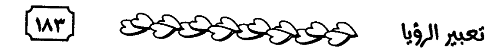
ومن تخوف حية لم يعاينها: فهو أمن له من عدوه، **فإن عاينها، وخاف منها:** فهو خوف، وكذلك كل شيء يخاف منه، ويعاين.

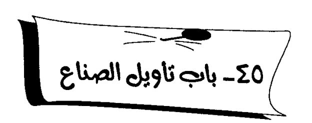
ومن رأى حية خرجت من إحليله: أصاب ولدًا عدوًا، **فإن رأى حية في بيته:** فإن في بيته عدوًا.

والعقرب: عدو ضعيف، لا يجاوز كيده لسانه، من وراء، والصديق والعدو عنده واحد.

وإن رأى بيده عقربا يلدغ الناس: فإنه رجل يغتاب الناس، **ومن أكل لحم عقرب مطبوخًا:** أصاب مال عدوه شيئا قليلا نزرا، **وإن أكله نيئًا:** اغتاب ذلك العدو. **فإن اشترط عقربا:** داخله عدو، وكذلك لو رآها معه في قميصه، ولحافه أو فراشه.

وسائر الهوام أعداء، تكون أقدارهم كأقدارها، ونكايتها وسميتها.





٤٥- باب تأويل الصناع

الحداد المجهول: ذو سلطان عظيم، أو ملك.

والمجبر: ملك ذو صنائع، **وصانع الموازين**، حتى يعلق الكفتين ويعتدلا: هو بمنزلة الحداد، **والصيقل والزَّراد**: هو مثل الحداد، **والصائغ**: رجل كذوب، لا خير فيه، **والصباغ**: صاحب بهتان، وربما جرى الخير على يديه.

والطبيب: فقيه في الدين، عالم. **والقصار**: رجل تجري على يده صدقات الناس، أو رجل يفرج الكربات؛ لأن الوسخ في الثياب: ذنوب وهموم.

والخياط: رجل تلتئم على يديه أمور متفرقة، من أمور الدنيا. **والنساج**: مسافر، وربما كان النسج: خصومة، **والفتل**: سفره، وكذلك لو رأى أنه يذرع أرضا أو حبلا، أو يفتل خيطًا: فإنه يسافر.

والإسكاف والخراز: أقسام المواريث؛ لأن الجلود مواريث وترائك.

والحذاء: رجل مؤلف أمور النساء، ويزينها، كالدلال، **والنعل**: امرأة.

والفراش: نحوه؛ لأن الفراش امرأة، **والجرار**: نحوه؛ لأن الجر والأكواب نساء دون وخدم، **وكذلك الزجاج**: لأن القوارير من جوهر النساء، وكذلك السراج والأكاف؛ لأن السرج والإكاف: امرأة.

والنخاس في التأويل: صاحب أخبار؛ لأن الجواري أخباره.

والنجار: مؤدب للرجال، مصلح لهم في أمور دنياهم؛ لأن الخشب رجال، في دينهم فساد، فهو يزين من ذلك ما يزين النجار من الخشب.

والقصار: ملك الموت، إذا كان مجهولا، **والخباز**، **والطباخ**، **والشواء**: أصحاب شغب وكلام في طلب أرزاقهم، وكل ما نالته النار، ففيه كلام وشغب.

والطحان: قيم بيت يتولى مؤنة بنفسه، ويدور على أهله خيره.

والصيرفي: عالم لا ينتفع بعلمه، إلا في عرض الدنيا.

والناقد: يتخير من كل شيء أجوده، في الدين، والعلم،

والدنيا، و السلطان.

وضراب الدراهم: يختلق الكلام، ويفتعله جيدًا حسناً، وكذلك ضراب الدنانير.

وضارب البربط: يفتعل كلامًا باطلا، **وضارب الطبل:** يفتعل كلامًا باطلا، ببعد الصوت فيه عليه، **والزامر:** ينعي إنسانًا. **والرقاص:** رجل يتتابع عليه مصائب.

واللص: مغتال، وكذلك قاطع الطريق، **والصياد:** رجل يحتال للنساء، ويطلبهن، **والعطار:** رجل يثنى عليه الخير، **والرفاء:** صاحب خصومات.

وصاحب القلانس: ذو رياسة في الناس عظيمة.

والكحال: مصلح للدين.

والراعي، والسائس، والرائض، والبيطار، ونخاس الدواب، والمكاري، والحمال، والبقار، والجمال، والصقار، والفهاد: هؤلاء جميعًا ولاة الأمور، **والجنود:** أصحاب التدبير.

والصفار، والرصاص، والزجاج، والخواص: نخاسون أو ما شبههم؛ لأن هذه الأشياء جوهر السماء.

والمعلم: سلطان نفاع، ما لم يأخذ عليه أجرا.

وصاحب البستان: قيم امرأة، وكذلك صاحب الحمام.

والطيان، والبناء، والحراث، والحمال: رجال ذو[1] أخطار، وصنائع، ما لم يأخذوا عليه أجرًا.

وحفار الأرض، والقني: رجل ذو مكر في أموره حتى يظهر الماء الجاري، فهو حينئذ عقدة لمن كان ذلك له، إلا أن أصل ذلك خداعٌ ومكرٌ.

وحفار الجبال: يزاول رجالاً عظامًا، **والحطاب**: ذو نميمة، وكلام، وشغب.

والقواس، والرماح، والناشب: نظر الملوك في سعة الولايات، ويكون تحت أيديهم ولاة تجري عليهم أمورهم.

والدباغ: ولي مواريث وترائك في يديه لغيره يصلحها، **ومن رأى أنه يحيي الموتى**: فإنه يدبغ جلدًا.

والحجام: كاتب حساب، أو شروط، مستعمل على من عاداه، **وجزاز الشعر**: نفاع ضرار، قوي في أمره، **والمشاط**: يسلي الهموم.

---

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب: «ذوو».

والنباش إذا كان ذا دين وخير: فإنه رجل دخال في غوامض العلم، طلاب غدور. **ويقال**: نباش الموتى: ذو مال حرام، وذو ودائع.

وسباك الذهب والفضة: يقال: رجل عليه شر، **والسائل الطواف**: رجل يصيب خيرًا كثرًا بعد شدائد، ويستحب خضوعه، وتواضعه؛ **لأن التواضع في المنام**: ظفر لمن طلب دينًا ودنيا.

والسماك، والرآس: رجلان يملكان رءوس الناس، وتعظم أخطارهما، **والكاتب**: رجل محتال. **وكذلك الملاح، والعشار**: دخال في أمور الناس، محصن لما لبس عليه.

والمصور: رجل يكذب على الله، **والنقاش**: صاحب زينة من زينة الدنيا، وغرور، **والدهان**: رجل مزين لمن خالطه، أو عامله، ما لم يأخذ عليه ثمنا، وربما كان في ذلك ما لم يكره صاحبه، ويغم له، وإذا رأى أن الدهن كثير فلا عليه.

والنقاض: لا خير في اسمه وذكره، لنقض الأمور، ونقض العهود. **والتياس**: رجل كان يجمع بين النساء والرجال. **والجلاب**: لا خير في اسمه وذكره، إلا أن يعرف ما طلب فينسب إليه.

ولا خير في السكار، والخلال، إلا أن يكون يعتصر شيئا، فإن الاعتصار خير وخصب، **وجلاب الغنم**: جماع للأموال.

وسقاء الناس: ذو بر ودين وتقوى، وأفعال حسنة في الناس إذا سقاهم. **فإن أحرز الماء لنفسه**: فإنه يجمع المال؛ **لأن الماء إذا دخل في إناء**: فهو مال مجموع.

والبواب: ذو سلطان عظيم، وليس في عمال السلطان أعظم خطرًا في التأويل من البواب والحاجب، ولا أسرع في تصديق الرؤيا.

والدلال: مرشد إلى الخير، **والسماط**: ربما كان مفسدًا للأموال.

والنطاف والخباص: ذو كلام حلو لطيف، **وعابر الرؤيا**: يشبه القاص، والمذكر، **وقارئ القرآن**: هو صاحب أحزان، وهموم وبكاء.

فإن دلت الرؤيا على فساد في الدين: فإنه نائح أو سائل.

وصاحب البقل: صاحب هموم وأحزان، **وصاحب اللؤلؤ، والجوهر**: صاحب علم وبر، وصاحب غلمان يجمعهم إن لم يكن ذا دين.

والفيج: هو الماسح، **والصيدلاني**: بمنزلة الطبيب، **وصاحب الدجاج والطير**: نخاس، **والبزار، وبياع البسط والألبسة، والخز**

والبرود: رجل عظيم الخطر، كثير الصنائع، ما لم يأخذ لما يبيع ثمنًا.

وبائع الحنطة، والدقيق والشعير، والحبوب: رجل يؤثر دينه على دنياه، إن كان لا يأخذ لما يبيع ثمنًا، وأخذ الثمن في كل شيء يكره، إن كان دراهم، أو دنانير، فإن كان غير ذلك من العروض: سهل.

وبائع الفاكهة، والثمار: ينسب إلى النوع الذي باع، **وبائع الخلقان:** خارج من هم، وفقر، **ومشتريها:** دخل في ذلك؛ لأن الخلقان فقر، وهم لمن لبسها أو أصابها.

وكل جديد يكون صالحا في التأويل: فلا خير في خلقه. وكل جديد يكون رديئًا في التأويل، مثل الخف لمن لا يلبس السلاح: فخلقه صالح لصاحبه.

ومن باع مملوكًا في المنام: فهو له صالح، ولا خير لمن ابتاعه، **ومن باع جارية:** فلا خير في ذلك، **وإن اشتراها:** فهو صالح.

وكل ما كان شرا للبائع: فهو خير للمبتاع، **وما كان خيرًا للبائع:** فهو شر للمبتاع.

٤٦ - باب تأويل النوادر

النور في التأويل: هو الهدى، **والظلمة**: الضلالة، قال الله عز وجل: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

يعني: من الضلالة إلى الهدى، **والطرق المضلة**: ضلالة.

والجور عن الطريق: هو الجور عن الحق، **وبنيات الطريق**: هي البدع، قال الله عز وجل: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، يعني: البنيات.

والخراب في الأماكن: ضلال لمن رأى أنه فيه إذا كان صاحب دنيا، **ومن رأى عامرا خرب، وتساقط**: فإن ذلك مصائب تصيب أهل ذلك الموضع، **والحصن**: حصانة في الدين، لمن رأى أنه فيه.

ومن اجتمع له أمره في المنام، واستمكن من الدنيا: فقد أشفى على الزوال، وتغير الحال؛ لأن كل شيء تم فهو إلى

زوال. قال الشاعر:

إذا تم شـــيء دنـــا نقصـــه توقـــع زوالاً إذا قيـــل تم

والله عز وجل يقول: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً ﴾ [الأنعام: ٤٤]. وقال: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا ﴾ [يونس: ٢٤].

ومن رأى ممن قد نال ذلك في اليقظة، أنه من المساكين أو من السؤال: كان ذلك صلاحًا في الدين، والدنيا.

ومن رأى أن فمه امتلأ طعامًا، حتى لم يبق فيه موضع: فذلك استيفاؤه رزقه، **ومن رأى أن داره جديدة، أو بيته، أو ثوبه، أو ساقه، أو بعض أعضائه:** فذلك له طول عمر ونماء، **ومن رأى شيئا من ذلك قد ارتث:** فهو له قصر حياة.

والمفتاح: سلطان، ومال، وخطر عظيم، قال الله عز وجل: ﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الزمر: ٦٣]، يريد: خزائن الرزق. وقال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل بمفاتيح خزائن الأرض»[1].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٧٧)، ومسلم (٥٢٣) من حديث أبي هريرة ﷺ.

ومن رأى أنه أعرج أو مقعد: فإن ذلك ضعف يعقد به عما يحاول.

ومن توكأ على عصا: اعتمد على رجل في أمره.

ومن رأى أنه مقفع اليدين أو يابسهما، وكان في الرؤيا ما يدل على البر: فإنه كف عن الذنوب.

وروي في الحديث: «**التقي ملجم**»[1]. قال الشاعر:

إنما السالم من ألـ ـجم فاه بلجام

ومن رأى أنه أصم أو أخرس: فإن ذلك فساد في الدين.

ومن رأى أنه فقيه يؤخذ عنه، ويقبل منه، وليس كذلك: بلي ببلية يشكوها إلى الناس، فيقبل قوله.

وإن رأى أنه شيخ، وهو شاب: فذلك وقار، **وكذلك المرأة:** إن رأت أنها نصف أو هي عجوز، وهي شابة، **ومن رأى – وهو رجل – أنه صبي:** أتى جهلا وصبًا.

ومن رأى أن صلاته فاتته، وأنه لا يجد موضعًا يصلي فيه: فذلك عسر في أمره، وكذلك إن فاته الوضوء، أو لم يتم،

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٧٨٨) من قول عمر بن عبد العزيز ﷺ، ولم أجده مرفوعًا.

وكذلك الغسل والتيمم.

والبربط، وما يشبه ذلك: لهو الدنيا، وباطلها، وكلام مفتعل؛ لأن الأوتار تنطق بمثل الكلام، وليس بكلام، **إلا أن يكون صاحب الرؤيا أخا ورع ودين، فيكون ذلك:** ثناء حسنًا، **وقد يكون البربط لمن رأى أنه يضرب به، ولم يكن صاحب دين:** ثناءً يثني به على نفسه، وهو كاذبٌ.

والمزمار والطبل والرقص: مصيبة عظيمة، **والطبل إذا انفرد:** خبر باطل مشهور، والدف: شهرة.

واللعب بالشطرنج: باطل من القول، وزور يغالب به، وكذلك النرد، واللعب بالكعاب. **واللعب بالجوز:** منازعة وخصومة، إذا حرك وتقعقع، **وإذا لم يحرك، ولم يكن له صوت:** فإنه مال محظور عليه.

فإنه رأى أنه كسره، أو أكله: أصاب مالا من رجل أعجمي عسر صخاب، **وزجر الطير والكهانة في التأويل:** أباطيل.

وقول الشعر إذا لم يكن فيه حكمة، ولا ذكر لله: فهو زور.

والنبط يسمون الشاعر: مؤلف زور. قال الشاعر:

وإنما الشـــاعر مجنـــون كلـــب أكثر ما يأتي على فيه الكذب

والله عز وجل يقول: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾[الشعراء: ٢٢٥، ٢٢٦]، **والغناء، والحداء**: باطل ومصيبة.

والرقى: باطل، إلا رقية فيها القرآن أو ذكر الله عز وجل.

والشيطان: عدو مخادع في الدين، **والجن**: هم دهاة الناس، لقول الناس: فلان جني، وما هو إلا من الجن، إذا كان داهيًا، وكذلك السحرة.

ومن رأى أنه يأكل ترابا، أو يمشي فيه، أو يحمله: أصاب مالا كثيرًا.

ومن رأى أنه مشى في رمل أو وعث: عالج شغلا شاغلا، **فإن حمله أو استفه**: أصاب مالا كثيرًا.

ومن رأى فرسانًا يتراكضون خلال الديار، **أو يدخلون أرضًا، أو محلة**: فإنها أمطار تصيبهم.

وإن رأى أن إبلاً مجهولة تدخل محله: أصابتهم أمطار وسيول

وإن رأى ثورًا ذبح في محلة، أو دار، أو اقتسموا لحمه: فإنها مصيبة برجل ضخم يموت، ويقسم ماله، وكذلك البعير، والكبش، والعجل.

فإن ذبح شيء من ذلك على غير هذه الصفة، وصار لحمه إلى قدر له يأكله: فإنه رزق لمن أكله، ومال يحوزه.

وإن رأى أنه قطع عليه الطريق، وذهب له بمال، أو متاع: أصيب بإنسان يعز عليه.

فإن رأى لصا دخل منزله، فأصاب من ماله، أو متاعه، وذهب به: فإنه يموت إنسان هناك، **فإن لم يذهب بشيء:** فإنه إشراف إنسان على الموت، ثم ينجو، **ومن رأى أنه أسير:** أصابه هم.

ومن رأى أنه محزون: أصابه سرور.

ومن رأى أن عليه حملا ثقيلا مجهولا: أصابه هم.

وإن رأى أن رءوس الناس مقطوعة في بلد أو محلة: فإن ذلك رؤساء الناس يأتون ذلك الموضع، **فإن أكل منها، أو نال شعرًا أو عظامًا أو مخًا، أو عينًا:** أصاب مالا من رؤساء الناس.

ومن رأى أن رجلا كان واليا على بلد ثم مات حيا بمكان: فإن سيرته تحيا في ذلك المكان، أو يليه رجل من عشيرته، أو عقبه، أو نظيره، أو سميه.

ومن تحول خليفة، وليس لذلك موضعًا: شهر بمكروه من مصائب الدنيا، وشمت به عدوه.

ومن رأى أن هلالا طلع من مطلعه في غير أول الشهر: فإنه طلعة ملك، أو ولادة لمولود عظيم الخطر، أو قدوم غائب، أو ورود أمر جديد.

وليس طلوع الهلال كطلوع القمر، **وطلوع النجم**: طلوع رجل شريف.

ومن أكل من لحم نفسه: أصاب مالا وسلطانًا عظيمًا. **وإن أكل من لحم مصلوب أو لحم أبرص أو مجذوم**: أصاب مالا عظيمًا حرامًا.

وإن عانق رجلا حيا أو ميتًا: طالت حياته، وكذلك إن صافحه، **والدواب، والأنعام**: جدود، ومنافع للناس، **وركوب دابة البريد**: سفر في سلطان قليل الأتباع، **وظلال الجبال والشجر والكهوف**: ملجأ، ومأوى، وكنف.

ومن رأى أنه يقلع شجرة، أو نخلة: مرض هو أو بعض أهله، وربما كان ذلك موتا إذا قطعها.

ومن دخل بيتًا جديدًا: ازداد غنى، وتزوج امرأة، **والبيت المفرد**: امرأة.

ومن رأى أن رجله انكسرت: فلا يقربن السلطان أيامًا،

وليدع الله عز وجل.

ومن رأى خبزًا كثيرًا، من غير أن يأكله: رأى إخوانه وأصدقاءه عاجلا، **والخبز النقي**: صفاء العيش لمن أكله، **والعلث**: فيه كدرة.

ومن رأى أن له أرضا مخضرة، قد يبست أو خربت: أصابه شر.

ومن رأى أنه صلب: أصاب من الملك رفعةً.

ومن رأى أنه يدخل بيتا مجصصًا: عمل عمل السوء، وكذلك لو كان ابتناه، فإن كان من طين: فهو صالح، وبالحري أن يتزوج، **ومن نقل الحجارة أو الجبال**: زاول أمرًا صعبًا، **ووقوع الماء**: أمر شديد.

ومن أصاب طلعة أو اثنتين: أصاب ولدًا، **فإن أكل من ذلك**: أكل من مال الولد، **وأكل الطلع**: نيل رزق.

ومن رأى أنه يصرم نخلة: فإن أمره ينصرم.

ومن رأى أنه يترجح في أرجوحة: فإنه يلعب بدينه.

ومن أصاب جوزة هند: سمع قول الكهنة. **واللبان**: بمنزلة الأدوية لمن أكلها، **فإن مضغه**: كثر كلامه فيما لا ينفعه.

فإن رأى أنه يسعل: فإنه يشكو رجلا، **فإن تثاءب**: هم

بالشكاية.

فإن رأى أنه أصاب فواق: فإنه يغضب، ويتكلم بما لم يرده أو يمرض مرضا شديدًا، **فإن دسع:** نفد عمره، **وإن رأى أنه خرجت منه ريح لها صوت، في مجمع الناس، أو غير المتوضأ:** زل بكلمته.

ومن بصق: خرج منه كلام، **ومن امتخط وخرج منه:** ألقح ولدًا.

ومن ضرب وتدًا: اتخذ أخيه عند الشيء الذي ينسب إليه ما وقع الوتد فيه.

وكل اثنين زوجين، مثل المقراضين، والجلمين، **إذا رأى أنه أعطيه في المنام، أو اشتراه:** فإنه يشفع له شيء واحد عنده، **إن كان له غلام:** ولد له آخر، **وإن كانت له دابة:** أصاب أخرى، **أو عقدة:** أفاد مثلها.

والضرب في المنام، لمن رأى أنه ضرب وهو موثق بأسطوانة، أو مغلوب مقموط: فهو ضرب باللسان.

فإن رأى أنه ضرب بالسياط من غير شد، أو أخذ بالأيدي: فهو مال وكسوة.

أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: كان ابن سيرين يقول

في السيف: هو ولد ذكر، أو سلطان، قال: وسمعهم يقولون في الضرب: إنه كسوة.

والكسوة: ربما كانت ضربًا بالسياط، قال ابن أحمر:

يكسوهم أصبحيات محدرجة

إن الشيوخ إذا ما أوجعوا ضجروا

ومن رأى أنه يحضن بيضًا: فإنه يصيب نساءً، أو يمكث معهن.

ومن رأى أن في ثدييه لبنًا: فإنه زيادة في دنياه.

ومن رأى لامرأة لحية: لم تلد المرأة أبدًا، **فإن كان لها ولد:** ساد أهل بيته، وكان لقيمها ذكر في الناس.

ومن رأى أنه خضب يديه، أو رجليه: فإنه يزين قرابته بغير زينة الدين، ويغطي على أحوالهم، **فإن كان الخضاب في غير موضع الخضاب:** أصابه هم وخوف، ثم ينجو.

وإن رأى أنه مخنث: أصابه خوف، وهول.

فإن رأت المرأة أنها مترجلة: كان ذلك لقيمها صلاحًا، ولم يضرها.

ومن رأى أن له قرنًا: فإنه منعة، **أو ذنبًا:** فإنه أتباع، **أو ذؤابة:** فإنها ولد أو قرابة، يعز بهم، **أو حافرًا:** فإنه قوة ماله.

وكذلك لو رأى أن له خفًا كخف البعير، أو مخلبا كمخلب الطير، أو منقارًا كمقاره.

ومن رأى أنه يجز شعر جسده: فإنه له زيادة في دنياه وخير.

وكذلك كل زيادة في الجسم إذا أخذ، **وإن رأى النقصان في شيء من جسمه، أو لحمه:** كان نقصانًا من دنياه.

ومن قطعت خصيتاه: انقطعت عنه إناث الأولاد.

ومن انقطع ذكره: انقطع عنه ذكور الأولاد.

وإن رأى الأصلع أن له شعرًا: أصاب مالا.

ومن رأى أن ثيابه تخرقت: وقع بينه وبين قرابته خصومة وقطيعة.

ومن دخل بستانًا مجهولاً في أيام سقوط الورق، فرأى الورق يسقط، أو رأى الشجر عارياً مجهولاً: أصابته هموم.

فإن رأى بستانًا عامرًا له فيه ماء يجري، وقصر، وامرأة تدعوه إلى نفسها: فإنه يرزق الشهادة، ويدخل الجنة.

فإن رأى له بستانا، يأكل من ثمره وشجره: فإنه يصيب مالا من امرأة غنية، فإن التقط الثمار من أصول الشجر: خاصم رجلا شريفا، وظفر.

فإن رأى أنه مضطجع تحت أشجار: كثر نسله، وولده.

والغبار إذا ركب شيئا: فهو مال؛ لأنه من التراب، فإن رآه بين السماء والأرض: فهو أمر ملتبس لا يعرف المخرج منه، بمنزلة الضباب.

والمسمار: رجل يتوصل به الناس إلى أمورهم، وكذلك الجسر، والقنطرة.

والركض على الدابة، أو على القدمين: ارتكاض في طلب الدنيا.

والكتاب المطوي: خبر مستور، والمنشور: ظاهر، والخاتم: تحقيق الخبر.

ومن رأى أنه أعطي صكا مختوما برزق أو بمال: فإنه كذاب.

ومن رأى أنه حفر قبرا: بنى دارًا.

ومن رأى أنه يكنس بيته: ذهب ماله، فإن كنس بيت غيره: أصاب من ماله.

ومن رأى أنه مقطوع الأرنبة: مات، وإن كانت امرأته حبلى: ماتت أو مات ولدها.

ومن رأى أنه ينادى من موضع مجهول، وأجاب: مات.

ومن سقط من ظهر بيت، فانكسرت يديه أو رجله: أصابه بلاء في نفسه، أو في ماله، أو في صديقه، أو ناله هم من السلطان، أو مكروه.

ومن رأى أنه ينبت عليه الحشيش، الشجر: أصاب خيرًا، ونعمةً، بعد أن لا يغلب ذلك على سمعه، أو بصره، أو لسانه، أو بعض جوارحه، فيهلكه.

ومن رأى أن فعلة يعملون في داره: خاصم أقاربه، أو هجر صديقًا له.

والكامخ، والصحناة، والخردل، والحرف: هم.

ومن رأى أنه نشر بمنشار: أصاب ولدًا، أو أخا، أو أختا.

والجوع في المنام: خير من الشبع، والري: خير من العطش، والفقر: خير من الغنى، والبكاء: خير من الضحك إلا تبسمًا.

ومن رأى أنه مظلوم: فهو خير له من أن يرى أنه ظالم.

ومن رأى أنه يملك الريح: أصاب سلطانًا عظيمًا، وكذلك

الطير، والجن.

ومن رأى أنه يتعلق بحبل من السماء: لقي سلطانًا بقدر ما استقل من الأرض، **فإن قطع به:** زال ذلك السلطان.

والملح الأبيض: دراهم، وعين، **والملح المطيب:** دراهم فيها هم ونصب.

والصمغ: فضول من أموال الرجال.

والتخلل بالخلال: لا خير فيه؛ لأن الأسنان هي القرابة، **والخلال:** بمنزلة المكنسة.

ومن أهدى هدية يستحب نوعها: كان ذلك للمهدي أو للمهدى إليه.

ومن رأى السلطان أنه سلبه قميصه حتى تجرد: فهو عزله.

وقال عثمان بن عفان ﷺ: إن رسول الله ﷺ عهد إلي **«أن الله سيقمصك قميصا، فإن أرادك على خلعه المنافقون؛ فلا تخلعه»**[1].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٠٥)، وابن ماجه (١١٢)، من حديث عائشة رضي الله عنها، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٤٧).

وإن رأى أنه معزول: فهو مغلوب على أمره. **وإن رأى أنه عزل وأتاه مال مكانه:** حدث له أمر في سلطانه، على نحو القادم، إن كان شيخًا أو شابًا، أو صبيًا، أو امرأة.

وإن رأى السلطان أنه في النزع، أو مجنون، أو أن منبره انكسر وسقط منه، أو حلق رأسه، أو انتزع سيفه، أو انهدمت داره التي يسكنها، أو نصبت له شبكة، فوقع فيها، أو نطحه ثور، أو وطئته دابة: فإن ذلك كله هم، وعزل.

ومن رأى أنه جالس على الأرض، وأن عليه قبة: فإنه ثبات في سلطانه، **فإن اتصل ثوبه بثوب آخر:** زيد في سلطانه، لا سيما إن كان عمامة. **ومن رأى أن الكعبة داره:** لم يزل ذا سلطان وصيت. **فإن رأى أنه يريد سفرًا، وشيعه قوم:** فإنه فراق لحاله، وتحول إلى خير منها، أو شر، وكذلك إن شيع قومًا.

ومن رأى أنه مملوك يباع: ضيق عليه أمره، واستذل.

ومن أعار واستعار: نال مرفقًا لا يدوم، أو ناله إن كان نوعه مما يستحب. **ومن رأى أنه مسموم:** لهج بأمر، وجد فيه.

ومن رأى أن منارة مسجد انهدمت: تفرق أهل ذلك المسجد، واختلفوا في آرائهم، وذات بينهم.

ومن رأى أنه غواص في البحر لإخراج اللؤلؤ: فإنه طالب علم، أو طالب كنز، أو مال من قبل ملك.

والخوص من النخل: بمنزلة الشعر من الإنسان.

والأرضة في الخشب: بمنزلة الدود في الجسد.

ومن أصابته زمانةٌ في جسده: خذله قرابة له.

زمن أصاب رواة: خاصم ذا قرابة.

ومن أصاب قلماً: أصاب علماً.

ومن رأى أنه ركب عجلة: أصاب سلطانًا أعجميًا، ونال شرفًا وكرامة.

وإن رأى في السماء أبوابًا مفتحة: كثرت الأمطار في تلك السنة، وزادت المياه، لقول الله عز وجل: ﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١].

ومن رأى أنه يقرع بابا: فإنه يستجاب له دعوة، لقولهم: من ألح على قرع باب أوشك أن يفتح له، ومن ألح على الدعاء أوشك أن يستجاب له. وربما كان ظفرًا بأمر يطلبه.

فإن رأى أن الباب فتح: كان أوشك للاستجابة والظفر.

فهرس الموضوعات